

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساعد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون أكتوبر ١٩٩٩ العدد الأول

صحيفة التربية

العدد الأول

أكتوبر ١٩٩٩

السنة العادية والخمسون

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

وكيل التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عصمت مغاوي

الأستاذ الدكتور أنور الشرفاوي

الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السحترى

الأستاذ الدكتور صلاح جوهر

الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمح محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنويا - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ٥ ٧٨٦ ٧٨٨٦

في هذا العدد

رقم
الصفحة

- | | |
|----|--|
| ٣ | بناسبة اليوبيل الذهبي لصحيفة التربية
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
مخططات أساسية لمدير المدرسة |
| ٨ | للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
طاهرة العنف الطلابي (ملخص بحث) |
| ١٦ | للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
نظام التعليم قبل الجامعي في اليابان |
| ٢٦ | للدكتور محمود محمد علي
الإدارة التعليمية في اليابان |
| ٤٢ | للأستاذ محمد فتحي قاسم
دور الاحتياجات الخاصة
الواقع والمستقبل |
| ٥٤ | الدكتور عمرو رفعت عمر علي
حول نظام التعليم في ماليزيا |
| ٧٢ | للدكتور أحمد عطية
دليل - وتمريف
برابطة خريجي معاهد وكليات التربية |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٩/١١٠

مجلة الأستاذة Dr. Bedran Telfoun : ٣٦٢٩٣٠٩

بمناسبة اليوبيل الذهبى لصحيفة التربية

للامتاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

عندما يصدر هذا العدد الخاص من « صحيفة التربية » يكون قد مضى على صدور العدد الأول أكثر من خمسين عاما إذ صدر هذا العدد الأول بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٤٨ • واستمر صدورهما طوال هذه المدة بمعدل أربع أعداد سنويا دون أى تخف • والمتتبع لهذه الصحيفة التى تصدرها « رابطة خريجي معاهد كليات التربية » يجد أنها قد دأبت على نشر الاتجاهات الحديثة فى التربية فى القرن العشرين مع تطيل المشكلات والصعوبات التى تواجه المعلم أو الادارة التعليمية فى معالجة هذه المشكلات والتغلب عليها خاصة فى مجال التعليم قبل الجامعات •

وقد صاحب صدور الصحيفة خلال نصف القرن العشرين تعديلات وتقوية فى نظم التعليم ومناهجه تابعتها الصحيفة بقدر الامكان ويمكن تلخيصها فيما يلى :

أولا : النواحي الإيجابية :

١ - الزيادة الكبيرة فى عدد الطلاب بالمدارس وخاصة ارتفاع نسبة الاستيعاب للدارسين فى مرحلة التعليم الأساسى والثانوى واللى •

٣ - جد التجهيز في عدد أعضاء هيئات التدريس من المعلمين
وجود فائض منها في بعض مواد الدراسة .

٣ - الارتفاع بالمستوى العلمي والمهني لاعداد معلم المدرسة
الابتدائية من المستوى المتوسط الى المستوى الجامعي .

٤ - التطوير المستمر لمناهج الدراسة لتحديثها وربطها بالتحديات
الحادثة في المجتمع وخاصة قيام الثورة المصرية يوليو عام ١٩٥٢ .

٥ - انخفاض نسبة الأمية بين المواطنين من حوالي ٧٠٪ الى
أقل من ٣٠٪ .

ثانيا : المشكلات التي صاحبت هذه الايجابيات :

١ - لم تساهم الأبنية المدرسية الزيادات المطردة في اعداد التلاميذ
والطلاب بالمدارس في جميع مراحل التعليم ونوعياته مما أدى الى أن
أصبحت كثافة الطلاب في حجرات الدراسة ضعف ما كانت عليه منذ
خمس سنين ، وبرغم الجهود الجبارة التي بذلت في السنوات الأخيرة
لبناء الآلاف من المدارس الجديدة إلا أن الأمر لا يزال يتطلب الإسراع
بمعالجة هذه النسبية التي تؤدي الى هبوط مستوى الخريجين رغم
الجهود التي تبذل في تطوير محتوى المناهج وتحديثها وكذلك في اعداد
المعلمين في كليات ومعاهد التربية التي انتشرت في جميع المحافظات
وكذلك الجهود التي تبذل باستمرار في تطوير وتحسين الإدارة
التعليمية .

٢ - كما نتج عن زيادة الكثافة الطلابية الى أكثر من الضعف أحيانا أن اضطرت المدارس الى اهمال النشاط المدرسي الذي كان يتكامل مع مناهج المواد الدراسية في تحقيق أهداف التطعيم في المدرسة سواء منه ما يتعلق بالمناهج المقررة أو يتعلق بالأهداف العامة مثل التربية الرياضية والأنشطة الفنية والعلمية والاجتماعية • وخدمة المجتمع والبيئة • الخ •

نظرة الى المستقبل :

من المعلوم أننا ونحن على أبواب القرن القادم «الحادى والعشرين» نأقن العالم يتأهب للدخول فى عصر جديد يقوم على التكامل بين الدول فى الانتاج والخدمات مما يتطلب من كل مجتمع أن يعد أفراداه للدخول فى منافسات تقوم على أساس وفرة الانتاج وجودته والا تخلف المجتمع عن الاحتفاظ بمكانته فى العولة الجديدة •

ولما كانت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لتربية أفرادها أى بناء قدراتهم فى النمو من جسمية وعقلية ووجدانية وسلوكية • الخ • فيجب أن تقوم المدرسة بدورها فى التنمية البشرية متفاعلة ومتكاملة مع مؤسسات المجتمع الأخرى التى تسهم فى هذه التنمية البشرية مثل الأسرة ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات الخدمات الصحية والثقافية والمنظمات غير الحكومية • الخ •

وفيما يتعلق بالمدرسة والمعلم فإننا نؤكد على ضرورة اهتمام الإدارة التعليمية بما تشمله من وكلاء الوزارة ومديرى التعليم فى

الإدارات المركزية وفي المحافظات وكذلك نظار المدارس والمجتمعات
للتعليم الخ اهتمامهم بكل ما ينشر عن التعليم في الدوريات التربوية
التي تصدرها مصر مثل صحيفة التربية وغيرها من الدوريات التي تصدر
في مصر والهيئات الدولية وذلك للتعرف على التحديث المستمر في
أهداف التعليم والتربية •

ولاشك أن « صحيفة التربية » وغيرها من الدوريات التربوية
سوف يلقي على عاتقها تبصير المهتمين بالتعليم بوسائل مسايرته العصر
الاجديد في القرن القادم مما يتطلب إعادة النظر في مناهجنا وأهدافنا
التعليمية لأعداد المواطن المصري للحياة الناجحة في المجتمع الجديد
والتيكف الناجح مع التغيرات المتسارعة مع متطلبات هذا العصر •

ولاشك أيضا أن هناك حاجة ماسة إلى ضرورة قيام كليات
التربية المنتشرة في محافظات مصر بدورها ومسئولياتها نحو وضع
خطة شاملة لإعادة تدريب جميع المعلمين في جميع المراحل التعليمية
وذلك في أثناء قيامهم بالخدمة التعليمية وذلك لتطوير أساليبهم في
التدريس في ضوء الاتجاهات المعاصرة الصادرة للمجتمع ويكون هذا
التخطيط بمشاركة الإدارة المركزية للتدريب وفروعها المحلية بالمحافظات
مع صقاء كليات التربية وربما استدعى الأمر عقد ندوة خاصة لحراسة
الهيئة تطبيق العرض من هذا التدريب قبل البدء في التنفيذ •

عزيزى القارئ •

عرضنا فيما سبق لبعض الخواطر والأفكار التى يتطلبها تحديث
التعليم وذلك بمناسبة العيد الذهبى لصحيفة التربية •

نرجو أن يوفقنا الله الى المزيد من تطوير التعليم وتصميمه لتنمية
الاجتمع وتقدمه فى حاضره وفى مستقبله • والله ولى التوفيق •
وكل يوميل ومجتمعنا بخير •

اد يوسف صلاح الدين قطب

مهارات أساسية لمدير المدرسة

إعداد

١- د محمد السيد ختمون

وتتمثل هذه المهارات في الأساليب والطرق التي يستخدمها رجل الإدارة في ممارسة عمله ومعالجته للمواقف التي يصادفها في المدرسة خاصة ونحن على بداية عام دراسي جديد .

وهذه المهارات لها ارتباط وثيق بالنواحي العلمية في العملية الإدارية وهي بالنسبة لقائد المدرسة لها أهميتها في مجالات التخطيط المدرسي ونظم الاتصال والعلاقات الإنسانية والتكوين التربوي وصنع واتخاذ القرار والتوجيه والإشراف .

ولنبدأ على هرحى لأحدى هذه المهارات :

التخطيط : Planning

التخطيط عملية أو نشاط مستمر ودائم التجدد وتلعب عنه أهم أسلوب علمي للارتفاع بالواقع الذي يعيش فيه المجتمع لتحقيق أهدافه مبنية في فكرة زمنية محددة .

وبذلك تعني : عملية منظمة ومستمرة ترضى إلى الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمدرسة كما تهدف إلى اتخاذ الإجراءات

والتدابير اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة لها فيما يتعلق بتربية
الفن. وخدمة المجتمع .

ولابد أن نفرق بين عملية التخطيط السابق ذكرها وبين الخطة
المدرسية فالمفهوم الثاني ينبثق من المفهوم الأول إذ أن الخطة المدرسية
هي أسلوب إجرائي من عملية التخطيط وتدعمها وقد عرفت بأنها :
مجموعة من البرامج المحددة تبعا لأولويات المدرسة ذات أهداف
محددة ووسائل محددة ، ووقت زمني محدد يهدف لمواجهة المشكلات
والاحتياجات المدرسية الملحة المتصلة بمجال العمل المدرسي .

قوائم التخطيط :

تتمثل هذه القوائم فيما يلي :

١ - يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال الوقت استغلالا
جيدا لأن الأعمال المخططة مرتبطة بأوقات محددة .

٢ - يساعد التخطيط مدير المدرسة في ترتيب الأعمال حسب
الأهمية وتوزيع الأوقات تبعا لذلك .

٣ - يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال جميع الطاقات
والامكانيات المتوفرة لديه بعد دراستها وتحديدها والتعرف الجيد لها .

٤ - التخطيط يتيح للمدرسين فرصة الاشتراك الفعلي في تحقيق
الأهداف وفتح الخطوط وذلك بما يسمى بالتخطيط التعاوني .

- ٥ - يجب مدير المدرسة الثقة والانتظام في عمله عندما يضع التخطيط اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي وبالتالى يوفى جميع متطلبات الخطة واقتراح الحلول والبداية عند مواجهته لاي اشكاليات
- ٦ - يساعد التخطيط مدير المدرسة لمعرفة الانجازات التي حققها عن طريق وسائل التقويم واساليه .

٧ - يساعد التخطيط مدير المدرسة في النمو المعنى من جواره التعديل واعادة البناء لخطة السنوية بعد تطبيقها وكذلك من استنفادته بطلبات الآخرين . وبالانتاج العلمى من بحوث وغيرها .

- ٨ - تمكن الخطة التي يصنعها مدير المدرسة من التفكير الابداعى والتجديد والتطوير لمواجهة متطلبات مدرسته .

التخطيط المدرسى : School Planning

يعد من أهم العمليات التي يقوم بها الادارى التربوى لأن التخطيط هو التدابير المستقبلية التي تسمى الادارة التربوية الى تحقيقها لتنفيذ الأنشطة التربوية .

وبالتالى فان لعملية التخطيط أهميتها ومردودها الايجابى بالنسبة للمدير والمدرسة ، ومايزال البعض من المديرين لا يدركون معنى الخطة وأهمية وضعها وكيفية بنائها وطريقة السير عليها وهذا هو الأهم إذ أننا نجد بعض الخطط الرائعة والتي صيغت صياغة جيدة ولكن عند التطبيق والتنفذ يكون نصيب ذلك محدودا بل إن أعمال المديرين تتراجع عليهم

وتشكل يومه الدراسي وينتهي بانجاز محدود وهنا تتم المسئلة عندملا
تلكاثر الأعمال وترفق مدير المدرسة جسمىا وذهنيا « ولهذا ينبغي
اعادة النظر فى توزيع الوقت على مجالات العمل اليومى بحسبه
أهميتها وضرورتها وتنظيم اليوم الدراسى بشكل أفضل •

اساسيات التخطيط المدرسى :

عند البدء فى عملية التخطيط المدرسى لابد من مراعاة جوانب
أساسية نعتبرها مهمة قبل عملية التخطيط اذ ان الخطة وضعت
لتحاكى واقعا معيناً وترفع من وضعه الى الأفضل وهذه الأساسيات :

١ - أن تلبي الخطة حاجات أساسية تتصل بعملية التعليم
والتعلم والابتعاد عن الجوانب النظرية التى لا تجسد واقعا معينا •

٢ - أن يكون التخطيط والخطة الموضوعة فيها من المرونة ما يمكن
من مواجهة بعض المواقف الطارئة •

٣ - عند بنائها يجب أن تشمل على العناصر الأساسية الثلاثة :

يحيى :

(أ) الأهداف • (ب) الإجراءات والوسائل والأشطة •

(ج) التقييم •

٤ - أن تهتم الخطة بالجوانب الأساسية والأولويات وما يتصل
بهاية المعلم والتعلم والا تكون شكلية تهتم بالمظهر فقط •

• - أن تكون قابلة للتحويل والمراجعة وذلك عندما تواجه عوائق
هذه التطبيق •

جاء الخطه المدرسية :

ونتم في ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى :

مرحلة الاعداد : ويقوم مدير المدرسة بالآتي :

أولاً : تحديد احتياجات المعلمين والتلاميذ والبيئة المدرسية والمجتمع
الحل :

ويمكن تحديد ذلك من خلال الجوانب التالية :

١ - دراسة ما يزد للمدرسة من الادارة التعليمية من خطط
ونشرات وكتب دورية •

٢ - الالتقاء بالمعلمين والاداريين لوضع تصور للاعمال التي
تتطلبها الخطة السنوية واشباع الرغبة المهنية لديهم •

٣ - استطلاع آراء طلاب المدرسة وكشف حاجاتهم ورغباتهم
في بيئة المدرسة •

٤ - عقد اللقاءات التي تجمع أولياء أمور الطلاب وادارة المدرسة
للمعرفة مدى الخدمات التي يمكن أن تقدمها المدرسة لأبنائهم وتسهيلاته
لأولياء الأمور التي تمكن مدير المدرسة من وضع خطة واقعية •

• - استقراء الخطط السابقة وخطط مدارس أخرى متشابهة مع ظروف المدرسة •

ثانيا : أن يقوم مدير المدرسة بحصر الامكانيات التي يمتلكها داخل المدرسة من امكانيات بشرية ومادية ، والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها المجتمع المحلي وجهاز الادارة التعليمية ، ويتطلب من مدير المدرسة معرفة الجوانب التالية لتحقيق هذا المطلب :

(١) أن يتعرف جيدا على طبيعة مدرسته ومدى مناسبتها لخطته •

(ب) معرفة واقع المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة وامكانيات أولياء الأمور ومدى مشاركتهم في تحقيق رسالة المدرسة •

(ج) تفحص قدرات وامكانيات المعلمين والجوانب القيادية والإبداعية لديهم والتي تسهم في تطبيق الخطة •

(د) معرفة ما يمكن أن تقدمه الادارة التعليمية من خدمات للمدرسة خاصة في جوانب النمو المهني للمعلمين •

المرحلة الثانية :

مرحلة بناء الخطة :

من المرحلة السابقة يفترض أن المادة الخام والتي تشكل الخطة قد جمعت وحتى نستطيع صياغة وبناء خطة متكاملة يلزم أن نراعى الجوانب التالية :

- ١ — ترتيب بنود الخطة على حسب الأهمية والأولوية .
- ٢ — ترتيب بنود الخطة على شكل مجاميع متجانسة بحيث تقوم على مجموعة هدف محدد أو أهدافاً محددة .
- ٣ — تصاغ بنود الخطة على حسب الامكانيات المتاحة .
- ٤ — تشمل الخطة على عناصر أساسية وهي الأهداف ، الأنشطة والأساليب ، التقويم .

المرحلة الثالثة :

مرحلة اختبار الخطة (عملية التقويم) :

ونقصد بها مدى استفادة المدير والمدرسة والتلاميذ والعلمين من الخطة المدرسية أو بعبارة أخرى ما العائد من تطبيق هذه الخطة وما الفئرات وسلبيات التطبيق .

إن عملية المراجعة والتقويم تحتاج الى التدقيق في كل أسلوب من الأساليب والأنشطة التي صيغت من قبل . هل تم تنفيذه أم لا ؟ هل هي حالة عدم التنفيذ هل عرف مكن الخطأ أم لا وإلى من يرجع سبب عدم التنفيذ ؟

مميزات التخطيط الناجح :

- ١ — الاهتمام بالأولويات .
- ٢ — الشمولية التخطيط .

- ٣ - توازن التكليفات •
- ٤ - قابلية التطبيق وواقعيته •
- مرونة التعبير •
- ٦ - الأساليب الاجرائية مشتقة من الأهداف •
- ٧ - يلبي حاجات المستفيدين من معلمين وطلاب • • الخ •
- ٨ - يستنهض جميع الامكانيات المادية والبشرية •
- ٩ - أن تتناسب مع خطط الادارة التعليمية طويلة الأجل
ولا تعارضها •

مقدمة

ظاهرة العنف الطلابي

(ملخص بحث)

اعداد واشراف

د. محمد السيد حسونة

أن الهدف الأسمى الذي يسمى أى نظام تربوي إلى تحقيقه هو
إنسنة مدارسنا ومجتمعنا *Humanize Our Schools and Our Society*

بمسورة تشجع الطلاب على التفاعل الإيجابي والبناء
Positive and Constructive Interaction مع المدرسة ، فعملية
التعليم لا يمكن أن تحدث مكانتها في نفوس الطلاب عن طريق الخوف
أو التهديد *Intimidation* في محاولة للحد من

ظاهرة العنف الطلابي داخل المدارس ، لكن الطريقة الأفضل هي تخويز
الاستراتيجيات التي تتبعها المدارس اليوم للحد من هذه الظاهرة
كما وكيفاً . -

فما تتفقه الدولة من أموال على الخدمات الأمنية
Security Services ، والعاملين ، والمعلمين والاداريين بالمدارس
يصبح هدراً ، إذا لم تتبع المدارس طرق واستراتيجيات جديدة مبتكرة
للحد من الظاهرة التي تزايدت في الآونة الأخيرة ، حيث أشار السيد
الأستاذ الدكتور وزير التعليم إلى أن الوزارة لم تقف مكتوفة الأيدي

تراقب وترصد فقط ما يحدث ، بل قامت في العام الماضي بفصله
٩٠ طالبا لإعتدائهم على مدرسيهم ، وأثارت سيادته إلى أن الوزارة
لا يمكن أن تقر اعتداء أى طالب على معلمه بأى شكل من الأشكال ،
ومن ثم دعت الضرورة دراسة هذه الظاهرة في محاولة جادة وهادئة
للتعرف عليها ، وعلى المظاهر المعبرة عنها ، والأسباب الكامنة وراءها ،
وكيفية الحد منها من خلال وضع تصور مقترح يساعد المسئولين
والمهتمين بقضايا الشباب للتغلب على مواجهة الظاهرة التي بدت في
الحد والارتفاع فلم تعد ظاهرة محلية تتعلق بالطلبة فقط ، وإنما هي
ظاهرة تكاد تكون عالمية وترتبط بالشباب في مختلف البيئات ولكن الشيء
الغريب الذي يسترعى الانتباه ، تنامي هذه الظاهرة في المجتمع المصري
الذي تميز على مر العصور والأزمان بالوسطية والاعتدال .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول أهم شريحة من شرائح
المجتمع المصري والتي تعد ويحق لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر
ويدها البانية ألا وهي شريحة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والتي
تمثل مكونا أساسيا من مكونات الشباب المصري فقد بلغ مجسوعهم
٢٦١٨٩٥٦ طالبا وطالبة حسب احصاء ١٩٩٦/١٩٩٧ منهم ٨٣٠٥٦١ في
التعليم الثانوى العام والباقي في التعليم الفني ، ومعظمهم يقومون في
المرحلة العمرية بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة وهي ما تعرف بمرحلة
المراهقة التي تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها القابلية للنمو السريع

فى الفواحى انجسومية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية ، الى جانب القدرة على الابتكار والابداع ، والرغبة فى المشاركة وتحقيق الذات ، واحداث التغيير والتطوير فى المجتمع ، وبعض مظاهر الشك فى بعض القيم السائدة فى المجتمع ، عندما يقف المجتمع الذى يعيش فيه المراهق موقفا يحول بينه وبين سد احتياجاته تظهر كثير من المشكلات السلوكية أو النفسية التى عادة ما يعبر عنها بطريقة لا تلقى قبول المجتمع ، وهى مشكلات يعانى منها المراهق نفسه كما يعانى منها المجتمع الذى يعيش فيه بمختلف مؤسساته ومنها الأسرة والمدرسة ومن هذه المشكلات مشكلة العنف التى نحن بصدد دراستها .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، نظرا للانسباب السابقة .

منهج الدراسة :

تقتصر الدراسة على استخدام المنهج الوصفى ، فى محاولة لوصف وتشخيص الظاهرة ، بغية وضع الحلول المناسبة لها .

مصطلحات الدراسة :

يعرف العنف اصطلاحا بأنه « أعمال تتسم بالقوة البدنية من قبل المعتدى تسبب ألما جسديا *Physical Pain* أو ضررا *Injury* أو موتا *Death* للمعتدى عليه ، وقد يكون هذا العنف موجها نحو الأتلاف بملكات الغير ، وهذا النوع من العنف يعرفه

بالعنف المادي ، وقد يكون هذا العنف ممنوعاً عن طريق الأسوأ وهو
ما يعرف بالعنف اللغوي .

إجراءات الدراسة :

تتضمن الدراسة الحالية على المراحل التالية .

- مظاهر العنف الطلابي محلياً وعالمياً .
 - الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابي .
 - تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف للطلاب .
- وفيما يلي سوف نتناول هذه النقاط باختصار شديد ، على النحو
التالي :

— مظاهر العنف الطلابي عالمياً ومحلياً :

تمثلت مظاهر العنف الطلابي عالمياً ومحلياً في النقاط التالية :

- ١ — الاعتداء أو الهجوم على المعلمين .

Assaults Against Teachers

- ٢ — القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة .

٣ — التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة Vandalism

- ٤ — تكوين عصابة يشترك فيها مجموعة من الطلاب

٥ — تعاطي المخدرات Drug Abuse

٦ — حمل الأسلحة واستخدامها Weapons Carrying and Use

- ٧ — التحدي على القوانين واللوائح المدرسية وعدم احترامهم .

بعض الطلاب للقانون The Law Disrespect For ، ومن ثم عدم
الخشية من العقاب القانوني الرادع Effective Legal Penalty
أو التنفيذ الصارم Strict Enforcement للعقوبة . مثال ذلك
عدم حضور الدروس بالرغم من الوجود على أرض المدرسة .

٨ - التخريب المتعمد لمبنى المدرسة والأثاث .

٩ ... حالات الغش الجماعى التى يقدم عليها بعض الطلاب .

١٠ - اعتداء بعض الطلبة على زملائهم ممن ينفالفونهم فى
الرأى أو الفكر أو العقيدة .

١١ - الإعتداء على الهيئة الإدارية بالمدرسة .

١٢ - الانضمام الى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة .

- أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابى محايا :

صنفت الدراسات السابقة المحلية والعالمية ظاهرة انتشار العنف
بين الطلاب ، كما يوضحها الشكل رقم (١) ، فى الأسرة - المدرسة -
وسائط الاعلام - المجتمع .

أولا الأسرة :

تعد الأسرة اللجنة الأولى فى تربية وتنشئة الطالب قبل أن يذهب
إلى المدرسة ، وهى المسئولة عن استخدام الطائب للعنف اللفظى
الذى يعدنى كوسيلة لحل الخلافات التى تنشأ بينه وبين من يختلف معهم

فى الرأى • وفى السنوات الأخيرة حدثت تغيرات شديدة فى الأسرة المصرية أثرت على دورها التربوى ، تمثلت فى :

١ - انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم •

٢ - تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء •

٣ - اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر المصرية لعوامل اقتصادية واجتماعية •

٤ - مبالغة بعض الأسر فى الانفاق على أبنائها تمويضاً لهم عن قباب الأب أو الأم •

٥ - انحصار قيم التراحم والرفق والرضا داخل بعض الأسر المصرية •

٦ - الإغلاء من القيم المادية على حساب القيم الدينية والروحية •

٧ - جهل كثير من الأسر المصرية ، وخاصة فى البيئات التى تتخلف فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية •

شكل رقم (١)

« يوضح الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب »

٢ - المدرسة

١ - الأسرة

أسباب انتشار العنف بين الطلاب

٤ - المجتمع

٣ - وسائل الاعلام

ثانيا : المدرسة :

لعل من أهم العوامل التي حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوي على الوجه الأكمل ، والتي نتج عنها ظهور بعض المشكلات السلوكية مثل العنف بين الطلاب ، ما يلي :

- ١ - ازدياد المدرسة والفصول .
- ٢ - ضعف المرافق المدرسية .
- ٣ - استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية .
- ٤ - ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شذوذها المبالغ فيه .
- ٥ - العنف من قبل المعلمين ، والعنف المضاد من قبل الطلاب .
- ٦ - قلة كفاءة المعلم وضعف مهنياته .
- ٧ - عدم إقامة جسور من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور .
- ٨ - اعتماد المنهج عن القيام بدوره الحقيقي في أحداث التنمية الشاملة للطلاب .

ثالثا : وسائل الاعلام :

لا حاجة لتأكيد دور الاعلام في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والتي منها العنف بين الطلاب ، ولعل من أوجه القصور في الاعلام ما يلي :

١ - التركيز على جوانب الاستهلاك مما أدى الى زيادة التطلعات
المادية .

٢ - استثارة نوازع الطلاب والطالبات من خلال ما تقدمه من مادة
اعلامية حافلة بالاثارة والعنف .

٣ - ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية .

رابعاً : المجتمع :

فالتطورات السريعة التي حدثت في المجتمع المصري من جوانبه
الاقتصادية والاجتماعية كان لها اثرها في ظهور وتفاقم بعض المشكلات
لدى الطلاب والتي من بينها العنف ، ولعل من أهمها :

١ - التكدس السكاني في بعض الأحياء والمناطق العشوائية .

٢ - عدم اعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال
القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب .

٣ - ظهور بعض صور الإهمال ، ومن ثم ضعف مؤسسات
المجتمع عن تناولها .

٤ - للتصور المقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابي :

أولاً : في مجال الأسرة :

١ - ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء

٢ - أن يناق الأبناء فيما قد يحدث بينهم من خلافات .

٣ — الاهتمام بعُرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء .

٤ — اتباع أساليب الثواب والعقاب وعدم التمييز بين الأبناء .

٥ — أن يتناسب المصروف المقدم من قبل الآباء للأبناء مع احتياجاتهم دون تقتير أو إسراف .

ثانياً : في مجال المدرسة :

١ — دعم الأنشطة التربوية لاستغلال طاقات الشباب .

٢ — جعل موضوع العتف جزءاً من المنهج المدرسي .

٣ — مشاركة أولياء الأمور مشاركة فعلية من خلال مجالس الآباء .

٤ — أن تدعو موضوعات المنهج الى احترام حقوق الإنسان ، والتسامح ، والحوار والرأى الآخر .

٥ — تحليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة وتحسين الأوضاع التعليمية داخل الفصل ، مع ضرورة تدريب المعلمين والاداريين على مواجهة أعمال العنف من قبل الطلاب داخل المدارس .

٦ — ربط المدرسة بالمنزل وتوثيق العلاقات بينهما .

٧ — الاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليبه وطرق تدريبه .

٨ — الاهتمام بالتوجيه التربوي والنفسي في المدرسة .

ثالثا : فى مجال الاعلام

١ - انتقاء البرامج التليفزيونية التى تؤكد على السلوك الايجابى عند الطلاب ، والتقليل من البرامج التى تدعو الطلاب للاقتداء بتقاليد الشر .

٢ - تخصيص برامج تناقش مشكلات الطلاب .

٣ - أن يكون هناك تمثيل للتربويين فى لجان اختيار البرامج وتضويد مدى صلاحيتها للاذاعة أو العرض .

٤ - الاهتمام بالبرامج التى تقوى العلاقات بين أفراد العائلة .

رابعا : فى مجال المجتمع :

١ - الاهتمام بفضط الشارع المصرى واحداث الانتظام فيه .

٢ - إعادة التوزيع السكانى للبلاد وتحسين العشوائيات .

٣ - القضاء على مظاهر التسبب المختلفة فى المجتمع .

٤ - اشاعة روح التفانى فى العمل لدى جميع أفراد المجتمع .

٥ - التأكيد على أهمية الدور الذى ينبى أن تسوديه أجهزة

الثقافة المختلفة .

نظام التعليم قبل الجامعي في اليابان

للدكتور محمود محمود

الباحث بجمعية بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

خضع نظام التعليم في اليابان إلى التغير بعد احتلال اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية ، فتغير النظام القديم ٦ - ٥ - ٣ - ٣ إلى ٦ - ٣ - ٣ - ٤ ويسبق هذه السنوات تعليم ما قبل المدرسة أو رياض الأطفال ، وهو ليس إجباريا ويبدأ من سن ٣ - ٥ سنوات . على هذه المرحلة التعليم الإلزامي ومدته ٩ سنوات يبدأ من سن السادسة ومدته ٦ سنوات للتعليم الابتدائي (الأولى) وثلاث سنوات للمرحلة الأولى من التعليم الثانوي وهو تعليم مختلط في معظم المدارس وموحد المناهج وتفخر اليابان بأن نسبة التسجيل في هذا التعليم ١٥٠٪ .

أما المرحلة الثانية من التعليم الثانوي فتتقسم إلى ثلاثة أنواع :
تعليم اليوم الكامل ، تعليم جزء من اليوم ، تعليم بالمراسلة . مدة الدراسة في نظام اليوم الكامل ثلاث سنوات أما الدراسة لجزء من اليوم أو المراسلة فمن الممكن أن تنتهي بعد ثلاث سنوات أو يزيد على ذلك . والتعليم لجزء من اليوم نوعان تعليم صباحي وتعليم مسائي . وتتضمن المرحلة الثانية من التعليم الثانوي إلى ثلاثة أنواع تعليم عام ، تعليم خصوصي ، تعليم (شامل) متكامل . التعليم الثانوي العام يعرض مقررات عامة مع التركيز على الجانب الأكاديمي ، بينما التعليم الخاص يهتم بالنواحي المهنية والفنية أو اهتمامات أخرى

حسب اختيارات التلاميذ لنوع المهنة المستقبلية وينقسم هذا النوع من التعليم إلى تعليم زراعى ، صناعى ، أعمال ، صيد أسماك ، اقتصادى ، منزلى ، ترفيهى ، علوم ورياضيات .. الخ *

أما التعليم الثانوى المتكامل (الشامل) فيجمع بين التعليم العام والخاص .

فى عام ١٩٨٨ أنشئ نظام الساعات المعتمدة فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى (نظام جزء من الوقت — نظام التعليم بالمراسلة) وفى عام ١٩٩٣ أدخل هذا النظام فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى نظام اليوم الكامل وكان الهدف من ذلك هو امداد المرحلة الثانية من التعليم الثانوى بتخصصات مختلفة من التلاميذ طبقا لاحتياجاتهم الخاصة . وهذا النوع من المدارس غير مطبى ولكنه يعتمد على عدد الساعات المقررة لكل نوع من التعليم التى يتبعها التنظيم لكى يحصل على الشهادة ويوجد فى الوقت الحاضر ١٢٦ مدرسة من هذا النوع .

وتفكر اليابان بأن نسبة تسجيل التلاميذ فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى ٩٩٪ فى جميع أرجاء البلاد ١٠٠٪ فى المدن .

مدارس تعليم الفئات الخاصة والمعوقين :

ينطبق على التلاميذ المعاقين تعليميا خاصا طبقا لنوع ودرجة الاعاقة أما فى مدارس خاصة للمعاقين (فئات الصمم ، البصمى .. الخ) لى فى فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية الأولية ، والمرحلة الأولى الثانوية وهناك ثلاثة أنواع من مدارس الفئات الخاصة ، مدارس المعاقين ذهنيا ، مدارس للمعاقين جسميا ، مدارس للمعاقين سمعيا .

تهدف مدارس المعاقين الى ادماج التلاميذ ذوى الاعاقة فى تعليم متكافئ . نسبيا مع التلاميذ العاديين فى كل من المدارس الأولية والثانوية ، وفى نفس الوقت تزود التلاميذ بالمعلومات والمهارات اللازمة التى تموضهم عن العجز بالنسبة لأقرانهم من التلاميذ العاديين .

تحتوى مدارس التلاميذ المعاقين عادة على مرحلتين : المرحلة الأولى وهى التعليم الأولى ، والمرحلة الثانوية أى (مراحل التعليم الاجبارى فى الدولة) . بعض هذه المدارس بها مرحلة رياض الأطفال أو المرحلة الثانية من التعليم الثانوى أو كليهما .

تقدم المدارس العادية فى المرحلتين الأولية ، والثانوية الأولى الطعام للتلاميذ الذين ليست اعاقاتهم خطيرة . هذه الفصول الخالصة للمعاقين تصنف الى سبعة أنواع طبقا لنوع الاعاقة مثل الاعاقة الذهنية ، الاعاقة الكلامية .. الخ .

تضاف بعض المقررات للتلاميذ ذوى الاعاقة الخفيفة فى المدارس الأولية والمرحلة الأولى من التعليم الثانوى التى تمكنهم من مواصلة دروسهم مع أقرانهم العاديين ، والتى تمكنهم من مواصلة تلقى المعلومات فى فصولهم الخاصة طبقا لمستوى أو درجة اعاقتهم .

مناهج كل من مرحلة رياض الأطفال ، المرحلة الأولى من التعليم الثانوى ، والمرحلة الثانية من التعليم الثانوى .

١ - الأمل العام :

تهتم وزارة التعليم والمعلوم والثقافة بتحديد الحد الأدنى للتلاميذ البدنية فى السنة لرياض الأطفال ، والمقررات التى تدرس فى التعليم

الأولى والمرحلة الثانية من التعليم الثانوى ، كما أنها تحدد عدد الساعات المدرسية فى العام لكل مقرر .

تحدد أيضا الوزارة المحتوى والأهداف النوعية لكل مقرر، وأنشطة المنهج الخاصة بكل منطقة والتي تقدم فى السياق الفردى للمنهج لكل من المدارس فى المراحل الأربعة رياض الأطفال ، التعليم الأولى ، التعليم الثانوى المرحلة الأولى والثانية .

تنظم كل مدرسة مناهجها طبقا للوسائل والتشريعات المنظمة لذلك ، والمقررات الدراسية ، أخذه فى الاعتبار نزع الإدارة الحالية التى تنتمى إليها المدرسة ، وخصائص الأطفال ، والمرحلة الدراسية والخصائص العقلية والجسمية للتلاميذ .

مناهج مرحلة رياض الأطفال :

تركز الدراسة فى مرحلة رياض الأطفال على عدد محدد من الأهداف يجب أن يحققها الطفل فى نهاية المرحلة ، وتتعلق هذه الأهداف بالنواحى الانفعالية للتلاميذ ، واستعداداتهم ، واتجاهاتهم وبالمحتوى الذى يحقق هذه الأهداف . تسمى هذه الأهداف والمحتوى الى تنمية خمسة جوانب للطفل الجانب الصحى ، العلاقات الانسانية ، الجانب اللىبى ، الجانب اللغوى ، والجانب التعبيرى . تتضمن الأهداف والمحتوى علاقات متبادلة فيما بينها ، ويتعلم الأطفال من خلال الألعاب والأنشطة التى يقومون بها .

عدد الساعات الدراسية فى رياض الأطفال : ساعات يومية : وعدد الأسابيع فى السنة الدراسية لا تقل عن ٢٩ أسبوعا الا فى الظروف الخاصة .

**الجدول التالي يوضح المقررات التي تدروس في المرحلة الاولى
وعند البعثات السنوية لكل مقرر دراسي :**

المقرر الدراسي	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
لغة يابانية	٣٠٦	٣١٥	٢٨٠	٢٨٠	٢١٠	٢١٠
دراسات اجتماعية	-	-	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
رياضيات	١٣٦	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	٣٧٥
علوم	-	-	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٣٠٥
دراسة الحياة البيئية	١٠٢	١٠٥	-	-	-	-
موسيقى	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
رسم واشغال يدوية	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
اصال منزلية	-	-	-	-	٧٠	٧٠
تربية رياضية	١٠٢	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٣٠٥
العلوم اخلاقي	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
النشطة خاصة	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٧٠	٧٠
إجمالي الساعات	٨٥٠	٩١٠	٩٨٠	١٠١٥	٣٠١٥	٣٠٣٥

١ - الساعة المدرسية تعني زمن الحصة وهو ٤٥ دقيقة .

٢ - تستبدل بعض حصص التعليم الأخلاقي في المدارس الخاصة

بـ حصص الديانات *

٣ - تشمل الأنشطة الخاصة ، الأنشطة داخل الفصول مثلًا

توجيهات خاصة بوجبة الغذاء ، مجالس التلاميذ ، أنشطة النوادي ،

الأحداث المدرسية ، والخدمات الاجتماعية ، والرحلات المدرسية .

جدول يوضح عدد الساعات المدرسية السنوية في المرحلة الأولى من التطعيم الثانوي

المقرر الدراسي	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
لغة يابانية	١٧٥	١٤٠	١٤٠
دراسات اجتماعية	١٤٠	١٤٠	٧٠ - ١٠٥
رياضيات	١٠٥	١٤٠	١٤٠
علوم	١٠٥	١٠٥	١٤٠ - ١٠٥
موسيقى	٧٠	٣٥ - ٧٠	٣٥
موسيقى	٧٠	٣٥ - ٧٠	٣٥
فنون الرسم	٧٠	٣٥ - ٧٠	١٤٠ - ١٠٥
التربية الرياضية			
والصحة	١٠٥	١٠٥	١٤٠ - ١٠٥
أعمال منزلية			
وفنون صناعية	٧٠	٧٠	٧٠ - ١٠٥
تعليم أخلاقي	٣٥	٣٥	٣٥
أنشطة خاصة	٧٠ - ٣٥	٧٠ - ٣٥	٣٥ - ٧٠
موضوعات اختيارية	١٤٠ - ١٠٥	١٠٥ - ٢١٠	٣٤٠ - ٣٨٠
إجمالي	١٠٥٠	١٠٥٠	١٠٥٠

١ - الساعات المدرسية تعني زمن الحصة وهو ٥٠ دقيقة .

٢ - تستبدل بعض حصص التطعيم الأخلاقي في المدارس الخاصة بـ حصص الديانات .

٣ - تشمل الأنشطة الخاصة ، الأنشطة داخل الفصل ،
مجموعات خاصة بوجبة الغذاء ، مجالس التلاميذ أنشطة النوادي ،
الفعاليات المدرسية ، والخدمات الجماعية ، والرحلات المدرسية .

١ - توزيع الساعات المدرسية المخصصة للموضوعات الاختيارية، ويمكن توزيع بعض منها على الأنشطة المدرسية .

٢ - فيما يتعلق بالمقررات الاختيارية .

عدد الساعات المدرسية للغة الأجنبية من ١٠٥ - ١٤٠ ساعة في السنة ، وعدد الساعات المقررة للمقررات الأخرى كما هي في مقررات الدراسة .

الجدول التالي يوضح المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية الثانية وعدد الساعات المعتمدة لكل مقرر

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
لغة يابانية	لغة يابانية	١	٥
	لغة يابانية	٤	
	لغة يابانية تعبيرية	٢	
	لغة يابانية معاصرة	٤	
	استخدام اللغة اليابانية		
	في المعاملات	٢	
	أدبيات اللغة اليابانية		
	(كلاسيك)	٣	
	أدبيات اللغة اليابانية		
	(كلاسيك)	٣	
	أدراك أدبيات اللغة		
	اليابانية	٢	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
الجغرافية والتاريخ	تاريخ العالم	٢	- واحد من هذين
	تاريخ العالم	٤	المقررين
	تاريخ اليابان	٢	* واحد من هذه
	تاريخ اليابان	٤	* الموضوعات الأربعة
	جغرافية	٢	*
	جغرافية	٤	*
	علم حقوق المواطنين	٤	- هذا الموضوع أو
	(التربية المدنية)	٢	* واحد من هذين
	السياسة والاقتصاد	٢	* الموضوعين
	رياضيات	٤	٥
الرياضيات	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	العلوم المتكاملة	٤	موضوعان من هذه
	فيزياء	٢	التصنيفات الخمسة
العلوم	فيزياء	٤	
	فيزياء	٢	
	كيمياء	٢	
	كيمياء	٤	
	كيمياء	٢	
	بيولوجي	٤	
	بيولوجي	٢	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات للمتحدة لكل التلاميذ	الموضوعات المقررة
	بيولوجي	٢	
	علم الأرض	٢	
	علم الأرض	٤	
	علم الأرض	٢	
التربية الرياضية	التربية الرياضية	٧ - ٩	٥
الصحة	الصحة	٢	٥
المفنون	موسيقى	٢	يختار واحد من هذه
	موسيقى	٢	التصنيفات الأربعة
	موسيقى	٢	التصنيفات الأربعة
	موسيقى	٢	
	فنون جميلة (رسم - نحت)	٢	
	فنون جميلة (رسم - نحت)	٢	
	فنون جميلة (رسم - نحت)	٢	
	إنتاج حرفي	٢	
	إنتاج حرفي	٢	
	إنتاج حرفي	٢	
	خط	٢	
	خط	٢	
	خط	٢	
اللغة الأجنبية	لغة إنجليزية	٢	
	لغة إنجليزية	٤	
	لغة اتصال مسموعة شفوية	٢	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات للمعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
	لغة اتصال سمعية-شفوية	٢	
	لغة اتصال سمعية-شفوية	٢	
	قراءة	٢	
	كتابة	٤	
	لغة المانية	٤	
	لغة فرنسية	٤	
اقتصاد منزلي	اقتصاد منزلي عام	٤	يختار واحد من هذه الموضوعات
	فنون الحياة المنزلية		

ملاحظة :

تمثل كل ٣٥ ساعة مدرسية (حصة) وبعدة ساعة معتمدة وذلك في نظام اليوم المدرسي الكامل ويختلف ذلك في حالة الجزء من اليوم الدراسي .

طبق هذا النظام في المدارس الثانوية لأول سنة في العام الدراسي ١٩٩٤ .

وتتضمن القائمة السابقة على الموضوعات التي يحتاجها كل التلاميذ دون الاهتمام بأنواع المقررات :

تقدم المروحة الثانية من المدارس الثانوية عدداً من المقررات الاختيارية وذلك تمهيداً للمناهج في كل مدرسة بحيث تتناسب مع أهداف هذه المقررات ولكي تتناسب مع الفروق الفردية والاستعدادات

والقابلية ، والمستقبل المأمول لكل تلميذ على حدة • ولذلك كان على التلاميذ أن يختاروا المقررات المناسبة لقابليتهم واستعداداتهم ومستقبلهم •

لكي يتم التلميذ المرحلة الثانوية يجب أن يجتاز ٨٠ ساعة معتمدة أو أكثر كما هو محدد بكل مدرسة •

أما التلاميذ المسجلين في المقررات الخاصة فيجب أن يجتازوا ٣٠ ساعة معتمدة أو أكثر في الدراسات المهنية أو المقررات الخاصة •

الموضوعات الخاصة المقدمة في المرحلة الثانوية الثانية هي لغات أجنبية (ألماني - فرنسي) ، اقتصاد منزلي زراعة صناعة ، أعمال ، صيد أسماك تربية ، علوم ورياضيات ، تربية بدنية ، موسيقى فنون ، لغة انجليزية •

كتب المرحلة الاولى والمرحلة الثانوية :

ترخيص واختيار الكتب المدرسية :

وزارة التربية والتعليم طبقا لقانون التعليم في اليابان مسئولة عن توفير الكتب في كل من المرحلة الاولى والمرحلة الثانوية لاستخدامها في دراسة الموضوعات داخل الفصل •

الكتب التي تستخدم في المدارس كمساعدة عامة اما أن تختار بواسطة وزارة التربية والعلوم والرياضة والثقافة أو تؤلف بواسطة

الوزارة نفسها ، معظم الكتب المستخدمة حاليا فى المدارس تم تأليفها بواسطة مؤلفين تجاريين والوزارة اختارت من بينها • أما الكتب التى تؤلف بواسطة الوزارة نفسها حاليا فهى تلك الكتب المخصصة لأنواع معينة من التعليم المهنى والمرحلة الثانية من المدارس الثانوية ، أو المدارس الخاصة بالمعاقين ، ويرجع ذلك الى وجود عدد محدود جدا من المؤلفين التجاريين فى هذا المجال وبالتالى محدودية العروض فى السوق •

اختيار الكتب يعنى موافقة الوزارة واعتبارها صالحة للاستخدام فى المدارس وهى لازالت مسودة يعد تأليفها بواسطة المؤلف أو دور النشر ، ثم يستكمل طبعها فى حالة الموافقة عليها • ويتم عادة اقرار الكتب المدرسية طبقا لما يلى :

تتقدم دار النشر أو المؤلف الذى يرغب فى نشر الكتاب المدرسى لاقرار الكتاب المدرسى المقترح • تعرض مسودة الكتاب على كل من مجلس فحص ، وعضو استشارى بالوزارة ، وتعرض أيضا على أخصائى فحص الكتب (وهو موظف بالوزارة) • وفاحصين خارجيين (عادة يكون أستاذ جامعة - مدرس بالمدارس - آخرين) • تعرض نتائج الفحص فى تقرير على المجلس • يقوم المجلس بعد ذلك بالحكم على مناسبة الكتاب المقترح للاستخدام فى المدارس ، بعد اقرار اعتبارات القبول من قبل مجلس الفحص ، وتقرير الفاحصين وبناء على تركية مجلس الفحص تقر الوزارة أو لا تقر الكتاب المقترح •

عندما يرى المجلس أنه يمكن إعادة فحص الكتاب المقترح بعد تنقيح المسودة يقوم المجلس باعلام المؤلفين بتعليق اللجنة على النسخة المسودة التي سوف يقوم بتنقيحها .

فى عام ١٩٩٦ تم اقرار ١٧٢٨ كتابا ، كما تم أيضا نشر ٢٥٨ كتابا مدرسيا بواسطة الوزارة لمرحلة التعليم الأولى والتعليم الثانوى بقرنيه المرحلة الأولى والثانية .

يقع اختيار الكتب المستخدمة فى المدارس العامة على عاتق الحكومة المحلية التى تقع فى نطاقها المدارس . على الجانب الآخر تقع مسئولية اختيار الكتب فى المدارس القومية والمدارس الخاصة على عاتق مدير المدرسة .

تقسم عادة المحافظة الى عدد من الادارات كل من هذه الادارات تنقسم الى عدد من اثنين أو أكثر من الادارات الفرعية . القسم المسئول عن التعليم فى هذه الادارة عادة يختار نفس المقررات حاليا . يوجد ٤٧ محافظة (ولاية) تحتوى على ٤٧٨ ادارة .

يحدث تجديد اختيارات الكتب لكل من مرحلة التعليم الأولى ، والمرحلة الأولى من التعليم الثانوى كل ٤ سنوات أى أنه بمجرد اختيار الكتب المدرسية فى ادارة ما فانها تستخدم لمدة ٤ سنوات .

٢ - توزيع الكتب المدرسية :

تسلك الحكومة القومية تكلفة الكتب المدرسية للتلاميذ المسجلين فى التعليم الاجبارى ، وصلت ميزانية وزارة التعليم نظير توزيع

هذه الكتب مجانا ٨ ، ٤٣ مليون ين في سنة ١٩٩٦ • متوسط التكلفة لكل تلميذ تقريبا ٢٩١٥ ين في المرحلة الأولية ، ٤٢٦٣ ين للتلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ، وحوالي ٥٤٣٠ ين لكل تلميذ في المرحلة العامة من التعليم الثانوي المرحلة الثانية ٦٥٥٦ ين لكل تلميذ في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي المقررات الخاصة •

يقوم التلاميذ في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي بنظام اليوم الكامل بشراء الكتب المدرسية على نفقتهم • أما تلاميذ المدارس الثانوية المرحلة الثانية لجزء من الوقت أو تعليم بالمراسلة أو مدارس المقيمين فيتمثل الحكومة القومية نفقة كتبهم المدرسية •

السنة الدراسية في اليابان :

تبدأ السنة الدراسية في اليابان في أبريل من كل عام وتنتهي في ٣١ مارس في السنة التالية ، وهذا التوقيت يناظر السنة المالية في اليابان •

عادة في التعليم الأولي ، والمرحلة الأولى من التعليم الثانوي تنقسم الدراسة الى ثلاثة فصول دراسية من أبريل حتى آخر يوليو ثم من سبتمبر حتى آخر ديسمبر ثم من منتصف يناير حتى منتصف مارس • بينما في معظم المرحلة الثانية من التعليم الثانوي تفتقر ثلاثة فصول دراسية فان بعضها منها يختار فصلين دراسيين (عبادة الأول من أبريل حتى سبتمبر ، والثاني من أكتوبر حتى مارس) •

كل المدارس تحصل على إجازة في فصل الصيف من نهاية يوليو
تحتى نهاية أغسطس وفي الشتاء من نهاية ديسمبر حتى منتصف يناير،
وفي الربيع من منتصف مارس حتى أول إبريل ، عادة بداية الإجازة
ونهايتها تحدد بواسطة الإدارة التعليمية والمدارس في كل إدارة مطية
على حدة طبقا لنوع الإدارات وظروف المدرسة •

منذ سبتمبر ١٩٩٢ تطلق المدارس أبوابها يوم الأحد من كل
الاسبوع وفي التطلات الرسمية في البلاد التي مدتها ١٣ يوما في
السنة • منذ إبريل ١٩٩٥ المدارس القومية والعامية بدءاً من التعليم
الأولى حتى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى تطلق أبوابها يوم السبت
الثاني من كل شهر ، وأيضاً في السبت الرابع من كل شهر •

اختصاصات المعلمين :

يختص معلم الفصل في مرحلة رياض الأطفال بتدريس كل المقررات
أو معظمها • أما في مرحلة التعليم الأولى فيوجد أيضاً معلم فصل
قيما عدا المقررات العملية مثل الموسيقى ، الفنون ، الأشغال اليدوية ،
التربية الرياضية ، والاقتصاد المنزلى فيخصص لكل مادة معلم •

يخصص في المرحلة الأولى من التعليم الثانوى معلم لكل مقرر
تؤاسى أو على الأكثر مقررين ويقوم بتدريس هذه المادة لعدد من
الفصول •

يخصص في المرحلة الثانية من التعليم الثانوى معلم لكل مقرر
وفي أغلب الأحيان يكون لكل مادة عدد من المدرسين كل منهم متخصص
في تدريس موضوعات معينة حيث يزداد التخصص في هذه المرحلة •

يحدد القانون الحد الأقصى لعدد الطلاب في الفصل الواحد
٤٥ تلميذا •

في مايو ١٩٩٥ كان متوسط عدد التلاميذ في الفصل في مرحلة
التعليم الأولى ٢٨٫٤ ، وكان متوسط عدد التلاميذ في الفصل في
مرحلة التعليم الأولى من المرحلة الثانوية ٣٣٫٣ •

يحدد القانون عدد المدرسين لكل مدرسة ، بحيث يزيد عددا
المدرسين في كل مدرسة عن عدد قصوى المدرسة •

في ١٩٩٥ كان نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس في المدارس الأولية
١٩٫٤ ، وفي مدارس المرحلة الأولى الثانوية ١٦٫٩ تلميذا لكل مدرس •

الإدارة التعليمية في اليابان

للاستاذ محمد فتحى قاسم

باحث مساعد بشعبة بحوث التخطيط التربوى

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

مقدمة :

تعد اليابان من الدول المتقدمة التى حققت اعجازا تعليميا واقتصاديا يحسب لها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وأصبح نموذج التعليم اليابانى - الذى يقف خلف هذه النهضة - نموذجا يحتذى به من قبل الدول النامية ، وفى الزيارة التدريبية لليابان فى المدة من ٢٦/١٠/١٩٩٨ الى ٨/١٢/١٩٩٨ تطرق التدريب الى عدة موضوعات مثل التربية البيئية ، والتربية فى المناطق النائية ، التربية المعلوماتية ، الحياة المدرسية ، الاتصال بين المدرسة ومجلس التعليم والمجلس المحلى والوزارة والتغذية الراجعة أو المرتدة فى هذا المجال . كل هذه المجالات والزيارات المتعددة للمدارس اليابانية المتنوعة ، أثبتت وأكدت لى وجود نظام ادارى دقيق ، يتسم بدرجة معقولة من المركزية فى وجود لامركزية أيضا ، ويمسك بكل صغيرة وكبيرة فى المدارس والمؤسسات التعليمية ويوجد نظام اتصال غاية فى الدقة بين جميع ادارات التعليم على جميع المستويات القوية - الولايات - المحافظات . كذلك ظهر ذلك فى ادارة المؤسسات التعليمية - المدرسة - حيث يتشكل هيكل المدرسة من ناظر المدرسة The Principal ونائب الناظر Vice والمعلمين وبعض الوظائف المعاونة مثل Nurse Teacher والكتبة Clerk ويتم اختيار ناظر المدرسة من قبل مجلس التعليم School Board من خلال

قرشيج ثلاثة أشخاص لهذا المنصب الذي يحظى بكل تقدير واحترام من المجتمع وكذلك وظيفة المعلم نفسها • ولا يوجد في أسلوب الإدارة التعليمية الياباني أسلوب محدد لتقويم أداء ناظر المدرسة أو المعلم ، وإنما بالتقويم الذاتي من قبل المعلمين للمعلم • وبالنسبة للمناخ المدرسة فهو مناخ ديمقراطي يتيح الفرصة للرأي الآخر ويقوم الطلاب بإدارة عمليات كثيرة بأنفسهم مثل ، داخل العمل وأثناء تناوله الوجبة الساخنة وفي المكتبة وفي الجيمنازيوم ، كل هذا له ما يدعمه في قانون التعليم وتنظيم الإدارة التعليمية وهذا ما سيتم التعرف علىه •

المبادئ الرئيسية للتعليم في اليابان :

وقد صدرت هذه المبادئ عام ١٩٤٦ وبدأ يدخل القانون الأساسي للتعليم في اليابان حيز العمل عام ١٩٤٧ م •
ووفرت هذه المبادئ حقوق وواجبات المواطنين في تلقي التعليم كما يلي :

— كل أفراد الشعب لديهم الحق في تلقي تعليم متكافئ • بناء على قدراتهم • وأن هناك التزام أخلاقي بأن أفراد الشعب يحمون أبناءهم ويقومون برعايتهم في تلقي التعليم العام الموفر بواسطة هذا القانون « مادة ٢٦ » •

— وقد حدد القانون الأساسي للتعليم الهدف الرئيسي للتعليم للأفراد « تنمية متكاملة للشخصية ، العمل بجدية من أجل رعاية الأفراد ، الاهتمام بتربية العقل والجسد ، العمل على غرس حب الجمالة والحق في النفوس ، تقدير قيمة الفرد والفرق الفردية »

احترام العمل والعاملين غرس وتنمية احساس عميق بالمسئولية، تنمية الروح الاستقلالية •

ادارة التطعيم فى اليابان :

وتتم ادارة التعليم فى اليابان على ثلاثة مستويات هى المستوى القومى ومستوى الولايات ، ومستوى المحافظات •

١- ادارة التعليم على المستوى القومى :

تعتبر وزارة التعليم والعلوم والرياضة والثقافة هى المؤسسة التعليمية المركزية فى اليابان وتحدد وظيفة الوزارة بقانون تطوير وانتشار التعليم والعلوم والثقافة •

والوزارة مسئولة عن التخطيط المتكامل والتنسيق لتطوير وتطوير التعليم فى كل المستويات وفى كل المناطق • وهى توفر التوجيه والارشاد لكل المؤسسات التعليمية العامة والخاصة ، مثل المساعدة المالية للمساهمة فى تحسين التعليم فى هذه المؤسسات • بالإضافة الى ذلك فان الوزارة تقوم بعمل عدد من المنشآت التعليمية متضمنة فى ذلك الجامعات ، والكليات المتوسطة ، الكليات الفنية ، بيوت الشباب ، المتاحف والمعارض الفنية • وتقوم بادارة هذه المنشآت •

ويوافق الوزير على انشاء المؤسسات العامة والخاصة للتعليم العالى ويعطى هذه المؤسسات حاجاتها من الارشاد والتوجيه والمساعدة •

٢ - إدارة التعليم على مستوى الولاية :

يوجد في اليابان ٤٧ ولاية وكل واحدة منها مقسمة إلى عدد من المحليات . وفي كل ولاية يوجد مجلس الولاية للتعليم حيث يعمل هيئة تعليمية مركزية في الولاية . والمجلس مسئول عن إدارة وتسيير الخدمات الحكومية المتعلقة بالتعليم ، والعلوم والثقافة في كل ولاية ويتكون مجلس التعليم بالولاية من خمسة أعضاء يتم تعيينهم بواسطة حاكم الولاية (المحافظ) بأخذ موافقة المجلس . ويعين مجلس الولاية للتعليم مراقب التعليم بالولاية الذي يعمل كمسؤول رئيسي وتنفيذي ويسأل أمام المجلس بالنسبة لتنفيذ السياسات والمقاييس والمعايير المحددة من قبل المجلس . وتعين مراقب التعليم يؤخذ به موافقة من وزير التعليم والعلوم والرياضة والثقافة .

والوظائف الأساسية لمجلس التعليم بالولاية :

(أ) إدارة وتنفيذ وتسيير المنشآت التعليمية داخل حدود الولاية وذلك فيما يخص « المدارس الثانوية العليا - المدارس الخاصة بالعوقين ، المتاحف ، المكتبات العامة ، مركز تنمية التعليم مدى الحياة ، مراكز البحوث التربوية والتدريب ... الخ » .

(ب) تطبيق وتنمية الأنشطة للتربية الاجتماعية ، التربية البدنية والرياضيات .

(ج) انتشار والارتقاء بالأنشطة الثقافية والمساهمة في الحفاظ على الخصائص الثقافية .

(د) اعطاء النصيحة والمساعدة للوحدات الحكومية وغير الحكومية بالنسبة لأنشطتهم التي لها صلة باليونيسكو .

(هـ) مطالبة مجالس المخطيات التعليمية بتقارير شاملة حيث تساعد في اعطاء توجيهات وأوامر بالتصحيح والتحسين .
في كل شيء .

(و) الموافقة على انشاء رياض الأطفال في المخطيات ، المدارس الثانوية العليا ، المدارس الخاصة بالمعوقين ، مدارس التدريب ذي الطابع الخاص ، مدارس وهي تجمع فئات مختلفة .

(ز) التعامل مع الشؤون الادارية « متضمنة التعيين والاستبعاد من الوظائف » للمدرسين وبقية العاملين بالمدارس الابتدائية والثانوية الدنيا والمتدربين في المدارس الثانوية كما هو الحال في المدارس الخاصة « المرتبات ومصروفات الاعاشة للمدرسين في هذه المدارس التابعين للمخطيات حيث تدفع بواسطة حكومة الولاية » .

(ح) اصدار شهادات للمدرسين وكجزء من مجالس الولاية للتعليم فان محافظ الولاية لديه أيضاً سلطات ومسؤوليات خاصة بالتعليم ، فوظيفته أو وظيفتها الأساسية تتعلق بالاهتمام بالتعليم وتتضمن :

(١) ادارة وتسيير الجامعات والكليات المتوسطة بالولاية .
(ب) الموافقة على انشاء رياض الأطفال الخاصة وكذلك المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا والثانوية العليا الخاصة ، والمدارس الخاصة والمدارس الخاصة بالتدريب والمدارس المتنوعة

وتوفير إشراف عام وتوجيه ومساعدة لهذه المدارس • « المعاهد الخاصة للتعليم العالي تتدرج تحت الإشراف لوزارة التعليم والعلوم والرياضيات والثقافة » •

(ج) تنسيق أعداد الميزانية للقطاعات المختلفة متضمنة التعليم وأيضاً إدارة الميزانيات التي وافق عليها مجلس الولاية •

٢ - الإدارة التعليمية على مستوى المحليات :

في كل إدارة محلية يوجد مجلس محلي للتعليم حيث كسلطة مسؤولة عن الخدمات الحكومية المتعلقة بالتعليم والعلوم والثقافة في الإدارة المحلية •

ويتكون مجلس التعليم بالإدارة المحلية بصفة مبدئية من خمسة أعضاء يتم تعيينهم بواسطة العمدة بعد موافقة أعضاء المجلس «العمدة وأعضاء المجلس المحلي المنتخبين مباشرة » وهم أعضاء في المجلس لمدة ٤ سنوات •

ويختار المجلس المحلي مراقب التعليم على مستوى الإدارة المحلية الذي يعمل كمستشار رئيس تنفيذي ويكون من أعضاء المجلس بعد أخذ موافقة مجلس التعليم بالولاية •

والوظائف الرئيسية لمجلس التعليم بالمحليات كالآتي :

(١) إدارة وتسيير المنشآت التعليمية بالمحليات « وهم بصفة أساسية المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا ، الصالات العامة للمواطنين والمكتبات العامة ومراكز البحوث التعليمية والتدريب » •

(ب) تنفيذًا وتحسين أنشطة الخدمة الاجتماعية والتربية البدنية والرياضيات •

(ج) نشر وتحسين الأنشطة الثقافية والمساهمة في الحفاظ على الخصائص الثقافية •

(د) اعطاء النصيحة والمساعدة للوحدات غير الحكومية للمنظمات التي لها صلة باليونيسكو •

(هـ) تولى عملاً الكتب المدرسية المستخدمة في المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا في الإدارة المحلية •

وعدة الإدارة المحلية لديه أيضًا سلطات ومسؤوليات تعليمية ، حيث من واجباته / واجباتها الرئيسية الآتى :

(أ) إدارة وتسيير الجامعات والكليات المتوسطة بالإدارة المحلية •

(ب) تنسيق اعداد وثائق الميزانية للقطاعات المختلفة ومنها التعليم •

بمناسبة مرور ٥٠ عاما على صدور العدد الأول لصحيفة التربية
على يونيه ١٩٤٨ يسعدنا أن نعيد نشر هذا المقال للعالم والمربي الكبير
المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصي الذي كان يشغل وظيفة
وكيل معهد التربية العالي للمعلمين والذي سبق نشره في العدد الأول
للسحيفة في يونيه ١٩٤٨ تحت عنوان لتعلم من أطفالنا لما فيه من نفع
كبير للمعلمين وأولياء الأمور *

انتهى التلميذا من مرحلة الروضة وذهب به أبوه الى المدرسة
الابتدائية وكان فرحا مسرورا بهذا الانتقال اذ في بداياته، ففيه - على
الآلة تقديرا - أنه كبر ونما وتخرج من مرحلة الطفولة الى مرحلة أكثر
جدية وأكثر دلالة على النمو والتقدم *

وما هي الا أيام قليلة حتى عاد الى البيت وقد غادرتة نصرتة
وانحجب عن وجهه كل ما يدل على السعادة والانشراح • عاد حزينا
مكسورا القلب • لم يسأله والده عن سبب هذا التغير رغم أنه أدركه
وتحز في نفسه • وانما جاذبه والده أطراف الحديث « ماذا أخذت في
المدرسة » وكان والده يقصد بهذا السؤال أن يكون وسيلة لكشف ما في
نفس الطفل • فجاء جوابه عجبيا اذ بدلا من أن يقول الولد انه أخذ
تجيت في الحساب أو كيت في مشاهد الطبيعة قال « أخذت صفرا في
المحادثة » وما كاد يفرغ من جملة حتى بكى وانهمرت دموعه انهمازا
لم يسبق لبيه أن رأى مثله منه • فداعبه والده « وكيف تأخذ صفرا
في المحادثة وانت طويل اللسان كثير الحديث لا تكاد تنقطع عن الكلام
لقولك للنهار • • أخرج لسانك لأرى ان كان قد قصر عن ذي قبل أم مازال

على ما نعهد من طول .. » فابتسم الولد نصف ابتسامة وقال « هاهو
لساني » ثم قال « والآن سأريك كراسة المحادثة لترى بعينيك انى الى
الجميع فى هذه المدرسة » فدعش الوالد وقال فى نفسه متنبها « وهذا
للمحادثة كراسة ؟ هل تعلم المحادثة عن طريق الكتابة أم تعلم المحادثة
عن طريق المحادثة ؟ » ثم رفع وجهه للطفل قائلا « أرنى كراستك »
وبعد أن أخذ الكراسة فتحتها ورأى فيها العجائب • رأى فيها ما يأتى :
اكتب جملا مفيدة فيما يأتى :

الحكك — الطلاسة — السبورة — المحبرة — المقعد ...

ودعش الوالد لأن طفلا فى الثامنة من عمره يعلم بهذه الطريقة
السخيفة ويكلف أداء عمل لا يثبت لنفسه أى معنى ويستعمل ألفاظا
غريبة عنه كل الغرابة ثم انه فوق ذلك يعلم المحادثة والكلام فى ميدان
بعيد عنها وهو ميدان الكتابة •

قال الطفل لوالده « ولماذا نعلم هذه الأشياء ؟ » وأراد الوالد أن
يكون متسقا مع سياسة المدرسة فقال « حتى يمكنك أن تتعلم اللغة
الصحيحة » فانفجر الولد قائلا : « ولكنى لا أعرف انسانا يتكلم
هكذا • أنت لا تتكلم هكذا ووالدى لا تتكلم هكذا والمدرس نفسه لا يتكلم
هكذا • فلم نعلم هذه الأشياء البليخة ؟ » واضطر الوالد عجزا منه
عن مواجهة هذا المنطق السليم أن يغير موضوع الحديث • ولكن بعد
أيام تجدد الحديث فى نفس الموضوع اذ قال لوالده « أتريد أن ترعى
كراسة المحادثة ؟ » فقال الوالد « نعم » وبعد أن أطلع الوالد على
الكراسة وجد أمرا غاية فى الغرابة • وجد ما يأتى :

أجب عن الأسئلة الآتية :

ما الذى تتام عليه ليلا ؟

وأجاب الطفل « أنام على المذدة » فصيح المدرس كلمة المذدة بكلمة أخرى وهى « الحشية » أى « المرتبة » • فاتصل الوالد بأحد المتعلمين فى اللغة العربية ليسأله ان كانت « مذدة » صحيحة من الناحية اللغوية فأجاب هذا العالم بأنها صحيحة اذ أن المذدة هى ما يؤطى عليه القذا وقد وردت الكلمة فى معاجم اللغة وبذلك تكون اجابة الطفل صحيحة من ناحية اللغة ومن ناحية التربية • ولكن ماذا كان تعليق الطفل • قال الطفل : « لماذا يشطب المعلم كلمة المذدة ؟ أليس صحيحا انى أنام على المذدة ؟ أنا حقيقة أنام على « المرتبة » التى يسمونها « حشية » ولا أدرى لم يسمونها كذلك ولكنى أيضا أنام على المذدة • فقللى يا أبى « لم فعل المدرس ذلك » وبدت على وجهه علامات الدهشة والحيرة • ونظر الى وجه والده عله يجد فيه منفذا فلم يجد إليه إلا حيرة لا تقل عن حيرته وأما يزيد كثيرا عن الله • وجد الحيرة والألم رغم محاولة والده أن يخفيها حتى يبدو متسقا مع جو المدرسة وروحها وسياستها •

وبعد أيام جاء نفس الطفل الى والده يشكو من مدرس الرسم فقال الطفل « ان معلم الرسم هجدنا بأن من تسقط نقطة حبر على الصحيفة التى يرسم فيها فانه سيقطع كراسته باكملها • » ثم سكت الطفل قليلا وقال لوالده « ولكن هل هذا معقول ؟ » فأجاب الوالد « معقول طبعا » وكان أول ما فى ذهن الوالد أن يبدو أمام ابنه

متمشيا مع سياسة المدرسة وروحها ونسى ما مر بينه وبين ابنه من ساعات الحرج في مثل هذه المناسبات • ففاجأ الولد أباه قائلاً « لا • هذا غير معقول » فقال الوالد مندهشاً « وكيف كان ذلك ؟ » قال الطفل « افترض انى أريد أن أحول نقطة أنحبر الى طبق أسود أو الى ولدا وتجى أو الى نقطة حبر فوقها قواة مقلوبة • • » خرج الوالد فى هذه المرة عن سياسته السابقة عن غير قصد وقال « والله أن هذا لمعقول » •

وقام الوالد بعد أيام بالنظر فى كراسات ابنه ولاحظ أن خطه جيد فى بعض الصفحات وردىء فى البعض الآخر فقال الوالد « خطك هنا أحسن منه هناك فما السبب ؟ » وقال الولد « السبب بسيط غاية البساطة إذ انى أكتب خطاً جيداً عتما أكتب خطاً كبيراً ولكن المدرس يصر على أن نكتب بخط صغير ومن هنا تنتج رداءة الخطه • فسكت الوالد سكوت الحيرة لأن هذا من المبادئ الأولية فى التربية ولم يكن من الممكن وضعه فى أحسن من هذه الصورة المحدودة الواضحة فالتلميذ الصغير هكذا : خطه ردىء إذا صغر جيد إذا كبر • يصحب النمو الطبيعى تخرج فى الخط من الكبر الى الصغر مع الجودة • ولا يجوز أن نسير ضد الطبيعة فى تعليم أطفالنا •

وحادث آخر حدث مع نفس الطفل أنه كلف أن يرسم أرجلك تنجاجة وأرجلك الديك من كتاب مشاهد الطبيعة فقام بما كلف به غير أنه علم يوماً ما أن والدته أشتقت بعض الدجاج فطلب منها أن تعطيه أرجلك « الفراخ » حتى ينظر فيها ويفحصها بيديه وعينه • وقد لبست أمه ما طلب بعد أن ألح والده على وجوب تلبية مثل هذا الطلب • وكان فى اتجاه تولد نحو تعليم نفسه ما يتفق مع اتجاهات التربية انسانية •

وأحيانا يقطع الأطفال مراحل شاسعة في استعمال الأساليب التعليمية الصحيحة . ومن أمثلة ذلك أن طفلا وجد على مكتب والده منظارا يعويها مكبرا (محسنة) فأخذه وصوبه نحو جلد يد والده فعبّر عن دهشته تعبيرا حرا ظليفا عندما رأى المسام كمجوة ورأى الشعر طويلا وكان سروره بالغنا لهذا الكشف فأخذ المنظار واندفع به الى غرفته وكان بها اناء به فؤل منبت فأخذ واحدة منها وشقها وصوب عليها منظاره ليرى من أين يخرج نبت الفؤل .

ولست في حاجة الى التذييل بعد هذا المثال الأخير على القيمة التعليمية الكبيرة الكامنة في مئات الملاحظات التي تأتي على السنة للأطفال وتظهر في أعمالهم الحرة . وإذا أراد المربي أن يتعلم كيف يعلم الطفل أو أن يحدد ما يعلمه أياه فليس أمامه خيرا من مراعاة الطفل والنظر اليه وملاحظة أعماله وأقواله والبدء منها فهي النقطة الأولى في الطريق الصحيح بل ومصدر الوحي يستلهم منه المربي جلا رساله .

ذوى الاحتياجات الخاصة الواقع والمستقبل

اعداد الدكتور

عمرو رفعت عمر على

باحث بشعبة بحوث الأنشطة

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

يحظى ذوى الاحتياجات الخاصة باهتمام شديد فى هذه الآونة من السيدة سوزان مبارك ، كما يهتم بهذه الفئة كل الوزراء المعنيين بالتعامل معهم . وذلك فى ضوء توجهات الدولة للاهتمام بهؤلاء الأفراد بهدف خفض اعاقاتهم ، وتنمية قدراتهم ، وزيادة توافقهم مع ذواتهم ومع مجتمعهم ، الأمر الذى يعود على المجتمع بالكثير من الفوائد ، من حيث زيادة الانتاجية للفرد ، وخفض النفقات التى توجه لعلاج وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة .

ولكى نرى أبعاد الصورة جيدا ، لابد لنا فى البداية من تعريف الموق أو صاحب الحاجة الخاصة كما اصطلح على تسميته حديثا ، فيعرف العلماء الموق بأنه « كل شخص يعانى من قصور نتيجة الاعتلال بمرض عضوى أو حسي أو عقلى يعجزه عن أداء حاجاته الأساسية بمفرده أو عن مزاولة عمله والاستمرارية فيه ، كما أشارت الدراسات الحديثة الى أن ١٦٪ من كل ٥٠٠ طفل فى سن السادسة

يحتاجون إلى مساعدات للتغلب على المشكلات الاجتماعية والانفعالية
النسبية للإعاقة الجسدية .

ومن هنا فلا عجب أن يصدر إعلان حقوق الطفل في ٢٠ نوفمبر
١٩٥٩ ، والذي ينص على أنه « يجب أن يتلقى الطفل المعوق بدنيا
وعقليا واجتماعيا التربية والعلاج الطبي الذي تستوجبه حالة الإعاقة
التي يعانيها » . وتأكيدا لأهمية رعاية الفئات الخاصة أعلنت الأمم
المتحدة عام ١٩٨١ عاما دوليا للمعوقين ، وفي مجال اهتمام مصر
بالفئات الخاصة أصدرت القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ والذي ينص على
توحيد الجهود في مجال التربية الخاصة والمعوقين وتأهيلهم ، وذلك
بالتنسيق بين الوزارات المختصة .

ويمكن تقسيم ذوى الإحتياجات الخاصة حسب نوع الإعاقة الى :

— أصحاب الإعاقة الجسمية مثل مرض شلل الأطفال والقلب
وفقد الأطراف .

— أصحاب الإعاقة الحسية وتشمل التكيف والأصم أو مزدوج
الإعاقة البصرية والسمعية .

— أصحاب الإعاقة العقلية مثل المأفون « قابل للتعليم » والأبله
« قابل للتدريب » ، والمتوح « ضعيف العقل » .

— أصحاب الإعاقة الاجتماعية والانفعالية وتحدث نتيجة
الإضطرابات الانفعالية والسلوكية .

— المصابون بأمراض الكلام وعيوب النطق •

ويجمع الكثير من العلماء على أن أهم العوامل المسببة للعلاقة هي :

— اضطرابات خلقية Conenital Disorders : وتشمل عوامل

وراثية جينية ، وعوامل غير وراثية مثل زواج الأقارب ، والزواج المبكر ، انتشار الأمية ، خروج المرأة للعمل ، العوامل الوراثية •

— الأمراض المعدية Communicable Diseases

وتنتقل العدوى من الأم المصابة إلى الجنين مثل الإلتهاب السحائي

meningitis وشلل الأطفال PolioLycitis

والتراكم Trachoma ، والجذام Leprosy

— الأمراض الجسمية غير معدية Non-Commuable Somatic

مثل ضغط الدم •

— الاضطرابات النفسية والعقلية الوظيفية ، مثل : مرض الصرع

Epilepsy ويصيب (١٥) مليون نسمة من سكان العالم •

— الحوادث : وهي مسئولة عن ٨/١ من نسبة الإعاقات •

— ادمان المسكرات والمخدرات وعقاقير العلوسة : حيث تشير

التقارير إلى أن نسبة المدمنين للمسكرات تصل إلى ٢/١ في ١٤ دولة تساهم تقرير منظمة الصحة العالمية •

— نقصن وسوء التغذية : حيث يصيب أكثر من ١٠٠ مليون طفلاً دون الخامسة بأمراض نقص البروتين •

— كبار السن : حيث بينت التقارير أن نسبة هذه الفئة تزيد عن ٢/٣ من هم في سن الستين فأكثر وما يترتب عليه من أهمية البرامج المدة لهم • ومن هنا فإن الإعاقات يصاحبها عدد من الديناميكيات النفسية مثل :

— النكوص : حيث يعتمد المعوق على الغير وينتقص معدة الحركات التي يؤديها المعوق •

— الكبت والإسقاط : فيلجأ المعوق الى الإسقاط والكبت غير المتسوى •

— العدوان : حيث يسقط عدوانيته على الآخرين ، أو يوجهه عدوانيته نحو ذاته بأشكال مختلفة •

— التعويض : ويساعد على استخدام الأعضاء التي لم تضرب بطريقة أفضل عند عدم حدوث الإصابة •

— الإنكار : حيث يصر المعوق على أداء الأعمال الصعبة التي لا يمكن أن يؤديها بدون مساعدة •

— الإنطواء : حيث ينسحب المعوق من المجتمع الذي يعيش فيه

وبالنسبة لحجم الفئة المعاقة في المجتمع ، فتتقدر المنظمات الدولية كالـيونسكو ومنظمة العمل الدولية •
(UNESCO) (WHO) (ILO)

نسبة المعوقين في المجتمعات على النحو التالي :

— حوالي ٨٪ من مجموع السكان في البلاد الخفية •

— حوالي ١٠٪ في المجتمعات متوسطة النمو مثل مصر •

— حوالي ١٢٪ في الدول الفقيرة أو المتخلفة النمو حيث ينتشر الجهل والفقر والمرض •

وقد تتأثر هذه التقديرات بقيام الصُرب أو المجاعات أو الأوبئة •

— وعلى هذا فإن عدد السكان في مصر يبلغ حوالي ٦٢ مليون نسمة ومن ثم فإن متوسط عدد المعوقين في مصر حوالي ٦٢ مليون نسمة حسب أنواع الإعاقة المتعددة ، غير أن الكثير من البحوث التي أجريت وتعداد السكان الذي يتم كل عشرة سنوات قد كشفت عن اختلافات في بيانات أعداد المعوقين ونسب تواجدهم وتوزيعهم في المقبيات المختلفة في المجتمع المصري مما يحد على عدم توافر قدر من الدقة بحيث يمكن الإفادة من هذه البيانات في وضع الخطط والبرامج والمشروعات المحلية أو الوطنية لرعاية المعوقين بفئاتهم المختلفة •

وهيما ننظر الى واقع ما يقدم من خدمات للمعوقين في مصر فاننا نلاحظ أنه يشترك في تحمل مسئولية تقديم الخدمات للمعوقين في مصر بصفة مباشرة أربع وزارات .. الى جانب بعض الجهات الأخرى والتي تقدم خدماتها لهم بصفة غير مباشرة .

والوزارات المعنية بصفة مباشرة هي :

١. - خدمات وزارة الشؤون الإجتماعية :

بدأت وزارة الشؤون الإجتماعية الإهتمام بمجالات العمل مع ذوي الحاجات الخاصة منذ صدور قانون الضمان الإجتماعي الأول رقم ١٦ لسنة ١٩٥٠ حيث نصت المادة ٤٢ منه على قيام وزارة الشؤون الإجتماعية باتخاذ التدابير الضرورية لإنشاء وتنظيم المعاهد والمدارس اللازمة لتوفير الخدمات الخاصة لعلاج المعجزة وتدريبهم واعدادهم للعمل ، وفي عام ١٩٦٠ أعدت وزارة الشؤون الإجتماعية في خطتها الخمسية برنامجا خاصا لإنشاء مكاتب التأهيل بالمحافظات وأسندتها للجمعيات . وفي عام ١٩٧٥ صدر انقانون رقم ٣٩ وتنص المادة رقم ٥ منه على : « تنشئ وزارة الشؤون الإجتماعية المعاهد والمؤسسات والهيئات اللازمة لتوفير خدمات التأهيل للمعوقين ، ولا يجوز إنشاء معاهد أو مؤسسات أو هيئات التأهيل الا بترخيص من وزارة الشؤون الإجتماعية وفقا للشروط والأوضاع التي يصدر بها قرار من الوزير . » ويستثنى من ذلك هيئات التأهيل التابعة للقوات المسلحة ، وتنفيذا لهذه

المادة تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية وأجهزتها بالمحافظات بالإشراف والمتابعة والتمويل الجزئي للجمعيات الأهلية المشهرة بها للعمل برعاية وتأهيل المعوقين والتي يقع على عاتقها تأدية الخدمات والرعاية والتأهيل للمعوقين على مستوى الجمهورية لما تتمتع به من مرونة في التنفيذ وقدرة على تطوير البرامج . هذا وقد بلغ عدد جمعيات رعاية وتأهيل المعوقين في جمهورية مصر العربية في ١٩٩٧/٦/٣٠ ٢٥٤ جمعية تعمل في ثمانية قطاعات للإعاقة وهي :

- ١ - قطاع الإعاقة العقلية « التخلف العقلي » ويعمل به ٢٤ جمعية .
- ٢ - قطاع الإعاقة البصرية ويعمل به ٢٤ جمعية .
- ٣ - قطاع الإعاقة البدنية ويعمل به ٣٨ جمعية .
- ٤ - قطاع إعاقات السمع والتخاطب ويعمل به ١٤ جمعية .
- ٥ - قطاع ناقصي الدرن وأسرهم ويعمل به ٤٧ جمعية .
- ٦ - قطاع سلبى الجذام وأسرهم ويعمل به ١١ جمعية .
- ٧ - قطاع مرضى السرطان وأسرهم ويعمل به ٧ جمعيات .
- ٨ - قطاع مرض روماتيزم القلب ويعمل به ٦ جمعيات .
- ٩ - جمعيات تعمل مع جميع قطاعات الإعاقة وعددها ٧٥ جمعية .

ويمكن أن نلاحظ أن هناك فئات من المعوقين لم تحظى بعد بأي رعاية مثل حالات الشلل المخي ، حالات إعاقات التعلم ، الهموفيليا ، ومرض الفشل الكلوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود الإمكانيات المادية والفنية لمعاونتهم .

وتؤدي الجمعيات العامة في مجال رعاية المعوقين عملها من خلال مكاتب التأهيل الاجتماعي والتي بلغ عددها ١١٧ مكتبا تقدم خدماتها لعدد ٣٣٧٩٠ معوقا خلال عام ١٩٩٦ وذلك بتقديم الخدمات الآتية :

- التزويد بالأجهزة التعويضية والصناعية .
- العمل على توفير العلاج الطبيعي .
- والهئات الحكومية أو الأهلية .
- التدريب المهني للمعوقين في المجالات والورش والصناعات
- منح شهادات التأهيل .
- إصدار بطاقات إثبات شخصية المعوق .
- المعاونة في إيجاد فرص عمل للمؤهلين مهنيا .
- صرف منح مالية طوال فترة التدريب المهني ، بالإضافة إلى
- أجور الانتقال .

كما يعمل إلى جانب مكاتب التأهيل ، مراكز التأهيل الاجتماعي وتوجد في مصر الآن ٢٦ مركزا تقدم خدماتها لـ ٢٩٠٦ معوقا خلال عام ١٩٩٦ .

وتساهم المصانع الخاصة بالمعوقين في توفير العمالة والإشراف الطبي ، ويوجد في مصر ٦ مصانع تقدم خدماتها لعدد ١٨٦ معسوقاً خلال ١٩٩٦ .

كما تساهم مصانع الأجهزة التصويضية في انتاج الأطراف الصناعية ويوجد بمصر ١٥ مصنعا تقدم خدماتها لعدد ٢٤٤٩٤ خلال ١٩٩٦ .

ويوجد أيضا مراكز أقسام العلاج الطبيعي والتي توفر الخدمات العلاجية لعدد ٤٢٧٠٩ من خلال ٥١ مركزا في مصر خلال ١٩٩٦ .

ثم دور الحضانه للأطفال المعوقين لتربية حواس الطفل واكسابه مهارات الحياة اليومية ، حيث يوجد ٣٦ دارا تقدم خدماتها لعدد ٥٨٨ طفلا خلال ١٩٩٦ .

ويمكن اجمال عدد الذين حصلوا على خدمات من وزارة الشؤون الإجتماعية لعدد ١٠٤٦٨١ فردا .

٢ - وزار التربية والتعليم :

منذ صدور القانون رقم ٦٨ لعام ١٩٦٨ والخاص بشأن التعليم العام اهتمت الوزارة بالتعليم الخاص لهذه الفئة حيث ورد في هذا القانون انشاء مدارس لتعليم ورعاية التلاميذ المعوقين بما يكفل اتاحة الفرص لهم للدراسة بما يتفق مع قدراتهم .. كما نص على أنه اذا نشئت بجهة ما مدارس أو قصور ابتدائية لتعليم ورعاية الأطفال المعوقين طبق حكم الإلزام بالنسبة للمعوقين بهذه الجهة وتقوم مديريات التربية والتعليم والإدارات التعليمية بتحويل المعوقين من

مدارس التعليم العام التي مدارس وقصود التربية الخاصة وفي العام الدراسي ٩٥/٩٦ كان بجميع مدارس التربية والتعليم ٢٠٨٩٢ تلميذاً. يضمهم ٢٢٥٣ فصل دراسي موزعة على ١٦٥ مدرسة متخصصة لتعليم المعوقين و٢٠٤ مدرسة بها فصل أو أكثر للمعوقين وتبلغ خدمات التربية السمعية حوالي ٤٥٪ وخدمات التربية البصرية حوالي ١١٪ بينما بلغت خدمات التربية الفكرية حوالي ٤٤٪ وذلك من إجمالي الخدمات التي تقدمها أجهزة وزارة التربية والتعليم للمعوقين .

نظام الدراسة :

— بالنسبة للمعوقين بصريا : وهم ينقسمون الى فئتين : الأولى :

المكفوفين :

١ — الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي « خمس سنوات

دراسية » .

٢ — الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي « ثلاث سنوات

دراسية » .

٣ — المرحلة الثانوية « ثلاث سنوات دراسية » ويمنع الطالب

في نهايتها شهادة اتمام الدراسة الثانوية للمكفوفين .

— وتطبق هذه المدارس مناهج التعليم العام باستخدام الخط

البارز (برايل) في القراءة والكتابة ويتر والعداد الحسابي في

الحساب وملحق بهذه المدارس قسم داخلي .

الثانية : ضعف السمع :

مدة الدراسة هي نفس مدة التلاميذ العاديين ومما تجدر الإشارة إليه أن خريجي الفئتين المذكورتين عليه تتاح لهم فرصة الالتحاق بالكليات النظرية بالجامعات .

— الموقوفون سمعيا : وتضم بدورها فئتين :

— الأولى الصم : وهذه الإعاقة غالبا ما تكون مصحوبة بإعاقة التقاطب .

— الثانية : ضعف السمع : وهم الذين لديهم رص يد من اللغة والكلام .

١ — الحلقة الابتدائية ومدة الدراسة بها (٨) سنوات .

٢ — الحلقة الإعدادية المهنية ، ومدة الدراسة بها (٣) سنوات وعند اتمامها يمنح الطالب شهادة اتمام الدراسة الإعدادية المهنية للصم وضعف السمع .

٣ — المرحلة الثانوية الفنية ومدة الدراسة بها (٣) سنوات وعند اتمامها يمنح الطالب دبلوم المدارس الثانوية الفنية للصم وضعف السمع .

— مناهج الدراسة بهذه المدارس وفق مناهج التعليم العام في المواد الثقافية ووفقا لمناهج التعليم الفني في المواد العملية وتفسير الدراسة وفق النظام الداخلي والخارجي .

المتخلفون عقليا :

يلحق فئة المتخلفين عقليا القابلون للتعليم والتي تتراوح نسبة ذكائهما ما بين ٥٠ - ٧٠ درجة بمدارس التربية الفكرية وهي تقدم :

١ - فترة التهيئة ومدتها سنتان وخطة الدراسة بها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنية ورياضية وموسيقية .

٢ - الحلقة الابتدائية ومدتها (٦) سنوات تتضمن مواد ثقافية بسيطة ومواد علمية مناسبة .

٣ - الإعداد المهني ومدة الدراسة ثلاث سنوات ، تتضمن تدريبات مهنية ويمنح المتخرج شهادة اتمام التعليم الاساسي لمدرسة التربية الفكرية . وتسير الدراسة وفق النظام الداخلي والخارجي .

— المعوقون بدنيا وصكيا :

وهم الذين لا يعانون نقسا في الحواس ويستطيعون السير في التعليم بالمدارس العادية بمساعدات طبية ورعاية صحية خاصة « مثلا حالات شلل الأطفال وأبتر الأطراف أو مرضى روماتيزم القلب » وهناك مدارس أنشأتها الوزارة داخل جمعيات لرعاية شلل الأطفال وأخرى لرعاية مرضى روماتيزم القلب حيث يتلقون الرعاية التعليمية من وزارة التربية والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية والإيواء والإعاشة من الجمعيات الأهلية .

١٠ خدمات وزارة الصحة والسكان :

ويمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١ - تنفيذ برنامج لرعاية الأمومة والطفولة ، ويشمل رعاية الحوامل ، وفحوصهن ومتابعة الأم والوليد حتى بلوغ السن المدرسي بحيث يتمتع بنظام التأمين الصحي الشامل . وقد طبق المشروع بنظام البطاقة الصحية اعتباراً من ١٩٩٦/٩/١ .

كما نفذت الوزارة التأمين الصحي على الأطفال الذين ولدوا اعتباراً من ١٩٩٧/١٠/١ - وهو ما سيكون له أبلغ الأثر في الحد من الإعاقة .

٢ - وضعت الوزارة خطة طموحة للوقاية والحد من الإعاقة عن طريق نشر خدمات التأهيل المجتمعي في جميع أنحاء الجمهورية بالإستعانة بالوحدات الصحية .

٣ - توفير خدمات العلاج الطبيعي بالمستشفيات العامة والمركزية ومراكز العلاج الطبيعي .

٤ - توفير الأجهزة التحويلية والصناعية اللازمة للمرضى .

٥ - توفير العلاج بالعمل في مستشفيات الصحة النفسية وبعض أقسام الصحة النفسية بالمستشفيات العامة .

رابعاً : خدمات وزارة القوى العاملة والهجرة :

وتتركز في توفير فرص العمل للمعوقين المؤهلين مهنياً والحاصلين على شهادة التأهيل تطبيقاً لأحكام المواد من رقم (٨) الى رقم (١٧) من قانون تأهيل المعوقين رقم (٣٩) لسنة ١٩٧٥ ، والمعدل بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ حيث أوردت هذه المواد خطوات واجراءات تشجيع المعوقين . وأسند القانون لوزارة القوى العاملة مهمة تنفيذ هذه المواد .

خامساً : خدمات الهيئات المعنية بصفة غير مباشرة :

١ - وزارة الإعلام وأجهزتها اذ من مهامها خلق رأى عام ملم بمشكلة المعوقين ، وتوعية الآباء وارشاد الأسر لكي تتقبل أطفالها وتتعايش معها اذ انها تخصص برامج اذاعية وتلفزيونية خاصة تخاطب المعوقين وذويهم بالأسلوب المناسب لرعايتهم الى جانب قيامها بالتعريف بالمؤسسات والجمعيات والمدارس التي ترعى المعوقين ولقد خصصت شبكة الإذاعات المحلية ومختلف القنوات التلفزيونية برامج للمعوقين . كما تلعب الصحف والمجلات والنشرات الإعلامية دوراً كبيراً في هذا المجال .

٢ - وزارة الدفاع لها دور في رعاية وتأهيل المعوقين من مصابي الحرب والعمليات العسكرية ويتمها مركز شامل يقوم بهذه المهمة في حي المعجزة يقدم خدمات بصفة أساسية للمسكرين ويخدم أيضاً المدنيين .

٣ — جهاز الشباب والرياضة ويتبعه (٤٠) ناديا رياضيا مخصصة للمعوقين ومنشرة بالمحافظات ويمارس فيها المعوقون رياضتهم والتي لها قوانينها الخاصة .

٤ — أولت معظم الجامعات عنايتها للمعوقين فأُنشأت مراكز لرعايتهم وشجعت على اجراء البحوث العلمية في مجال رعايتهم ، وأدخلت بعض كليات التربية الرياضية ، والتربية النوعية والطب ومعاهد الخدمة الاجتماعية .. وأقسام الاجتماع برامج لرعايتهم ضمن مناهجها .

٥ — كما اهتمت مراكز البحوث والدراسات بالموضوعات الخاصة بالمعوقين وتدريب الكوادر وأولياء الأمور .

تفصيل الخدمات :

يقوم بالتنسيق بين الخدمات المقدمة لهذه الفئات :

١ — اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بالجمهورية . وهو هيئة أهلية تضم في عضويتها جميع الجمعيات الأهلية العاملة بميدان رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بمصر والاشهرة طبقا لأحكام القانون ٣٧ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات ويختص الاتحاد بـ :

— تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية التي تنفذها الجمعيات .

— اجراء البحوث والدراسات ونشرها بين الجمعيات .

— وضع وتنفيذ برامج الإعداد الفني والإدارى لأعضاء الجمعيات والماملين بها .

— تقويم جهود الجمعيات الأعضاء .

— تقديم المعونة الفنية للجمعيات الأعضاء .

٢ — المجلس الأعلى للتأهيل :

حيث نصت المادة (٤) من القانون ٣٩ لسنة ٧٥ بشأن تأهيل المعوقين على تشكيل مجلس علمى لتأهيل المعوقين برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية وعضوية (١٨) عضوا يمثلون الوزارات المعنية وكذا المعينة وأقوات المساحة والخبراء والمهتمين بشئون المعوقين .

— ومما تجدر الإشارة اليه أن هذا المجلس لم يجتمع سوى ثلاث مرات منذ انشائه . ولعل ذلك يرجع الى قصور التنسيق بين كافة الجهات التى تقدم خدماتها فى مختلف الوزارات والهيئات المعنية .

— مستقبل ذوى الاحتياجات الخاصة :

لكى نوفر مستقبلا أفضل لهذه الفئة يمكن وضع التصور التالى :

١ — توفير الإحصائيات الدقيقة عن حجم مشكلة المعوقين وفئاتهم وخصائصهم لمعونة مخططى البرامج والباحثين والدارسين .

٢ — وجود الغرابط والتكامل والتنسيق بين الجهات المعنية بصفة مباشرة أو غير مباشرة برعاية المعوقين .

٣ — التوسع فى برامج التعليم والتأهيل اذ لا يستفيد من

الخدمات إلا نسبة بسيطة من الموقوفين المحتاجين لها يتلوا بعض فئات الموقوفين لم تحظ بأية رعاية .

٤ - العدالة فى التوزيع الجغرافى لمدارس الموقوفين اذ تتركز معظم المحافظات من هذه المدارس .

٥ - اعداد الكوادر الفنية المدربة القادرة على تقديم الخدمات فى مختلف الوظائف والأعمال اللازمة لرعاية وتاهيل الموقوفين لسد العجز الحالى فيها .

٦ - تطوير برامج التاهيل الى الدرجة الكافية لمسايرة التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر .

٧ - الحاجة الملحة الى مزيد من البرامج الوقائية للحد من الإعاقة .

٨ - الحاجة الى المزيد من الإنفتاح على العالم الخارجى والمنظمات الدولية وكذا التعاون بين الدول العربية فى تخطيط وتنفيذ بعض المشروعات الإقليمية .

٩ - الحاجة الى الدعم المادى المناسب لتدعيم البرامج الحالية ولتشاء برامج جديدة لفئات الموقوفين المحرومين من الخدمات .

١٠ - الحاجة الى حملة اعلامية ضخمة لخلق وعي عام لدى الجمهور عن الموقنين والخدمات التي يمكن أن تقدم لهم ، وكيفية معاملتهم .. الى جانب البحث عن القبروع لدعم الجمعيات الأهلية التي تتولى رعايتهم •

١١ - تطوير التشريعات القائمة لمسايرة التقدم الذي طرأ على المجتمع ولتقنين التيسيرات التي تمنح للموقنين وتدعيمها •

١٢ - الدعوة للاعداد لمؤتمرات على المستوى القومي والإقليمي بحولاً هذا الموضوع تحت رعاية السيدة سوزان مبارك والأخذ بتوصيات المؤتمرات في انشاء مراكز علمية تخصصية لهذه الفئة •

حول نظام التعليم في ماليزيا

دكتور / أحمد عطية
باحث بالمركز القومي للبحوث
التربوية والفنية

أولا : معلومات عامة عن الدولة :

جغرافيا : تقع بجنوب شرق آسيا ، مكونة من جزيرتين تفصلهما بينهما مياه بحر الصين الجنوبي بمسافة حوالى ٦٥٠ كم ومساحة الدولة كلها حوالى ٣٣٠.٠٠٠ كم^٢ ، ومناخها استوائى ، تتراوح درجة الحرارة على مدار العام بين ٢١ و ٣٢ درجة مئوية .

سكانيا : عدد السكان (احصاء ١٩٩٧) حوالى ٢٢ مليون نسمة ، ١٠٪ منهم يسكنون الجزء الغربى الذى توجد به العاصمة « كوالا لامبور » . اللغة الرسمية (ملاي) ، واللغة الإنجليزية هى اللغة الثانية (وليست لغة أجنبية) . والديانة الرسمية هى الإسلام ، وهناك البوذية ، والهندوسية ، والمسيحية . ولا يجوز أن يقدم أحد فى هذه الدولة لا يدين بديانة .

سياسيا : هناك ١٣ ولاية ومقاطعتين فيدراليتين يحكمها ٩ سلاطين بشكل تقليدى ، وهناك ملك للدولة ، غير أن رئيس الوزراء المنتخب ، ومجلسه ، هم الحكماء الحقيقيون للبلاد . وقد دخلها الإسلام فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى . ونالت استقلالها من الإحتلال

البريطاني عام ١٩٥٧ . واجهتها مشكلة تعدد الأعراق ، ماليزيون ، صينيون وهنود هاجروا إليها أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، وقامت الدولة بحل هذه المشكلة بفتح الباب أمام المجتمع للترقى في الوظائف العامة بناء على الكفاءة الشخصية (والحد الأقصى للوظائف العامة وظيفة رئيس الوزراء انذى يجب أن يكون من الدسامين ، لأنهم الأغلبية) ، والتمتع بكافة حقوق المواطنة .

اقتصاديا : يتراوح معدل النمو الإقتصادي السنوى منذ عام ١٩٨٧ حوالى ٨٪ و ٥٠٪ من النشاط الإقتصادي يتمثل فى الصناعة ، وفى عام ١٩٩١ بداية الإصلاح التعليمى وضمت الدولة نظاما اقتصاديا جديدا يعمل على النمو الإقتصادي للجميع وإزالة الفقر نهائيا .

يخصص للتعليم نسبة ٢٠٪ من الميزانية العامة للدولة (إلى حوالى ١٧ بليون دولار أمريكى) ، وهذه الحصة المالية لا يتم صرفها فى بناء المدارس ، ولا صيانتها ، ولا دفع مرتبات العاملين بها (مع توحيد المرتبات على مستوى الدولة) ، ولكن كل ولاية مسئولة عن تلك الأمور ، وعليها تدبير الموارد اللازمة لها ، أما المخصص المالى من الميزانية العامة للدولة للتعليم فيتم انفاقه على دعم المناطق الفقيرة ، ودعم الجامعات ، والمؤسسة المسئولة عن محو الأمية (وتبلغ نسبة الأمية بها ٧٪ من اجمالى السكان) ، وعلى تعليم ذوى الإحتياجات الخاصة ، وعلى إدارة الموجهين على مستوى الدولة ، وأجراء الإمتحانات العامة ، وعلى إدارات الوزارة (كإدارة التخطيط والبحوث) ، ودعم المدارس الفنية والتكنولوجية ، وعلى المنح الدراسية

المتميزين من الفقراء • وللقطاع الخاص دور كبير متزايد في مجال التعليم ، تحت اشراف الدولة ، مثال ذلك قيام شركة تيلكوم بإنشاء جامعة خاصة •

الثانيا : السلم التعليمي في ماليزيا :

الهدف المعلن للتعليم في ماليزيا هو : « الوصول بخريج هذا النظام الى مستوى العالمية ، مع تحليه بالخلق الرفيع والمبادئ الأساسية »

ويأخذ السلم التعليمي في ماليزيا الشكل التالي :

المرحلة الابتدائية : ٦ سنوات (تبدأ من سن السادسة • وهذه المرحلة غير الزامية) ومع ذلك تبلغ نسبة الالتحاق بها ٩٩٪) •

ويتم التقويم في نهاية الصف الثالث على مستوى المدرسة •

باشراف الإدارة العامة للامتحانات ، ولكنه ليس اجباريا ، فهو مجرد امتحان شخصي ، ويمكن للطلاب المتميز في هذا الامتحان الانتقال الى الصف الخامس مباشرة •

وفي نهاية الصف السادس يقام امتحان للمواد الأساسية ، على مستوى المدرسة وتشرف عليه الإدارة العامة للامتحانات • وهناك اتجاه لتحويل هذا الامتحان ليصبح تشخيصيا من عام ٩٩/٢٠٠٠ •

المرحلة الثانوية الدنيا : ومدتها ثلاثة سنوات ، وهي عامة لجميع الطلاب • ويتم امتحان عام مشترك بين المدرسة والوزارة على مستوى الدولة • وهو أيضا امتحان تشخيصي يمهّد للانتقال للصف الرابع •

المرحلة الثانوية العليا : وتضم الصفين الرابع والخامس • ويتم
الإلتحاق فى نهاية السنة الخامسة فى المواد الإجبارية على مستوى
الدولة • وفيها يبدأ التخصص على النحو التالى :

المدرسة الأكاديمية : والمناهج تنقسم الى ثلاث فئات : مواد
إضافية ، ومواد اختيارية لتحديد أحد المسارين : آداب أو علوم •
وبخروج هذه المدرسة يمكنه الإلتحاق بسوق العمل ، و بالدراسة لمدة
عام أو عامين تمهيداً للإلتحاق بالجامعة •

المدرسة الفنية : ويدرس فيها الطالب نفس المواد الإجبارية
بالمدرسة الأكاديمية والاختلاف فى المواد الاختيارية والإضافية • ويتم
اختيار المتميزين فى الرياضيات والعلوم من الحاصلين على شهادة
أنهاء المرحلة الثانوية الدنيا لهذا المسار • ويستطيع خريج هذه المدرسة
الإلتحاق بسوق العمل مباشرة ، أو يقوم بدراسة لمدة عام أو عامين
للإلتحاق بالجامعة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا •

المدرسة المهنية : بالإضافة الى المواد الإجبارية بالمدرسة الأكاديمية
والفنية ، هناك أربعة مجالات لتخصص : الهندسة ، الإقتصاد المنزلى ،
التجارة ، الزراعة • ويمكن لخريج هذه المدرسة الإلتحاق بسوق العمل
مباشرة كفى ، كما يمكنه الإلتحاق بمساعد بولتيكنيكية لمدة عام
أو عامين توطئه للإلتحاق بالجامعة فى مجال التخصص •

تليل وتمريف

برابطة خريجي معاهد وكليات التربية

مدير التحرير:

يتسائل الكثير من الزملاء المعلمين عن الرابطة وأهدافها والفوائد التي تعود عليهم من خلالها لذا يسعدنا أن ننشر في هذا العدد بعض المعامومات التي نرى أنها مفيدة في التعريف بالرابطة وذلك على النحو التالي :

الانشاء :

تأسست رابطة خريجي معاهد وكليات التربية سنة ١٩٤٣م على يد أحد الرواد التربويين هو المرحوم اسماعيل بك محمود القباني وكان متمهما في ذلك الوقت رابطة خريجي معهد التربية بالقاهرة .

وكان الغرض الأساسي من انشائها العمل على نشر مبادئ التربية الحديثة وتحقيقها في معاهد التعليم بمصر ، وقد اتخذت لذلك وسائل شتى ، فأقامت المسكرات الصيفية لأعضائها ونظمت المحاضرات العامة لرجال التعليم ، وعقدت المؤتمرات والندوات المصرية ، وكان أول تلك المؤتمرات في شتاء سنة ١٩٤٥م . وقد كان لهذه الجهود أثرها في توجيه الأنظار الى مشكلات التربية والتعليم وتحريك الرغبة في حلها .

هذا بالإضافة الى صحيفة التربية التي تصدرها الرابطة والتي صدر العدد الأول من اصدار هذه الصحيفة أن تكون منبرا حرا لقراءتها يدلون عن طريقها بما يعين لهم من ملاحظات عن سير التعليم وأساليبه التربوية في المدرسة والمنزل والمجتمع ، ويعلمون رأيهم حرا صريحا فيما يقترح من خطط ومناهج ويناقشون ما يمرض من آراء حتى يتبين من هذا كله الاتجاه الذي يمثل روح رجال التعليم عامة •

أهداف الرابطة :

- ١ - نشر الثقافة والبحوث التربوية والطبية والفنية •
 - ٢ - تشجيع البحث التربوي ونشر المبادئ والأساليب التربوية •
 - ٣ - دراسة المشاكل التربوية الميدانية •
 - ٤ - تبادل الأفكار وتوثيق الروابط العلمية والتربوية عن طريق :
 - (أ) اصدار صحيفة التربية •
 - (ب) عقد المؤتمرات والندوات •
 - (ج) إقامة معارض تعليمية وفنية •
 - (د) تنظيم رحلات ثقافية وحفلات اجتماعية للأعضاء •
- هذا ولا تتدخل الرابطة في الشئون السياسية أو الدينية
- (هـ) تكوين مكتبة شاملة يستفيد منها الأعضاء في دراساتهم •
- ولا يسمح بعقد اجتماعات خاصة في هذه النواحي بمقرها •

صحيفة التربية :

تصدر صحيفة التربية بصفة دورية منتظمة في أربعة أعداد
سنوية (أكتوبر - يناير - مارس - مايو) وتهدف الرابطة من وراء
إصدار الصحيفة الى تحقيق الأهداف التربوية الآتية :

توثيق الصلات التربوية والثقافية والمهنية بين خريجي معاهد
بوكليات التربية عن طريق نشر البحوث والمقالات .

١ - تنمية الوعي المهني والتربوي بين المعلمين .

٢ - إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لفتح
مقالاتهم .

٣ - حفظ حق النشر لننتاج العقول والبحوث التي تنشر .

ومشرف على الصحيفة مجلس إدارة الرابطة مثلاً في رئيس
مجلس الإدارة .

وتتكون هيئة التحرير من :

— رئيس تحرير الصحيفة .

— مدير تحرير الصحيفة .

— خمسة أعضاء في تخصصات التربية — علم النفس التربوي —

النأهج — التخطيط — الفنون الإبداعية .

— وترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ت : ٥٧٥٩٧٨٦

والاشتراك السنوي ٦ جنيهات

مجالات ولجان نشاط الرابطة :

أولاً : اللجنة الثقافية ومهمتها :

- تنظيم المحاضرات واندحواث التربية وانهمية والفنية •
- اجراء الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات فى مجال التربية وعلم النفس •
- تزويد مكتبة الرابطة بالمراجع والمؤلفات التربوية •

ثانياً : اللجنة الاجتماعية ومهمتها :

- تنظيم احتفالات فى المناسبات القومية والدينية والاجتماعية •
- تنظيم رحلات وزيارات ميدانية علمية وترفيهية لأعضاء الرابطة ومرافقيهم •

ثالثاً : لجنة شئون الخريجين ومهمتها :

- مناقشة الأعضاء فى قضايا التربية والاسهام فى حل مشكلاتهم •

رابعاً : لجنة المعارض الفنية ومهمتها :

- تنظيم واقامة معرض سنوى للفنون التشكيلية •
- تنظيم معارض نوعية فنية فى بعض المناسبات بالرابطة وتحديد المواقيت المناسبة لها •
- شروط العضوية :**

- مؤهل عالٍ من أحد معاهد التربية أو كلياتها •

- مؤهل عال ومؤهل تربويا •
- ألا يكون محروما من مباشرة حقوقه السياسية •
- أن يكون حسن السير والسلوك •
- أن يكون قد قبل نظام الرابطة •
- أن يقدم طلبا للانضمام للرابطة متضمنا اسمه • وديانته
- وجنسية وتاريخ ميلاده ومحل سكته ووظيفته وطريقة سداد
- الاشتراك ، وأن يوافق مجلس الإدارة على قبوله •
- أن يقوم بتسديد الاشتراك المقرر •
- الاشتراك السنوى ٦ جنيهات تسدد دفعة واحدة أو على أقساط
- شهرية •
- تزول صفة العضوية في حالة الانسحاب أو الوفاة أو فقد شرط
- من شروط العضوية •

فـى هـذا الـعـدـد

رقم الصفحة	
٣	بمناسبة اليوبيل الذهبى لصحيفة التربية للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
٨	مهارات أساسية لمدير المدرسة للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
١٦	ظاهرة العنف الطلابى (ملخص بحث) للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
٢٦	نظام التعليم قبل الجامعى فى اليابان للدكتور محمود محمد على
٤٢	الإدارة التعليمية فى اليابان للاستاذ محمد فتحى قاسم
	نوى الاحتياجات الخاصة الواقع والمستقبل
٥٤	للدكتور عمرو رفعت عمر على حول نظام التعليم فى ماليزيا
٧٢	للدكتور أحمد عطية دليل وتعبير
٧٦	برابطة خريجي معاهد وكليات التربية

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساهد وكليات التربية

الطبعة الحادية والخمسون يناير ٢٠٠٠ العدد الثاني

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون يناير ٢٠٠٠ العدد الثاني

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية
رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرفاوى

الأستاذ الدكتور حلمد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السخترى

الأستاذ الدكتور صلاح جومر

الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمح محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالاهرة : ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

- ٣ الدعوة الى دعم التعليم في مجتمعاتنا
وتطويره ليكون المشروع القومي الأول
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- ١٢ الإعداد التربوي والروحي لثقافة المستقبل
في ضوء السياسة التعليمية في مصر
للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
- ١٧ من انجازات وزارة التربية والتعليم
التربية البيئية في دول العالم المتقدم
٣ - إنجلترا
٢٢ للدكتور عصام توفيق قمر
- ٤٠ الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل
اتجاهاته ومسئولية التربية العربية في مواجهته
للدكتور محمد فوزي عبد المقصود

الدعوة إلى دعم التعليم في مجتمعاتنا وتطويره

ليكون المشروع القومي الأول

للالستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

في الاحتفال الذي أقيم في القاهرة مساء الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٩٩ لتكريم الأستاذ الدكتور أحمد زويل بمناسبة منح السيد الرئيس محمد حسني مبارك له قلادة النيل وهي أرفع وسام في مصر وقد عاد إليها وهي تحمل جائزة نوبل في « الكيمياء » لسنة ١٩٩٩ وهي أكبر جائزة عالمية تمنح في العلوم وهي الكلمة التي ألقاها السيد الرئيس مبارك في هذا الاحتفال كرسايادته ما سبق أن أكد عليه من أن تطوير التعليم والنهوض به هو مشروعنا القومي الأول لأنه أساس كل نهضة وتقدم في العالم . بل أن التعليم الهادف في نظمه وأهدافه وأساليبه ومحتوياته يمكن أن يوجه إلى التنمية البشرية في المجتمع بما يجعله خط الأمام القومي الأول .

وليس هناك شك في أن مثل هذه التوجهات التي يعلنها السيد رئيس الجمهورية يجب أن تأتي آذاناً صاغية وعقولاً مفتحة من جميع مؤسسات المجتمع بدءاً بالفرد الذي يجب أن يؤمن بأهمية التعليم والنهوض به ووصولاً بالأسرة التي ينشأ فيها أفراد المجتمع وللدارس التي تمثل الحقول الرئيسية للتنمية البشرية الهادفة وكذلك مؤسسات الإعلام

وغيرها من المؤسسات التي يجب أن يتكامل نشاطها في عمليات التنمية البشرية فلا شك في أن مجتمعنا في أشد الحاجة إلى التنمية البشرية الهادفة إلى أعداد أفراد له التكيف الناجح في مجتمعهم وأيضا للتكيف مع التغيرات المتسارعة في العصر الحاضر بسبب التقدم السريع في مجال العلوم وتطبيقاتها التكنولوجية في حياتنا وما يترتب على ذلك من منافسات بين الدول والتي من المتوقع أن تزداد حدتها في القرن الحادي والعشرين مما يؤكد أهمية مراجعة وتطوير نظمنا التعليمية والتطوير المستمر لها كي نأخذ مكانتنا اللائقة بين الدول والاحتفاظ بهذه المكانة التي كنا فيها روادا للحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين .

لذلك فإن المجتمع المصري يرحب كل الترحيب بمثل هذه التصريحات البناءة التي يعلنها رئيس الجمهورية والتي سوف يسعد بتنفيذها جميع فئات المجتمع ومؤسساته الحكومية منها والأهلية وأحزابها السياسية الخ .. لما يتوقعه الجميع من الخير والتقدم والسعادة من أحداث الثورة الإصلاحية في منظومة التعليم .

وسنحاول الآن أن ندلي ببعض الأفكار المتعلقة بمشروع النهوض بالتعليم لتحقيق أهدافنا منه بالأسلوب العلمي في محاولة للإسهام في هذا المشروع العظيم .

أولا : يجب أن لا ننظر إلى هذا المشروع على أنه مسؤولية جهة واحدة مثل وزارة التعليم بل يجب أن يشارك في هذا المشروع جميع مؤسسات المجتمع المعنية كل بالفكر الذي يحمسه وإن كان من الممكن أن تتولى إحدى المؤسسات مثل وزارة التربية والتعليم قيادة وتنظيم وتقديم المشروع بحيث تتكامل الجهود ويستند بعضها بعضا بدلا من

تحرركما دون تنظيم ومن أهلية المؤسسات التي يجب أن تشارك في هذا المشروع ما يأتي :

وزارات التربية والتعليم — وزارة التعليم العالي — والجامعات وخاصة كليات التربية نظرية المعلمين — الاجتماعية — مراكز البحوث التربوية والاجتماعية — الأحزاب السياسية — الجمعيات الأهلية المعنية بالأسرة والطفولة والنسابة — وزارة الثقافة — وزارة الصحة : : الخ بحيث يتكامل جهود كل منها مع بقية الجهود الأخرى في منظومة عملية تؤدي ثمارها في التنمية الشاملة للمجتمع وأفراده وتقدمه المستمر .

ثانيا : تحديد الأهداف الممكن تحقيقها عن طريق التعليم في مراحله المختلفة وبالتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع التي أشرنا إليها .

والسؤال الذي يجب أن نبدأ به في عملية تطوير التعليم النهوض به هو ، ما الذي نبتغي الحصول عليه من التعليم في مراحله المختلفة .

ويلاحظ أن الكثير من عمليات تطوير التعليم أو تحديثه كثيرا ما تبدأ دون الإجابة على هذا السؤال مما يجعل عمالية التطوير عملية تقليدية أو شكلية أكثر منها عملية للنهوض بالتعليم وتعظيم جودته . ان تحديد الأهداف هو المدخل لعملية التطوير سواء في محتواه أو أساليبه وطرقه .

ويلاحظ أن هذه الخطوة يجب أن تقوم على أسس علمية بحيث تستند العملية الى بحوث تربوية واستطلاع لآراء المختصين بها وبمثل المعلمين ومراكز البحوث : وقد يكون من الأنسب عقد ورشة عمل يشارك فيها بعض الأخصائيين والأحزاب السياسية ورجال الأعمال ومراكز البحوث التربوية الخ وذلك لكي تكون هذه الأهداف مبررة عن رأيها

المجتمع في ضوء التغيرات الحادثة والمتسارعة في العالم المعاصر
والمتوقع في المستقبل القريب .

وباختصار يجب أن يكون تحديد الأهداف من التعليم ومنهجها
وأساليبه قائما على أسس علمية وأن تستخدم فيها أدوات البحث العلمي
حتى نتجنب ما قد يحدث أحيانا من أننا نعيد ما سبق أن حددناه في دورة
التطوير السابقة أو يحدث ما سبق أن أضفناه مما يدل على أن عملية
التطوير كانت تقوم على أسس شخصية أكثر من استنادها إلى أسس
علمية.

ثالثا : والخطوة التالية بعد تحديد الأهداف التي تسعى إلى
تحقيقها هي أن يقوم بتقويم الأوضاع الحالية في التعليم في ضوء
هذه الأهداف التي توصلنا إلى الاتفاق عليها أو بمعنى آخر أن نحاول
العرف بالأسلوب العلمي أيضا على مدى تحقيق هذه الأهداف في
الأوضاع القائمة للتعليم كمجموعة تشمل المناهج والإدارة التعليمية
وكفاءة المعلمين وقدرتهم على تحقيق هذه الأهداف ووسائل تقويم نمو
القدرات الطبيعية للتلاميذ والطلاب في ضوء الأهداف التي حددناها .
كما نقوم بتقويم الإدارة التعليمية المدرسية والمحلية والمركزية فيما
يتعلق بتحقيق الأهداف التي حددناها .

وفي ضوء هذا التقويم الشامل لأوضاع التعليم يمكننا التعرف
على مدى تحقيق كل هدف من هذه الأهداف في نظامنا القائم وتحديد
مواطن الضعف في كل جزء من أجزاء المنظومة التعليمية ووضع
الخطط لوسائل الإصلاح والنهوض بمنظومة التعليم بأسلوب
شامل ومتكامل لتحقيق الأهداف التي يتبناها المجتمع من التعليم بأسلوب
المرحلة القادمة من حياته .

رابعاً : التنفيذ

وفي ضوء ما نتوصل إليه من نتائج في الخطوات السابقة نوضح الخطط اللازمة لإصلاح مواطن الضعف التي تحتاج إلى الإصلاح أو التنمية بحيث تكون هذه الخطط شاملة ومتكاملة مع بعضها البعض بحيث يتضح الهدف الذي تسعى إليه من التطوير وما يتطلبه ذلك من أعداد القوى البشرية مثل إعادة النظر في مناهج وبرامج أعداد المعلمين والعاملين في مجال التعليم وتدريبهم المستمر أثناء الخدمة وكذلك توفير الإمكانيات المادية اللازمة في المبنى المدرسي من معامل ومكتبات وكل ما تتطلبه الأنشطة الطلابية المصاحبة لمناهج الدراسة أو المستقلة والمتكاملة معها وتزويدها بالأدوات والأماكن اللازمة لتحقيق أهدافها .

خامساً : وبعد الانتهاء من وضع خطط التنفيذ والاعداد لها يجب أن توضع هذه الخطط موضع التجريب قبل تعميمها وتطبيقها على جميع المدارس التي وضعت الخطط لكل نوع منها دفعة واحدة فالتجريب في عدد محدود من المدارس « مدرسة في كل محافظة مثلاً » قبل التعميم على آلاف المدارس في الجمهورية قد يجنبنا المشكلات التي تنشأ من الحاجة إلى تعديلات في الخطة لم تظهر قبل تجريب الخطة .

وبالمناسبة نذكر أن وزارة التربية والتعليم كانت قد أنشأت ثم توسعت في إنشاء المدارس التجريبية التي أطلق عليها اسم « المدارس النموذجية » بنوعها الابتدائية والثانوية وذلك لاستخدامها في مثل التمرين المشار إليه وهو تجريب التحديث في التعليم وفق خطط مدروسة قبل تعميم هذه الخطط على جميع المدارس وذلك بعد الإلمتنان إلى نتائج التجريب في المدارس النموذجية — وقد أسهمت هذه المدارس النموذجية أسهاماً كبيراً في تطوير وتحديث التعليم خلال

النصف الأول من القرن الحالي العشرين بقيادة رائد التربية المصرية **المصطفى**
في مصر لرحوم الأستاذ إسماعيل القباني الذي كان عميدا لكلية التربية
ثم مستشارا فنيا لوزارة المعارف « التربية والتعليم الآن » ثم وزيراً
للمعارف « التربية والتعليم » في مطلع النصف الثاني من القرن
الحالي .

غير أن أحد وزراء المعارف الذين خلفوا أغلق هذه المدارس بصفة
أنه يجب أن تكون جميع المدارس نموذجية وهو ما يصعب تنفيذه وأن
لنا كبير الأمل في الإدارة التعليمية الحالية بقيادة السيد وزير التربية
الدكتور حسين كامل بهاء الدين لكي تسهم في تطوير التعليم وتحديثه
بالأسلوب السابق عرقته .

سادساً : وأخيراً وليس آخراً في خطوات هذه الاستراتيجية
المقترحة لأحداث ثورة في التعليم لنفوض به نرجو أن نؤكد على بعض
الإجراءات التي نرى وجوب قيام وزارة التربية والتعليم بتنفيذها
لضمان نجاح هذه الاستراتيجية والتي تتلخص في النقاط الآتية :

١ - أن تقوم إدارات التدريب المهنية بالمحافظات والمركزية بالقاهرة
بالاشتراك مع كليات التربية بالجامعات وخارجها لتنظيم عمليات التدريب
المستمر أثناء الخدمة والتي تشمل تدريب الفئات الآتية كل فئة لمدة
شهرين أو ثلاثة يفرغ فيها المدربون تفرغاً كاملاً مرة كل خمس
سنوات مثلاً . وأن تشمل هذه البرامج الفئات الآتية :

(١) تدريب المعلمين في كل المراحل التعليمية لمدة ثلاثة أشهر
وذلك على تفهم الأهداف المتجددة في استراتيجيات التعليم بالمرحلة

التي يحمل بها كل منهم، والخطوات اللازمة لتطوير عملية التعليم والتكوين في ضوء هذه الأهداف والتغيرات الاجتماعية والبيئية والتقدم العلمي المستمر .

(ب) استمرار إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يشمله ذلك من أهداف المنهج ومحتواه وطريقة تدريسه وأساليبه تقويمه ونتائجه من حيث نمو التلاميذ الدارسين .

(ج) إعادة النظر في الكتب الدراسية والمراجع التي يستخدمها التلاميذ في مناهج الدراسة المختلفة بحيث تكون متمشية طول الوقت مع التغيرات التي قد تطرأ على أهداف المنهج أو البيئة أو تعديله المستمر .

(د) إعادة تدريب القائمين بالادارات التعليمية المدرسية منها كالبنظر والولوجين وكذلك الادارات المحلية في المحافظات والادارات المركزية في الوزارة وذلك بقصد دوام التكامل بين الادارة التعليمية وما يطرأ على المجتمع من تقدم علمي أو تغير اجتماعي أو أي عوامل أخرى تستدعي اذخال تعديلات في خطط التعليم .

(هـ) أن تقوم كليات التربية في الجامعات وخارجها « وقد بلغ عددها ٣٧ كلية بمراجعة مناهجها وأساليب تدريب طلابها على الاتجاهات المستحدثة في المناهج وطرق التعليم والتكوين وربط هذه الاتجاهات بالممارات اللازمة لمهنة التعليم واكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتنمية اتجاهات الخريجين نحو خدمة المجتمع .

سابعاً : واختتم هذا العرض للاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم ليصبح المشروع القومي الأول لمجتمعنا ودرع الأمن والأمان له ومفتاح التقدم وسمادة أفراد المجتمع .

ولذلك فإن هذه الاستراتيجية أن تكون مكتملة بدتو وضع برنامج لتقويم نتائج تنفيذ الخطوات السابقة . ويكون أساس هذا التقويم والعرض منه هو التعرف على مدى نجاح هذه الخطط في تحقيق الأهداف التي بدأنا بتحديدنا في هذه الخطط .

ولتنفيذ ذلك أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالاستعانة بالاختصاصيين بوضع الخطط التي تتبعها المدارس التي شاركت في تنفيذ الاستراتيجية كاملة في نهاية كل عام دراسي بوضع الخطوات التي تتبعها المدرسة لتقويم عملها وفق خطوات الاستراتيجية الموسوعة أي إصدار الحكم على مدى نجاح هذه الخطط في تحقيق الأهداف التي حددت سابقا والتعرف على الإيجابيات والسلبيات في نتائج التنفيذ وفي ضوء ذلك فلادارة التعليمية أن تساعد المدرسة على تدعيم الإيجابيات وإيجاد حلول لتلافي السلبيات كما يمكن أن تخصص جائزة سنوية للمدرسة التي تحقق أعلى درجة من النجاح في المحافظة ويلاحظ أن أدوات هذا التقويم يجب أن تعد بواسطة الاختصاصيين وأن تطبيق هذه الوسائل تحت إشرافهم حتى تكون معبرة عن حقيقة الواقع وصحة .

وبهذه الطريقة تكون عملية تطوير وتحديث التعليم عملية مستمرة .

هذه أيها القارئ العزيز بعض الأفكار التي خطرت لنا استجابة:

لدعوة السيد رئيس الجمهورية لأحداث ثورة في التعليم لمواجهة التحديات المعروفة لنا جميعا والتي سيواجه بها العالم في القرن القادم والتي يعتبر التعليم الموجه أقوى سلاح يتسّح به الأفراد في المجتمع لمواجهة تحديات هذا العصر التي لا يتسع المجال هنا لتحديدنا وذلك حرصا على مكانة مجتمعنا بين الدول في العالم وتحقيقا لسعادة أفرادهم ورفاهيتهم وفقنا الله جميعا للنجاح في تحقيق ذلك .

أ.د يوسف صلاح الدين قطب.

الإعداد التربوي والروحي لثقافة المستقبل

في ضوء السياسة التعليمية في مصر

عرض وتطبيق

أ.د. محمد السيد حسونة

إن التنمية الشاملة للمجتمع لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تحققت تنمية جميع جوانب الحياة الاجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وروحية .
وجميعها جوانب متفاعلة ومتكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض .

وفي هذا المقال سوف نتناول باختصار مفهوم كلمة « ثقافة » .
رغم أنه أمر مختلف فيه بين الباحثين والكتاب ، فالبعض يركز على
المعنى اللغوي للثقافة والبعض الآخر يركز على الجانب الاجتماعي
للثقافة ، ونوع ثالث يركز على المعنى الفكري والمعرفي .

وفي هذا المقال نميل إلى المفهوم الشامل للثقافة والذي يعني
المعارف والمعلومات والمفاهيم والخبرات العلمية والفنية وأساليب التعامل
مع الطبيعة والتراث الثقافي والعادات والتقاليد وأنماط الحياة
وأساليب التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والعلاقات السائدة
في المجتمع .

ومن أهم الخصائص العامة للثقافة :

— أن الثقافة ذات طبيعة تراكمية لا يكونها جيل واحد من أجيال
المجتمع بل أجيال عديدة ومن ثم فهي لا تقف عند زمن معين من أزمنة

المجتمع بل تستمر تتواصل باستمرار المجتمع من جيل إلى جيل من خلال تداول الأعمار للأجيال في المجتمع .

ومن أهم وسائل نقل الثقافة ، المنشئة الاجتماعية والتربية والعظيم .

— ان الثقافة في عملية نمو مستمرة وتغير دائم لمواجهة المستجدات والمتغيرات العالمية والموامة بين الأصالة والمعاصرة « لاحظ خطورة المنشئة العملية التعليمية » .

— والثقافة ظاهرة اجتماعية انسانية يتفرد بها الإنسان عن سائر أنواع الحيوان يصنعها المجتمع بمختلف أفراد وفئات وجماعاته ولا يصنعها الفرد بفردته ولكنها حياة اجتماعية وعمل اجتماعي متواصل ومتفاعل .

— والثقافة ذات طبيعة رمزية وهي متعلمة ومكتسبة وهي بهذا المعنى سلوك متعلم ومكتسب وليس سلوكاً موروثاً إنما يتعلمها الإنسان ويكتسبها من خلال ما يتعرض له من تنشئة اجتماعية وتربية وتعليم وتدريب وتوجيه وتفاعل اجتماعي وما إلى ذلك « لاحظ خطورة وسائل الإعلام حالياً على الناشئة بل والرأي العام في المجتمع » .

وتتمتع أهمية الثقافة وأهمية تنميتها في المجتمع باعتبارها تعكس الفرد من اكتساب مكونات شخصيته وقيم واتجاهات وعادات وتقاليد وأنماط حياة المجتمع الذي يعيش فيه . ومن ثم تحقيق ذات الإنسان وهويته الوطنية والقومية ، فالثقافة بالنسبة للمجتمع هي بمثابة الصورة

اللميزة لهذا المجتمع والمعدة لهويته ولطموحاته بلد وتطلعاته وآماله
هى المستقبل .

ومن أهم وسائل النهوض بالثقافة لمواجهة تحديات المستقبل .
ربط الثقافة بالنظام التربوى والتعليمى لتعميق القيم والتقاليد
الإجتماعية لدى الناشئة وبحيث تشمل تنمية كافة جوانب الثقافة لجميع
فئات المجتمع مع التأكيد على وضوح الأهداف والنظرة المستقبلية التى
يمكن ترجمتها الى برامج ثقافية تؤكد على الاهتمام بالمستقبل وتحدياته،
والتفاعل مع الثقافات الأخرى خاصة فى ظل عصر العلم
والتكنولوجيا والتكتلات السياسية والاقتصادية التى يمر بها
عالم اليوم ، والتأكيد على الإهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة
القرآن من ناحية وأداة التواصل لأفراد المجتمع من ناحية أخرى
فالنهوض بالثقافة لا يتحقق الا بالتأكيد على اللغة العربية . كل هذا فى
أطار المراجعة الموضوعية لنعرف على جوانب القوة لتعزيزها وجوانب
الضعف لمحاولة تلافيها بما يجمع الثقافة قادرة على تلبية متطلبات
الحاضر وتحديات المستقبل .

وانطلاقاً من كل ما سبق يصبح الإعداد التربوى والروحي من
الأمور الجوهرية لمواجهة ثقافة المستقبل ومن أهم مقومات هذا الإعداد
فى مصر ما يلى :

١ - نشر التعليم النظامى وتعميمه للجميع بحيث يحصل كل
فرد على فرصة تعليمية مناسبة للسن والاستعدادات والميول والظروف
الإجتماعية وتسمى السياسة التعليمية فى مصر لتحقيق هذا عن طريق
التوسع فى إنشاء المدارس الابتدائية ١٥٥٠٠ (*) وفى كل أرجاء الدولة

ومدارس الفصل الواحد يبلغ عددهما (٣٣٣٨) ومدارس المجتمع في القرى والكفور والنجوع .

٢ - التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة والتشجيع على التعلم الذاتي .

٣ - تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء المجتمع .

٤ - تأكيد السياسة التعليمية في مصر على أن التعليم قضية أمن قومي ووضّح الإستراتيجيات التي تكفل التنفيذ من خلال مؤسسات التعليم المختلفة .

٥ - دعم التعليم الفني « تجارى وزراعى وصناعى وتلمذة صناعية » لواجهة ومسايرة التطور التكنولوجى ولواجهة تحديات المستقبل وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق تخريج أيدي عاملة فنية ومدرّبة قادرة على الإنتاج الجيد .

٦ - اعتبار المؤسسات التعليمية مراكز اشعاع للبيئة من ناحية وممارسة الأنشطة الصيفية للتلاميذ من ناحية أخرى « الأمر الذى تؤكد عليه السياسة التعليمية » .

٧ - التأكيد على التربية الدينية لتعميق القيم لدى الطلاب وصقل شخصياتهم .

٨ - التأكيد على أهمية اللغة العربية باعتبارها بوتقة الثقافة وأداة الوصل والتواصل بين أبناء المجتمع ومن ثم تحقيق التماسك الاجتماعى والثقافة المتجددة والمتطورة لهذا المجتمع .

٩ - رعاية الموهوبين والمتفوقين وتنمية استعداداتهم وتعميق

ميوالهم وقدراتهم وتنمية عقيدتهم ووازعهم الديني وتهديت اقطانهم
والسمو بعواظهم .

١٠ - التمدى لمحاولات الغزو الثقافي ومحاولات الإختراق
والتخريب الوافدة من المجتمعات الأخرى وبخاصة فى وسائل الأعلام
المرئية لا التليفزيونية .

١١ - دعم النوادى ومراكز الشباب ماليا وثقافيا وعلميا واجتماعيا
بحيث يمكنها القيام بدورها التربوى فى غير أوقات الدراسة الرسمية .

١٢ - دعم مؤسسات التربية غير الرسمية من مساجد ونوادى
ووسائل أعلام مرئية ومقروءة ومسوعة ومكتبات ومسارح والإستفادة
من جهودها فى التوعية الثقافية . والاعداد التربوى والروحي وفق
الاستراتيجية وأفضحة المعالم من أجل مواجهة تحديات المستقبل .

وبعد نأمل أن نكون قد أوضحنا لزملائنا المعلمين أهمية الإعداد
التربوى والروحي الناشئة لمواجهة تحديات العصر وثقافة المستقبل
والإعتزاز بالوطن والولاء والانتماء العميق له والحفاظ علىه وتنميته
وأزدهاره (*) .

(*) للمزيد من التفاصيل يرجع الى :

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل الثقافة العربية

تونس ١٩٩٨ .

من انجازات وزارة التربية والتعليم *

منذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك رئاسة الجمهورية والتعليم يحتل مكان الصدارة باعتباره المشروع القومى الأكبر لحيث يستحق أولوية مطلقة وذلك باعتباره أمنا قوميا وضرورة للبقاء والنماء ، ولأن صناعة البشر ثروات قمة الأولويات فقد اعتبره الرئيس استثمارا وليس خدمات ولذلك عمل على توفير الموارد المالية والموازنات اللازمة للاتفاق عليه التى وصلت الى نحو ١٦ر٤ مليارا من الجنيحات عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ . بعد أن كان أقل من مليار جنيه فى عام ١٩٨٠ مما كان له أثره على النهضة التعليمية التى تشهدها مصر .

والمتبوع لأهم التطورات التى مر بها التعليم والانجازات التى تمت فى مجاله خلال الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٩ يجد تواسلا فى الجهود الهادفة الى تطوير التعليم مما كان له أثره فى مسيرة التطوير والتى كان أهم ملامحها :

- صدور قانون التعليم قبل الجامعى فى قانون واحد يعمل رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ شمل التعليم العام والفنى وإدارة التعليم وتمويله واقشاء المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى ومدة الالزام ليشمل تلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية مع الأخذ بصيغة التعليم الأساسى وتوحيد مصدر اعداد المعلم ودعم التعليم الخاص ، واستكمل هذا بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ وذلك بمودة الصف السادس لتصبح الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ست سنوات بدلا من خمس ، وقد كانت هذه السنة أحد آثار ما نافذت به المؤتمرات القومية للتعليم وأهمها : المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى (١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣) ، المؤتمر القومى لتطوير اعداد المعلم وتدريبه (٩ - ١٠ نوفمبر ١٩٩٦) التى كان مقترحاتها وتوصياتها أثر بارز فى صياغة هذا القانون وفى تطوير مسيرة التعليم .

(*) تقديم الأستاذ الدكتور // حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم فى مصر وأبرز انجازاتهم الجزء الثالث ١٩٨٠ - ١٩٩٣ .

- الاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين ووزعاتهم في جميع مجالات وماليات وأدبيات. ولتحقيق ذلك أنشئت شعبت بالمدارس الثانوية الفنية لأعداد معلمى المجالات العملية ، وأنشئت كليات التربية النوعية وأتخذت الاجراءات لتطوير الأداء بها ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٤/٩٣ الحاق معلمى اللغة الانجليزية غير المتخصصين بكلليات التربية ، واهتمت الوزارة بتدريب المعلمين فى الداخل والخارج ، واتخذت وسيلة الاجتماع بالفيديو عن بعد وإيفاد المعلمين فى بعثات للتدريب فى الخارج ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٦/٩٥ أن يصل عدد من يتم إيفادهم فى هذه البعثات الى حوالى ١٥٠٠ معلم سنوياً ، واتجهت الوزارة نحو الارتفاع بالمستوى المادى للمعلمين ، ولذلك قررت منحهم مكافآت على أعمال الامتحانات (وصلت الى ١٧٠ يوماً ابتداء من عام ١٩٩٦) . ومنهجهم حوافز مادية واصلاح أوضاعهم الوظيفية .

- التوسع فى انشاء المدارس للتخفيف والتخلص من نظام الفترات الدراسية وتخص كثافة الفصول ، ولتحقيق هذه السياسة تم خلال خطة الخمسية الأخيرة (١٩٩٣/٩٢ - ١٩٩٨/٩٧) وحدها انشاء ٩٠٠٠ مدرسة بهتختلف مكوناتها الحديثة ، وهذا يفوق العدد الذى أنشئ فى مصر منذ عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٩٠ .

- تطعيم المناهج الدراسية بالمعلومات الجديدة التى تسهم فى تكوين الشخصية السوية والمحافظة على البيئة والموارد ومكافحة الارهاب والتطرف والادمان وادخال الحاسب الآلى وتطبيقاته وعلوم المستقبل فى كثير من المناهج الدراسية .

- ادخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة فى التعليم من أجل ضمان جودته وتيسير وصوله الى الطلاب الراغبين فيه ، والعمل على تزويد المدارس بالحاسبات الآلية. وقد تم بالفعل حتى عام ١٩٩٩ تزويد ٢٠٥٠٠ مؤسسة بالأجهزة المطورة من حاسبات آلية ومطامير علوم مطورة وبيانها كالاتى .

١٢٠٠ مدرسة رياض أطفال

٨٢٣٦ مدرسة ابتدائية .

٨٣٨٢ مدرسة إعدادية •

١١٩٢ مدرسة ثانوية •

١٥٠٠ مدرسة تعليم فنى •

وبعد هذا العرض السريع للاكجازات التنصيفية التى تحققت من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٦ فإذا حاولنا أن نلقى الضوء على ما يجب أن يكون عليه التعليم فى المستقبل باعتباره الوسيلة الوحيدة لمقاومة تحديات القرن الحادى والعشرين فافنا يجب أن نبدأ من عبارة جاءت فى خطاب الرئيس مبارك فى الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٩٦ بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة حيث أشار سيادته الى أهمية تحقيق التغيير المنشود فى مفاهيم التعليم والثقافة كى تتواءم مع متغيرات عالمنا المتطور وتوافق مطالب التقدم المصرى وتخضع طموحات التنمية ومشروعاتنا الكبرى لأننا نحتاج الى ترسيخ قيم الابتكار والمبادأة وتجويد الأداء وإتقانه واحترام روح العلم •

وبتحليل ما جاء فى خطاب السيد الرئيس نجد التوجه العام فى معظمه فكر يسعى ويهدف الى عبور جديد من قرن الى قرن ومن نظام عالمى الى نظام عالمى جديد يحتم علينا أن نستوعب آليات التقدم التى تحقق آمالنا الطموحة وتحدث نقلة نوعية للحياة فى أرض مصر لأننا جزء من الوجهة الجديدة التى تتقدم وتتحول نحو القرن الحادى والعشرين مما يستلزم تصورا لرؤية مستقبلية لما يجب أن يكون عليه التعليم حتى نتمكن من التكيف مع متغيرات العصر ومستجداته والتعامل مع آلياته والتفاعل مع معطياته •

تبع رؤيتنا لمستقبل التعليم قبل المجلس يشكّل أساساً من تفكير السيد الرئيس فى الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٩٧ على أن « مجتمع الغد لن ينهض به سوى انسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة وتقدم .. ومن هنا فان تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل المشروع القومى الأكبر » ، وتبني

رؤيتنا كذلك من ايمان عميق بان التعليم يعد استثمارا حقيقيا للمستقبل -
ولما نريد أن يحقّق الطالب من أهداف وما يكتسبه من مهارات وما يمارسه
من أنشطة وما تتطلّع اليه نحن في المستقبل .

فنحن نريد أن يكون الطالب قادرا على الاعتماد على الذات وعلى البحث .
الذاتي عن المعلومات في الكتب والمكتبات والكمبيوتر ، وأن يصبح ايجابيا
قادرا على الوصول بذاته الى المعلومة ، شديد التلهّف على معرفة كل جديد .
في مجال التطور التكنولوجي ، سريع الاستجابة الى التعامل مع أجهزة
التكنولوجيا التي تتوافر في مدرسته أو في منزله ، ولا نريده سلبيا يقتصر
دوره على تلقى المعلومات وحفظها ، نريده قادرا على ايجاد اللغة العربية
تحدثا وكتابة ، وقادرا على اعادة لغة اجنبية - أيضا - في وقت مبكر ،
ونريده قادرا على التعامل مع العمليات الحسابية والرياضية بشكل يؤدي
الى تطوير امكانياته الفعلية ، ويجيد مهارة الاتصال الشخصي بالآخرين .

نريد من الطالب أن يكون ممارسا للأنشطة بشكل منتظم ومستمر
وأن ينمى بصحة جيدة من خلال توعية غذائية وتربية صحيحة جيدة ، وأن
يلم بالمفاهيم التي تعكس التحديات المحلية التي نواجهها ، فنريده ملما
بمفاهيم الأمن القومي والسلام الاجتماعي ، ومفاهيم التسامح وعدم التفرقة
والمفاهيم المرتبطة بالبيئة والصحة والسكان والنمو الاقتصادي ومجالات
العمل الوطنى المتعددة وإبعادها متحفزا للمشاركة فيها ، وذلك فضلا عن
المساهمة بالتحديات المالية والاقليمية والنفاس والصراع العرلى والانفتاح
على العالم وغير ذلك من القضايا ذات التأثير المباشر وغير المباشر على
مجتمعه ووطنه .

ولتحقيق هذه الأهداف وتطوير التعليم حتى يمكن مواجهة تحديات
القرن الحادى والعشرين فلا بد من سياسة تعليمية تقوم على :

- إعادة النظر في منظومة التعليم التقليدية (المعلم - الطالب -
المدرسة) وتحويلها الى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية تشتمل عناصرها

عمل المعلم المصري ، الطالب الإيجابي ، المدرسة المصرية ، تكنولوجيا
التعليم المتقدمة ، المناهج التعليمية المتطورة والتعليم في المنهج .

- معلم تربوي يحيط بمعلومات المستقبل ويتحديات الحاضر والمستقبل
مطلع على التطورات العلمية الحديثة في مجال تخصصه ويحسن التعامل
والتصرف مع طلابه بطريقة تربوية سليمة تقوم على الأسلوب العلمي
الصحيح ، وتحقيق إيجابية الطلاب في العملية التعليمية ، ويتعامل بمهارة
مع تكنولوجيا العصر خاصة المستغنى في مجال التعليم حتى يتمكن من
تدريب طلابه على استخدامها في الأغراض المختلفة .

- مبنى مدرسي متكامل من حيث توافر المسائل الحديثة والأجهزة
المتطورة والوسائل المساعدة في العملية التعليمية والأماكن والإمكانات
التي تساعد على ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية ،
والترفيهية المختلفة .

- مدارس مزودة بالتكنولوجيا الحديثة المستغنى في مجال التعليم
في الدول المتقدمة التي تقوم على الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال عن
بعد وطرق الاتصال بالمدارس ومراكز البحث والشبكة الدولية للاتصال ،
مع مراعاة عدم إغفال الجانب الإنساني والروحي والأخلاقي وتعميق جهود
الانتماء والاهتمام بالحضارة والتاريخ والتراث خاصة وأن سيطرة
التكنولوجيا على الحضارة والثقافة قد أدت في بعض الدول إلى اضطرابات
في القيم وإلى هز الجنود التي تربط المواطنين بترائهم وحضارتهم وتاريخهم

- التخلي عن ظاهرة استاتيكية المناهج التعليمية والحرص على التغيير
المستمر في هذه المناهج بما يتلاءم مع التغيرات المتسارعة ولعولم المستقبل
والتطورات التي يشهدها العالم حالياً ومستقبلاً .

- الاهتمام باكتشاف الموهوبين في مراحل مبكرة من الدراسة
والتوسع في توفير الرعاية الخاصة بهم على مستوى الوطن كله .

الثروة البيئية في دول العالم المتقدم

٣ - إنجلترا

دكتور

عصام توفيق قمر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

استكمالاً لما قدمناه في عددٍ سابقين عن التربية البيئية في دول العالم المتقدم ، والذي بدأناه بالحديث عن اليابان ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبها أحرزته هاتان الدولتان من خطوات واسعة في تربية أبنائهما تربية بيئية سليمة .. نكمل هنا في هذا العدد الحديث عن الدولة الثالثة والأخيرة في هذه السلسلة من المقالات ، وهي دولة تحتل مكانة بارزة بين دول العالم ، وتهتم بالتعليم اهتماماً كبيراً ، ألا وهي المملكة المتحدة « بريطانيا » ، وتضم المملكة المتحدة أربعة أقاليم متساوية ، يقطنها اقوام من عناصر متباينة لكل منها عاداته وتقاليدته وثقافته الفريدة ، وأن جمعت بينهم دولة واحدة اتحدت عناصرها في ظروف مختلفة عبر القرون ، ولكن هذه القرون لم تفلح بعد في أن تذيب هذه القوميات في بوتقة واحدة . فظل كل منها محافظاً على تراثه وعاداته وبلغاته الأصلية وبالأرض التي يقيم فيها قبل أن تربط الجميع تلك المملكة المتحدة .. على أن أولى تلك القوميات هي القومية الانجليزية في إنجلترا ، وعاصمتها لندن ، والإنجليز هم سكان إنجلترا الأصليين وتبلغ نسبتهم من سكان بريطانيا كلها ٨١٪ . وثانية القوميات هي القومية الاسكتلندية في

« أسكتلندا » التي تمثل نحو ٣٧٪ من مساحة الجزر البريطانية كلها ، وتقع في الشمال الشرقي للمملكة المتحدة ، ويشكل سكانها نحو ١٠٪ من مجموع سكان بريطانيا • وثلاثة القوميات هي قومية « ويلز » وتقع غرب الجزر البريطانية ويمثل سكانها من ٢٪ من سكان الجزر البريطانية • ورابعة القوميات هي قومية « أيرلندا الشمالية » ، وهي مجموعة من المقاطعات التي توجد في شمال شرقي « أيرلندا » ، وعاصمتها « بلفاست » • ومن المعروف أن جنوب « أيرلندا » جمهورية مستقلة منذ عام ١٩٢١ ، وذلك بموجب قانون سنة ١٩٢٠ الذي أصدره مجلس العموم البريطاني آنذاك •

وسوف نركز هنا على إنجلترا حيث أن عدد سكانها — كما سبق — يشكلون النسبة الأعلى ٨١٪ من سكان المملكة المتحدة ، وإن كان هذا لا يمنع من التعرض لبعض الأمثلة للمشكلات البيئية وكيفية مواجهتها في بقية أجزاء المملكة المتحدة بوجه عام كلما تطلب الأمر ذلك ، حيث أن المشكلات البيئية لا تخضع لحدود سياسية أو قوميات مختلفة •

ولكي يعيش القارئ منا تجربة إنجلترا في التربية البيئية كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التي تعاني منها إنجلترا ثم جهودها في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمتمثلة في إصدار القوانين والتشريعات التي تكيّل ذلك ، والعمل على تربية أبنائها بيئيا ، وتبسيطة الوعي البيئي لديهم ، سواء أكان ذلك عن طريق المناهج الدراسية أم عن طريق ممارسة الأنشطة المدرسية • وفي نهاية المقال كما تعوفا في العامين الماضيين انهما انما سنقدم أهم الدروس المستفادة من تجربة إنجلترا •

الاستكالات البيئية في إنجلترا :

(١) مشكلة الضباب الدخاني والأمطار الحمضية :

تعاني المدن الكبيرة بصفة أساسية من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة «الضباب الدخاني» الذي يبقى متعلقاً في جوها في بعض الأحيان عدة أيام ، « والضباب الدخاني » *smog* كلمة مشتقة من كلمتي (*Smoke*) « الدخان » ، و (*smog*) « الضبابية » . ويسبب هذا الضباب الذي يظهر في جو المدن نتيجة احتراق وقود محركات السيارات ، وفي سائل النقل العامة التي تجوب طرقات هذه المدن ، والتي تقدر أعدادها بعشرات الآلاف ولا ينقطع سبيلها ليلاً أو نهاراً .

وهناك كثير من المدن التي عانت من الضباب الدخاني أشد المعاناة ومدينة « لندن » واحدة من هذه المدن . و أبرز مثال لذلك ما حدث سنة ١٩٥١ ، فقد غطي الضباب الدخاني مدينة لندن بسحابة كثيفة عدة أيام ، وقد نتج عن ذلك وفاة ما يقرب من ٤٠٠ شخص من سكان لندن ، كما أصيب عدد كبير منهم بأضرار في الجهاز التنفسي . وفي ديسمبر ١٩٦٩ سجلت لندن مرة أخرى ٧٠٠ حالة وفاة نتجت عن نفس الظاهرة « الضباب الدخاني » . ومازالت لندن حتى وقتنا الحاضر تعاني من الآثار الصحية التي أحدثها هذا الضباب الدخاني عند سكان المدينة والتي لم تظهر في وقت حدوث السحابة الكثيفة التي استمرت فوق لندن لعدة أيام ، ولكنها تظهر في أوقات لاحقة .

كما تعاني إنجلترا من الأمطار الحمضية ، وهي ظاهرة بيئية حديثة نسبياً ، وقد لفتت الأنظار إليها بعد أن سببت كثيراً من الأضرار لمناظر البيئة المحيطة . وهناك علاقة وثيقة بين الضباب الدخاني والأمطار

الحقيقية • ومما يشير إلى وجود هذه العلاقة أن الأمطار الحمضية تنتج أساسا من الغازات الحمضية « مثل ثاني أكسيد الكبريت » ومن حرق الوقود في محطات القوى والمصانع والسيارات ، وعندما يتحد غاز ثاني أكسيد الكبريت مع أكاسيد النيتروجين والفوسفور الموجودة في الهواء الجوي تتكون الأمطار الحمضية ، ويظهر الضباب الدخاني دائما قبل حدوث الأمطار الحمضية ، وبالتالي فالضباب الدخاني هو علاقة سقوط هذه الأمطار الحمضية • وهو سبب رئيسي في هطولها •

وتبلغ حموضة الأمطار التي تسقط على انجلترا أحيانا درجة عالية جدا ، وتتلخص عنها اسكتلندا نوعا ما ، وللأمطار الحمضية تأثيرها الضار على الكثير من مكونات البيئة • فهي تؤثر على إنتاج المحاصيل الزراعية كما تؤثر على خواص مياه الشرب حيث تزداد حموضتها عن الحد المسموح به ، وهذا قد يسبب بعض المشاكل الصحية مثل زيادة حموضة المعدة • كما تتسرب الأمطار الحمضية إلى المياه الجوفية • وتعمل على تآكل أنابيب مياه الشرب ، وتؤدي أيضا إلى زيادة حموضة البحيرات والأنهار مما يؤثر على الأحياء المائية بها وخصوصا الثروة السمكية • كما يتسبب المطر الحمضي في تآكل المباني الأثرية والتماثيل والمتاحف ، ففي لندن تفتت بعض أحجار برج لندن كما تآكلت بعض الجدران الخارجية لكنيسة « وستمنستر » وكذلك كنيسة « سانتبول » •

ومن الممكن حماية المباني والآثار من هذه الأمطار الحمضية بطلائها بأنواع مستحقة من الطلاء ، ولكن تصعب حماية التربة أو الأنهار أو البحيرات من خطر هذه الأمطار •

(ب) مشكلة النفايات وحوادث المفاعلات النووية :

من بين أنواع الطوف الأكثر خطورة على الصحة البشرية والبيئة ذلك الطوف الناتج عن تصنيع الأسلحة النووية واختبارها ، وكذلك انفجارات وحوادث المفاعلات النووية ، وما ينتج عن ذلك من نفايات نووية مشعة يصعب التخلص منها ان لم يكن مستحيلا دون أن تؤثر تأثيرا ضارا ومدمرا لمكونات البيئة .

ذلك أن إنتاج واختبار وصيانة الأسلحة المألفة ، والكيميائية ، والبيولوجية ، والنووية يولد كميات هائلة من المواد السامة والمشعة ويلوث الهواء والماء والتربة . فعلى سبيل المثال نجد أن انتشار « الغبار النووي » - الناتج عن التجارب النووية - تظل مواد الخطرة باقية في البيئة لمدة أجيال ، كما أن مادة « البلوتونيوم » المشعة المستخدمة في التجارب النووية تبقى آثارها في البيئة لألاف السنين . لذلك يقال أنه حتى لو أقيمت الترسلات النووية غذا . فإن نواتج نفاياتها ستظل موجودة سنين طويلة .

وانجلترا ضمن مجموعة الدول الكبرى التي تنتج وتصدر الأسلحة يختلف أنواعها ، وينتج عن صيانة وإنتاج وتخزين الأسلحة التقليدية والنووية والقطع الحربية الأخرى في انجلترا كميات ضخمة من المواد الضارة بالبيئة وصحة الإنسان . أما عن النفايات الناتجة عن هذا الكم من الأسلحة والمعدات الحربية فتشمل أنواع الوقود ، والدهانات ، والذخبات ، والأحماض ، والقلويات ، والمعادن ، والمواد الدافعة للصواريخ ، والمتفجرات ، ويتسدر استهلاك الطاقة المرتبطة بالأنشطة العسكرية في انجلترا بـ ٤٨٪ من الإنتاج القومي من المنتجات

البيترولية في عام ١٩٨٥ ، وكذلك ١٦٪ من الكبريت ، و ٩٪ من
فحم الكوك .

هذا وتعتبر الحوادث التي قد تقع للمفاعلات النووية من أهم
عناصر التلوث النووي في النصف الثاني من هذا القرن ، ولا يتسم
الإعلان عن حوادث المفاعلات في بعض الحالات ، وذلك حرصا على عدم
أزعاج الجماهير ، وتجنباً لإثارة الرأي العام ضد محطات القوى
النووية ، ومن أمثلة ذلك الحادث الذي وقع عام ١٩٥٧ في المفاعل
النووي البريطاني المعروف باسم « وندسكيل » Wind Scale ثم تغير
اسمه إلى سيلافيت Sellafield ويقع على بعد
٦٥ ميلا شمال شرقي مدينة لندن . حيث شب حريق
في هذا المفاعل نتج عنه انطلاق سحابة مشعة تحتوى على كثير من
المواد المشعة ، وقد زحفت هذه السحابة فوق المناطق المجاورة للمفاعل
ثم انتشرت بفعل الرياح لتغطي أجزاء من أوروبا الغربية ، وهي
مناطق آهلة بالسكان ، وفي عام ١٩٨٣ تسربت من هذا المفاعل نفايات
نظيرية محملة بالإشعاع عن طريق الخطأ . ويعتبر حادث مفاعل « ثري
مايلز ايلاند » في الولايات المتحدة ، وحادث مفاعل « تشيرنوبل » فيما
كان يعرف بالإتحاد السوفيتي من أسوأ الحوادث التي سجلت في تاريخ
استغلال الطاقة النووية ، وقد كلف هذا الحادث الحكومة البريطانية مبالغ
باهظة حتى يمكن التخليص من نتائجه الضارة بصحة الإنسان والبيئة .
وتذكر هنا على سبيل المثال أنه تم سحب مليوني لتر من اللبن
في مياه الأنهار في مساحة تقدر بخمسمائة كيلو متر مربع للتخفيف من
آثار المواد المشعة .

ولا يفتنى على أحد ما لهذه الحوادث النووية ، والأخطار النووية ، وجوبه عام وكذلك تصنيع الأسلحة المدمرة بمختلف أنواعها من تأثير ضار

على صحة الإنسان وكذلك البيئة ، وهذه الأضرار الصحية تعود أولاً على المتخزين بهذه الأسلحة وتلك المفاعلات ، حيث يتعرضون بشكل مباشر لها ، سواء من خلال القرب أو امتصاص الجلد ، أو الاستنشاق ، وقد يصيب ذلك مرض السرطان ، وعيوباً وراثية ، كما يؤثر تأثيراً خطيراً على كلى وظائف الكبد والدم ، والجهاز العصبي .

وبالإضافة إلى ما سبق من مشكلات بيئية ناتجة عن استخدام الطاقة النووية وكذلك الأسلحة والتجارب النووية ، ومشكلتي الفسهاب الدخاني والأمطار الحمضية هناك مشكلات أخرى للتلوث تعاني منها إنجلترا .

(ج) مشكلات أخرى للتلوث :

إضافة إلى ما سبق تعاني إنجلترا من مشكلات أنواع أخرى للتلوث منها على سبيل المثال الضوضاء ، وتلوث الهواء خاصة المياه الجوفية ، وكذلك تلوث التربة .

ففي دراسة بلندن استمرت خمس سنوات أوضحت أن هناك ارتفاعاً يومياً في كمية الملوثة من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع في الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع في الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات تزيد من إصابة الأولاد بأعراض «الربو» وهناك أيضاً الضوضاء الناتجة عن السيارات . ففي عام ١٩٨٩ سجلت حركة المرور في لندن ما يقارباً ٥٣ مليون سيارة ، ودرجة التوقف تقريبا .

وتسبب الحركات الصلابة والايوان الزاعقة أحيانا ، وضغطا مفرطاً
للحجم .

ولقد أشار البعض الى أن تلوث الهواء في إنجلترا يزيد من معدلات
الإصابة بأمراض الإلتهاب الشعبي التي تسبب في خسارة ما يزيد عن
٢٧ مليون ساعة عمل سنويا ، وحوالي ٣٠ ألف حالة وفاة كل عام ، وفي
مدينة لندن وجدت علاقة بين الوفيات نتيجة لأمراض الجهاز الدوري
والجهاز التنفسي وبين ارتفاع تركيز الملوّثات في الجو .

هذا وتزايد في المملكة المتحدة بوجه عام معدلات انتشار ثاني
أكسيد الكبريت حتى أنها تقدر بحوالي ستة ملايين طن سنويا ، وأنه
باتباع سياسة تغطية مداخن المصانع والمنازل أمكن تخفيض هذه الكمية
بنسبة ٤٠٪ . وفي الوقت نفسه أشارت دراسات أخرى الى أن صعود
ثاني أكسيد الكبريت الى ارتفاع كبير قد يقلل من أضرار تلوث الهواء
بالنسبة لسكان المدن والمناطق الريفية المجاورة للمصانع الكبرى . إلا أن
هذه العملية لا تفيد في أكثر من تغيير مجال التلوث . حيث تبين أن
هذه « التلوية » أو الارتفاع تكون سببا مباشرا في تلوث مياه
الأمطار المتساقطة .

أما عن تلوث المياه فإن أكثر من ٣٠٪ من الأيراد المائي في إنجلترا
يأتي من المياه الجوفية . وتزيد هذه النسبة الى ٨٠٪ في أجزاء جنوب
شرق إنجلترا وهذه المياه يأتيا بالتلوث بشكل غير مباشر من مصادر
مختلفة مثل بالوعات المجاري ، والرشح الحادث من الخطوط الرئيسية
لمجاري المزراع والحدائق . وقد ثبت أن التلوث في المياه الجوفية
بانجلترا قد خطر داهم على صحة الأطفال الصغار ، وكذلك الكبار .
وأنه من الممكن أن يتسبب في أمراض المدة .

ولقد نجم عن زيادة التلوث في المياه الجوفية بانجلترا أن انخفضت المستويات الكمية والكيفية لما يتاح فيها من مياه ، الأمر الذي جعله انجلترا مضطرة الى استخدام المسطحات المائية للمناطق الصناعية ، ولقد استعانت انجلترا بهذه المسطحات لاشباع ٨٥٪ من احتياجاتها في مجال الصناعة .

وبالإضافة الى مشكلة تلوث المياه الجوفية ، تواجه الشواطئ الإنجليزية أحيانا هذه المشكلة : فقد اصطدمت ناقلة البترول لوري كانيون ، ببعض التنبوءات الصخرية قرب الشواطئ الانجليزية وهي محملة بشحنة من بترول الكويت . وقد تسببت هذه الحادثة في تدفق ١٢٠ ألف طن من البترول الخام نتج عنه تلوث مساحات كبيرة على امتداد ٣٢٠ كيلو مترا على طول الشواطئ الانجليزية القريبة والجنوبية . ولقد حدد ذلك الحادث كافة مراكز العمران البشري على طول هذا الإمتداد ، وتطلب حماية هذه المراكز اتفاق ٢ مليون جنيه استرليني . وقد أدت هذه الحادثة ومثيلاتها ، بالإضافة الى تلوث المياه الساحلية في المملكة المتحدة بقاتورات البالوعات والصرف الصحي الى انخفاض أعداد أنواع الثروة السمكية .

وبنتيجة طبيعية لمواجهة مشكلات التلوث السابقة ومشكلات البيئة في انجلترا بوجه عام أظهرت الحكومة التشريعات والقوانين التي تعظم تعامل الإنسان مع البيئة وشهد من تصرفاته غير المسؤولة تجاه البيئة في انجلترا بالإضافة الى اهتمامها بالتربية البيئية للمواطنين في جميع المراحل التعليمية ، وهذا ما يقضج فيما يلي :

جهود حماية البيئة في إنجلترا :

أولاً : القوانين والتشريعات والمشاركة في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية

كانت إنجلترا من أولى الدول التي اهتمت بدراسة مشكلات التلوث بأنواعه المختلفة ، وقد سنت القوانين وعقدت المؤتمرات للحفاظ على البيئة من التلوث وحمايتها من الأنشطة الصناعية والسكانية التي تسبب ذلك التلوث .

فقد أبرمت في لندن عام ١٩٧٢ اتفاقية خاصة بمنع تلوث البحار نتيجةلقاء المخلفات بأنواعها المختلفة ، وقد وقع عليها عدد كبير من الدول ، وقد تناولت هذه الاتفاقية عملية تنظيم لقاء المخلفات في ميعان البحار .

كما عقد في لندن عام ١٩٨٩ المؤتمر الدولي الثاني لبحث كيفية مواجهة تآكل طبقة الأوزون برئاسة السيدة / مارجريت تاتشر : رئيسة وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ، وحضره ممثلو أكثر من ١٥٠ دولة وقد وجهت « تاتشر » في هذا المؤتمر نداء دوليا عاجلا للحد من المضاطر التي تهدد البيئة ، ونداءت بخضرة البحث عن استخدام مواد بديلة في الصناعات المختلفة لا تسبب تدمير البيئة .

كما شاركت بريطانيا في مؤتمر « قمة الأرض » بواشنطن كالعضو راسه وزير القوالة البريطاني لشؤون البيئة ، وحضر جانباً من المؤتمر « جون ميجور » رئيس وزراء بريطانيا السابق الذي التقى كلفه بريطانيا في المؤتمر . وقد وافقت بريطانيا على الاتفاقيات التي تنطصل عنها مؤتمر « قمة الأرض » على المعاهدة التي كانتت ماثراً مجدول ومزارع كبير بين الوفود المشتركة ، والتي رفضتها الولايات المتحدة الأمريكية رفضاً

بلان ، وهي معاهدة التنوع البيولوجي ، فقد ولّفت عليها بريطانيا ،
ووقع « جون ميچور » على هذه المعاهدة .

وبالإضافة إلى ما أصدرته إنجلترا من قوانين وتشريعات لجمعية
البيئة إلا أن إنجلترا شأنها شأن بقية الدول المتقدمة منها والنامية
تعرف تماماً أن صيانة البيئة والحفاظ عليها إنما يتوقف بجانب تلك
التشريعات والقوانين على تربية الفرد تربية بيئية سليمة ، ولذلك نجد
إنجلترا تهتم بالتربية البيئية في جميع المراحل التعليمية .

ثانياً : التربية البيئية المدرسية :

الزائر للمدرسة الثانوية في إنجلترا لابد وأن تنتقل إليه صورة
بيئية مشرفة عن المدرسة ، وكأن حال المدرسة يقول للزائر « نحن الذين
نعمل هنا نهتم بالبيئة » . فيلاحظ هذا ببساطة من تصميم المباني الذي
يكتصن به نسبة غير قليلة للحدائق المزروعة بالزهور والنباتات المنسقة
بمناية شديدة ، كما توجد بالمدرسة لافتات ترحب بالزوار وخاصة أولياء
الأمر ، ولافتة توضح الطريق إلى مكان الاستقبال ، ودخل المدرسة
اللابد من وجود شخص ما يقوم باستقبال الزوار بما فيهم الأشخاص
الذين جاءوا دون سابق انذار . وهناك البريد وحامل القمامة يطلبه
منهم مراعاة لخطوط أساسية للسير داخل المدرسة حتى لا يتسببوا في
أي فوضى . وهناك أماكن لإنتظار السيارات في المؤخرة وليس بين
البوابات الرئيسية . ودخل كل فصل يوجد صندوق للورق المهمل
النظيف الذي تفرغه أجهزة رصدا تعاد دورتها في نهاية كل يوم فترغاه
تجميع رئيسي . ومطلق على جدران الفصول الفراسية والممرات أعمال
الطلاب معروضة وكما مثبتة على لوحات ملونة ويعاد استخدامها في

معاينتها أخرى ، وبجانبه كل مفاهيم كترياء هناك جهاز المصنع المصنوع غير الضرورية . كما يوجد بالمدرسة نوع آخر من اللاتفات يشجع توفير المياه في دورات المياه ، وكذلك ترشيد استهلاك الكهرباء في المدرسة والمحافظة على مبانها ومرافقها .

وفي إنجلترا يوجد مدخلان رئيسيان لتضمين التربية البيئية مناهج المدرسة الثانوية . أولهما : الدراسات البيئية أو العلوم البيئية كمادة منفصلة عن الجدول الدراسي مع نظام عام للامتحانات موثقتينهما : تحديد المكونات البيئية Environmental Components ضمن مادة دراسية بالمنهج ، فهناك ٤٨٪ من المعاهد التطبيعية القائمة على أمر تدريب المدرسين لديها تدريب أولى على تدريس التربية البيئية . وهكذا نجد أن إنجلترا تهتم بالبيئة وتوليها اهتماما كبيرا . حيث تصدر في شائها القوانين واللوائح والتشريعات التي تنظم التعامل السليم مع البيئة ، هذا بالإضافة إلى اهتمامها بالتربية البيئية في المدارس والجامعات إيماناً بأن القوانين وحدها لا تكفي لحماية البيئة وإنما بالتربية البيئية السليمة أيضا .

تور جماعات النشاط بالمدرسة الثانوية في تنمية الوعي البيئي بإنجلترا :

تنوع الأنشطة الطلابية وتختلف في إنجلترا من مدرسة ثانوية إلى أخرى ، ويهتم نظام التعليم الثانوي الإنجليزي بتنظيم الأنشطة الطلابية المتنوعة ، وذلك لأن هذه الأنشطة تلعب دوراً أساسياً في نمو الطالب وتنمية قدراته ، لأنها تتضمن فرصاً متعددة لاشتراك الإهتمامات الشخصية للطلاب ، كما أنها تشجعه بالانتماء إلى المدرسة والمجتمع . ولذلك نجد أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الانجليزية تنظم على

أساس أنها جزء أساسي من البرنامج التعليمي الشكلي ، ومن ثم فإن
تخطيطها يتم على أساس أنها جزء متمم للمقررات الدراسية •

وهناك هيكل تنظيمي لإدارة النشاط بالمدرسة الثانوية الانجليزية
ويختص بإدارة النشاط المدرسي والإشراف عليه وتنفيذ برامجه ،
ويتكون هذا الهيكل التنظيمي من ناظر المدرسة ، والمشرف العام على
مجالات النشاط ، ومشرفي جماعات النشاط والأخصائيين الاجتماعيين
والمدرسين ، ويلاحظ أن الناظر في هذا التنظيم هو المسئول الأول عن
برامج الأنشطة بمدرسته ، وهو يشترك مع المشرف العام ومشرفي
جماعات النشاط في توزيع الطلاب على الجماعات والأنشطة لهذه
الأنشطة •

ويستند التخطيط للأنشطة الطلابية أركانه الأساسية من خلال
التعرف على حاجات البرنامج التعليمي ، وحاجات الطلاب وأعضاء
هيئة التدريس • ثم يتبع ذلك تحديد وقت لممارسة هذه الأنشطة ،
وتحديد الإمكانيات اللازمة لممارستها •

وهكذا يتضح أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الثانوية الانجليزية
تقوم على أساس التخطيط الجيد وأنها تهدف أساساً إلى تدعيم نمو
الاتجاهات والقدرات لدى الطلاب • كما تنمي لديهم تحمل المسئولية
وأثبات المهارات المختلفة ، كما تعمل هذه الأنشطة على استغلال إمكانيات
البيئة المحلية والعمل كذلك على خدمة البيئة والمجتمع • وهذا كله يتم
أدماجه وادخاله في خطة عمل المدرسة وكذلك المناهج بحيث يتم ذلك بمعاونة
الأخصائيين الاجتماعيين ومدرسي المواد مثل التربية البيئية ، والتربية
السياسية ، والتربية الصحية ، وما إلى ذلك •

ويوجد بعض المدارس الثانوية الانجليزية التي تولى موضوعات
وقضايا البيئة - من خلال برامج التربية البيئية - اهتماما كبيرا ،
والديها ما يسمى بـ « مجلس البيئة » ويتكون هذا المجلس من الطلاب
أعضاء جماعات النشاط المهتمة بالبيئة ، ومندوبين عن كل فصل . ويتركز
عملهم في التخطيط للأحداث المقبلة ، وتقييم نجاح الجهود السابقة
والحالية في مجال خدمة البيئة والمجتمع المحلي ، وكذلك التأكد من أن
الأخبار المحلية والعالمية الخاصة بالبيئة تعرض في مكتبة المدرسة وأن
اقتراحات وموضوعات الاجتماعات تنتقل إلى مدير المدرسة ، كما يبذل
هذا المجلس ولجانه الفرعية مجهودات منظمة في توعية الطلاب بالخطوط
التي تهدد البيئة وكيفية مواجهتها والوقاية منها ، وينظم في سبيل
تحقيق ذلك الكثير من البرامج والمشروعات .

وبالإضافة إلى ذلك هناك جماعات النشاط الاجتماعي التي لها دور
هام في تنمية الوعي البيئي للطلاب بانجلترا ، وفيما يلي نعرض لدور
جماعتي الخدمة العامة ، والرحلات في هذا المجال .

(١) دور جماعة الخدمة العامة في تنمية الوعي البيئي :

تعمل المدارس الثانوية في انجلترا على تحقيق أهداف التعليم
والإعداد للحياة ، وتزويد الطلاب بالمعرفة والموارد المناسبة التي
تساعدهم على الحياة في مجتمع الناضجين ، وتطويع الخبرات التي
يكتسبها الطالب من مقرراته الدراسية لخدمة البيئة من خلال مشروعات
وبرامج الخدمة العامة المتعددة التي يقوم الطلاب بتنفيذها حيث تجرس
هذه المشروعات والبرامج في الطلاب روح التعاون ، والاتجاهات
الاجتماعية المرغوبة ، وتساعدهم على تكوين العلاقات الانسانية الطيبة

بينهم ، وممارستهم اياها ، بل تزيد من تحلى الطلاب بالقيم الفاضلة
التي تلمحى المدارس الى غرسها في الطلاب .

ومن أسباب النجاح في أى مشروع من مشروعات الخدمة العامة
الإعداد الجيد له قبل القيام به ، اذ يجتمع الاخصائى الاجتماعى
المشرف على الجماعة مع الطلاب أعضاء الجماعة ، ويناقش معهم أهداف
هذا المشروع وكيفية تحقيقه ، ورسم خطة لتنفيذ مشروعاتهم ، وتوزيع
الاعمال على كل طالب مشترك في المشروع وفق قدراته واستعداداته ،
ويجتمعون أثناء تنفيذ المشروع بصفة منتظمة لمناقشة المشكلات التي
تواجههم من جهة ، ومن جهة أخرى لتقويم خطوات المشروع التي تم
تنفيذها ، ويلاحظ أن المشرف - الأخصائى الاجتماعى - يشاركهم
العمل في المشروع ، ويقوم بتوجيههم في تنفيذ خطواته . وبعد الإنتهاء
من تنفيذ المشروع يقوم مشرف الجماعة والطلاب أعضاء الجماعة
بالإشتراك مع المشرف العام على الأنشطة المدرسى بتقويم المشروع .
كما يقوم المشرف بتقويم عمل كل عضو من أعضاء الجماعة ، ويقوم
المشرف العام بتقويم عمل مشرف الجماعة .

وهكذا نجد جماعة الخدمة العامة بالمدرسة الثانوية الانجليزيتنظم
مشروعاتها وبرامجها على أساس جيد من التخطيط لكل مرحلة من مراحل
تنفيذ مشروعات وبرامج الخدمة العامة سواء داخل المدرسة أو خارجها ،
كما يتم اختيار هذه المشروعات والبرامج بناء على احتياجات الطلاب
ورغبتهم ويتوجيه من مشرف الجماعة وتحت اشراف ومساندة الزائد
العام للأنشطة بالمدرسة ، ثم يقدم هذا كله في صورة تقرير عن
الإنجازات والمشروعات لناظر المدرسة .

« ب » دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :

وتقوم جماعة الرحلات أيضا بمشروعات لخدمة البيئة والمجتمع المحلي ، حيث يؤمن العاملون على الأنشطة بالمدرسة الثانوية الإنجليزية بفكرة الخروج عن حدود الحجرة الدراسية التقليدية حتى تتناول قضايا البيئة . كما يؤمنون أيضا بأهمية العمل العملي في ذلك والرحلات جزء أساسي من التطبيق العملي لما يدرسه ويستارسه الطلاب من مواد وبرامج تعليمية في المدرسة الإنجليزية ، وتنظم اندارس الثانوية الإنجليزية ما يسمى بـ « الرحلات البيئية » حيث يتمكن الطلاب في هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير وتقييم بعض الظواهر البيئية بالأمكان . التي يزورونها ، ويقومون بعمل أبحاث عن ذلك بعد عودتهم من الرحلة ، وتقدم هذه الأبحاث لمشرفي الجماعة ليقوم بتقييمها بالاستمرار مع بعض المدرسين المتخصصين ، ومكافأة الطلاب المتفوقين في ذلك . وأيضا من البرامج والأنشطة التي تتم بعد العودة من الرحلة عقد مناظرات أو حلقات بحث حول موضوع الرحلة وما شاهده الطلاب في المناطق التي زاروها .

كما تشترك بعض جماعات الرحلات والمسكرات في بعض المدارس الثانوية الإنجليزية مع بعض المنظمات التي تهتم بصيانة البيئة في عمل مسكرات لتعليم الشباب الجوانب العامة لصيانة البيئة في القلاء ، وفي إطار هذه المسكرات تطلق المحاضرات وتعد الندوات التي توعف الشباب أن مستقبل البيئة يعتمد عام ما يقوم به من أعمال كإفراد وجماعات أيضا ، ومن ذلك إزالة انحشاث من بركة ماء ، أو احتساح مجرى للمياه على مجرى مائي ، أو إزالة الأشجار الغريبة من غابة لإفساح المجال لأنواع المحلية من الأشجار . كما يتم أيضا داخل هذه

المسكرات تدريب من يرغب من سكان المجتمع المحلي على العناية
بالبيئة والعمل على وقايتها من الدمار .

وفي بعض المدارس الثانوية الإنجليزية تنظم جماعة الرحلات
والمسكرات بالاشتراك مع بعض الجماعات الأخرى بالمدرسة برنامجا على
مدار العام الدراسي لمبايستي بنـ « خطة العمل البيئي » حيث يخرج كل
أسبوع ١٠ - ١٢ طالبا ومعهم مشرف واحد رجال البيئة ذوي الخبرة
يشرف عليهم في أعمال محددة بهدف إنجاز عمل معين أو مشروع
صغير لخدمة البيئة المحلية . وقبل وضع هذه الخطة - خطة العمل
البيئي - في شكلها النهائي بفترة كافية ، يتم توزيع نشرية على الطلاب
المشتركين في هذه الخطة تصور لهم المناظر الخلابة في شتى المواقع ،
وتجذبهم إليها ، الى جانب التفاصيل عن المهام المراد إنجازها . وقبل
ذهاب الطلاب الى الأماكن التي اختاروها يتم تجميعهم وتدريبهم على
اكتساب المهارات في مجال صيانة البيئة من قبل مدرسين متخصصين
أو مؤسسة متخصصة في ذلك .

الدروس المستفادة من تجربة انجلترا :

- الحرص على المشاركة الإيجابية والمساهمة الفعالة في جميع
المؤتمرات والمحافل العلمية التي تناقش قضايا البيئة .

الإهتمام بالمظهر العام سواء الخارجي أو الداخلي لمدارسنا ، وعن
ذلك مراعاة النواحي الصحية والجمالية في تصميم المباني المدرسية ،
وكذلك مراعاة تخصيص مساحات مناسبة للحدائق والزهور والنباتات ،
والملعب الرياضية .

- توعية الطلاب في جميع مراحل التعليم بأهمية الحفاظ على
البيئة وصيانتها ، وابتداء ذلك من الحفاظ على المدرسة وعلى نظافتها ،

وعلى ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بمرافق المدرسة ، والمحافظة على مبانيها ومرافقها •

— ان تنظيم الأنشطة الطلابية التي تهدف الى حماية البيئة وصيانتها والتوعية بها على أساس أنها جزء أساسي من البرنامج التعليمي ككل ، وأنها جزء مهم للمقررات الدراسية •

— تدريب الطلاب بشكل عملي تطبيقي على تحمل المسؤولية واتقان المهارات المختلفة المتصلة بحماية البيئة •

— تزويد المكتبات المدرسية بصفة مستمرة بأحدث المراجع من تقارير ونشرات ودوريات وكتب عربية ومترجمة في مختلف قضايا البيئة •

— مراعاة أن تكون برامج ومشروعات الأنشطة في مجال البيئة قائمة على احتياجات الطلاب ورغباتهم وليس بناء على رغبات وأوامر مشرفي النشاط أو الإدارة المدرسية •

— تنظيم رحلات وزيارات ميدانية الى بعض المواقع البيئية التي تظهر فيها بوضوح بعض أو كل مظاهر التلوث أو التدمير البيئي حيث يتمكن الطلاب في هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير بعض الظواهر البيئية بالأماكن التي يزورونها •

— مكافأة الطلاب المتفوقين في مجال الأنشطة البيئية وتحفيزهم على استمرار القراءة والإطلاع والعمل من أجل البيئة •

• • • دعوة الخبراء والمتخصصين في العلوم والدراسات البيئية الى المدارس والمؤسسات التعليمية لعقد الندوات واللقاءات والمحاضرات التي من شأنها التوعية بأساليب وطرق الحفاظ على البيئة وتفعيلها من الإحصاء

الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل

اتجاهاته ومسئولية التربية العربية

في مواجهة تهديه

الدكتور محمد فوزي عبد القصور

استاذ مساعد أصول التربية

بكلية التربية باليوم

مقدمة :

الفكر بوجه عام هو كل تصميم نظري لتجارب البشر أينما كانت هذه التجارب ، وبمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمبادئ التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني والتي تعكس التصورات الخاصة بحركة الإصلاح .

الفكر ليس شيئاً ينبت من لا شيء ، فهو يمثل البناء الفوقي الذي يعبر عن واقع اجتماعي يتمثل في البناء التحتي ، ورغم أن العلاقة بين البنائين علاقة معقدة متبادلة وليست بالعلاقة الإنعكاسية البسيطة ، إلا أن البناء التحتي يظل هو الأساس دائماً .

والفكر يتطور ويتجدد باستمرار مادامت الحياة تتغير وتتطور على الدوام ، ولا يتخذ الفكر صورة واحدة ، بل إن له صوراً متنوعة ، فهناك الفكر السياسي ، وهناك الفكر العلمي ، وهناك الفكر الفلسفي ، وهناك الفكر التربوي .

وحين وضع الصهاينة خططهم لإغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن الماضي ، كان للفكر التربوي دوره الفعال في هذا المجال ، وقام منظرو الفكر التربوي بوصف الدواء الناجح وجذانيا ونفسيا لإخراج اليهود من أرض الشتات حتى يصبحوا مواطنين متجانسين ، وفي ذلك يقول

« هيرتبرج » : « يجب أن يعاد تشكيل الشعب اليهودي حتى يتسنى
تحريره (١) » .

ولا يمكن هذا الشعار حالة الضيف والتمزيق التي كانت سائدة
بينهم فحسب ، وإنما يؤكد أيضا على أهمية تربية اليهود وأعدادهم
أعدادا طويلا قبل أن يصبح من الممكن تحريرهم وخلصهم من الإنعطاطات
الذي كانوا يرزخون تحته حسب ما يدعون .

إن الفكر التربوي الذي طبقه الإسرائيليون منذ نصف قرن أوجد
كيانا سياسيا وعسكريا استطاع الصمود أمام أمة ذات امكانيات بشرية
واقتصادية ضخمة ، ومن هنا كان توجهنا إلى دراسة الفكر التربوي
الإسرائيلي لمعرفة اتجاهاته وأبعاده ودور التربية العربية تجاهه .

مشكلة الدراسة :

إن منطق البحث العلمي يتطلب من الإنسان إذا أراد أن يتصدى
للمشكلة ما ، أن يتناولها بالدراسة والتحليل ويتعرف على أبعادها المخفية
ومعدها يمكن أن يفكر في حل لها .. وفي فترات المجابهة والتصدى
والجراع مع الآخر ، تجد الذات نفسها ملزمة ومدفوعة بقوة لتتصرف
وتكشف أساليب بناء الآخر حتى تتمكن من أن تعد نفسها بطرق علمية
جديدة لمواجهة هذا الآخر .

وإذا كان هذا الآخر يمثل الكيان الإسرائيلي وأجماعه ، كان علينا
نحن العاملين في الحقل التربوي دراسة الجوانب التربوية للتصدي
الصهيوني ، ووضع كل ما نملك من طاقات وقدرات في خدمة هذه
الفتنة المصرية .

ان الفكر التربوي في اسرائيل يعتبر أكثر المصادر إفصاحاً عن
بنية العقل الصهيوني وأصدقها في بيان مخططاته وتحديد أهدافه
وأبعاده . . . واتساقاً مع هذا المنطق تحاول هذه الدراسة الإجابة عن
التساؤلات الآتية :

— ما مكانة الفكر التربوي في اسرائيل ؟ وما مصدر اشتقاقه ؟

— ما أهم المعالم الرئيسية لاتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي
وفقاً لأبعاده المختلفة ؟

— ما دور الفكر التربوي الإسرائيلي في تحديد مسيرة الحركة
الصهيونية وتنفيذ سياستها التوسعية والعدوانية ؟

— ما الجوانب الإيجابية والسلبية في الفكر التربوي الإسرائيلي ؟

— ما مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في اسرائيل ؟

أهداف الدراسة :

ان الهدف من هذه الدراسة لا يكمن في تقديم احصائيات
ومعلومات عن الحركة التعليمية في اسرائيل بقدر ما يهدف إلى الوقوف
على اتجاهات الفكر التربوي في الكيان الصهيوني من خلال مدى
توظيفه واستثماره للفلسفة الصهيونية وتنظيمها ، مع ابراز التحديات
التي واجهت هذه الاتجاهات ، والأساليب التي اتخذتها للتغلب عليها
وأحتوائها ، وأخيراً تسعى الدراسة إلى التعرف على المطالب المفروضة
على التربية العربية في مواجهة الفكر التربوي الإسرائيلي .

أهمية الدراسة :

تتطلب أهمية هذه الدراسة من الإعتبارات الآتية :

— ان الإنسان اليهودي هو الأداة الرئيسية لتنفيذ المخططات الصهيونية ، ومن هنا كان اتجاه الفكر التربوي اليه ليعمق في نفسه الشعور بالانتماء ، بحيث يتحول من يهودى تائه الى اسرائيلى جديد .

— اذا كانت المنطقة العربية قد بدأت تعرف الطريق الى ما يسمى بالسلام منذ اتفاقية « كامب ديفيد » عام ١٩٧٩ ، وتوقيع أوسلو عام ١٩٩٣ ، فان ذلك لا يعنى بأى حال من الأحوال ان الصراع بين العرب واسرائيل قد انتهى ، فالصراع لا يعنى فقط تبادل إطلاق النار . . . ان الصراع بيننا وبينهم فى الفترة المقبلة سيكون صراعا فكريا وحضاريا ، وفى الصراع الحضارى غابا ما يكون النصر حليفا للحضارة المزودة بقوة التربية والعلم والثقافة .

— فى الوقت الذى تعددت فيه الكتابات عن الصراع العربى الاسرائيلى من منظور سياسى واقتصادى واجتماعى ، لايزال الإسهام التربوى فى هذا المجال قليلا لا يتناسب وطبيعة الصراع العربى الاسرائيلى ، ومن ثم فان التربية العربية مطالبة بدراسة وتحليل اتجاهات الفكر التربوى فى الكيان الاسرائيلى حتى يمكن اتفانف الاساليب اللازمة لمواجهة .

منهج الدراسة :

تتمد الدراسة على منهجين هما : المنهج التاريخى ، والمنهج الوصفى ، فالمنهج التاريخى يسهم فى التعرف على الجذور التاريخية-

الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل ، كما يفيد المنهج الوصفي في تكوين نظرية تحليلية ناقدة للفكر التربوي الإسرائيلي . و إذا كان تناولنا للفكر التربوي الإسرائيلي من منظور عربي سحري يفرغ علينا سراً حتمياً بين مقتضيات التجرد العلمي ومقتضيات الالتزام الوطني ، فسوف نلتزم بالموضوعية العلمية التي تتركز على عدم التهمين من قدر الآخر ولا من قدر أنفسنا ، كما أننا لن نهول من قدره أو قدر أنفسنا .

محتوى الدراسة :

تشتمل الدراسة على الجوانب الآتية :

- أولاً : مكانة الفكر التربوي في إسرائيل ومصادر اشتقاقه .
- ثانياً : اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل وأبعاده .
- ثالثاً : نحو رؤية نقدية للفكر التربوي في إسرائيل .
- رابعاً : مسؤولية التربية العربية في مواجهة الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل .

أولاً : مكانة الفكر التربوي في إسرائيل ومصادر اشتقاقه

مكانة الفكر التربوي في إسرائيل :

إن إسرائيل دولة محدودة الموارد ، لذا كان لها أن تركز على الإهتمام بالتربية من جوانبها المختلفة كوسيلة أساسية لحسن استغلال الموارد المحدودة ، كما نظرت إليها كوسيلة من مستلزمات الدفاع الوطني ، بل اعتبرت دورها يفوق دور دبابات « السنتوريون » التي تؤلف عاملاً هاماً من عوامل الأمن والسلامة بالنسبة المستقبل إسرائيل القريب ، بينما تمثل التربية العامل الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل إسرائيل البعيد (٢) .

ويحدد « زيولون هامر » وزير المعارف الإسرائيلي السابق أهمية التربية في المجتمع الإسرائيلي بقوله : « إن صمودنا أمام التهديد الكبير الذي يواجهنا ، يتمثل في مقدرتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية ، تربية يتقبلها الطفل رغبة وليس مكرهاً ، وعلى جهاز التعليم الرسمي والشعبي أن يتحمل التبعة الكبيرة أمام التحديات التي تواجه إسرائيل » (٣) .

وفي المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين شبه « شلمون افيزيمر » العلاقة بين الحركة الصهيونية وبين التربية بالعلاقة بين الشكل والمضمون ، فالحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها ، وأقسام الوكالة الصهيونية هي الإطار أولاً وأخيراً ، وأما التربية فهي الروح وهي الجوهر . وبالنظر فإن التربية دون إطار ستكون تصميمياً دون شكل (٤) .

لقد فطنت الصهيونية الى أهمية الفكر التربوي وتطبيقاته منذ زمن بعيد ، وما من مؤتمر من المؤتمرات الا وكانت التربية تبدأ من جدول أعماله يدور حوله التماور والنقاش .

ومصادر اشتقاق الفكر التربوي في اسرائيل :

وتتمثل فيما يلي :

١ - العهد القديم :

ويراد بكلمة العهد الميثاق الذي أخذه الله على الناس وارتبطوا به . . وينقسم العهد القديم الى ثلاثة أقسام : التوراة وتشتمل على أسفار خمسة : التكوين ، والخروج ، والملاويون « الأخبار » والعدد ، والثنية ، والقسم الثاني ويتضمن أسفار الأنبياء المتقدمين والمتأخرين ، والقسم الثالث يتضمن الكتابات (هـ) .

ويستند الإسرائيليون في اثبات حق وجودهم في فلسطين الى التوراة ، حيث جاء في أحد نصوصها : « قطع الرب على ابرام ميثاقاً قائلاً : « لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير ، نهر الفرات » سفر التكوين والإصحاح الخامس عشر » . . لذا تعتبر التوراة أحد المصادر الرئيسية التي يستند اليها الفكر التربوي الاسرائيلي في تبرير وجود اليهود في فلسطين .

٢ - التلمود :

يعني التلمود من الوثائق المهمة في التراث الديني اليهودي ، وتعني كلمة التلمود بالعبرية « المعرفة » أو « التعليم » ولا يزال

الظنود موضوع التبجيل ككتاب مقدس يقف علي قدم المساواة مع التوراة (٦) •

وفي الظنود تأكيد على مبدأ الإستعلاء والتفوق العنصرى على بقية شعوب الأرض ، وجعل الناس عبيداً لليهود على اعتبار أنهم الشعب المختار ، وهو ما يفسر ارتكاز الفكر التربوى فى اسرائيل على مبدأ العنصرية تجاه الشعوب الأخرى والتعامل معهم •

(ب) الأيديولوجية الصهيونية :

الأيديولوجية الصهيونية هي برنامج سياسى تبشئرى يرى أنه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية الا بتجميع اليهود فى فلسطين كوطن قومى عن طريق الهجرة إليها من كل البقاع ، وتنمية وحدة الشعور اليهودى ، وتقوية دولة اسرائيل القائمة على مثل الأنبياء فى العدالة والسلام ، والمحافظة على هوية الشعب اليهودى بتنمية التعليم اليهودى واللغة العبرية (٧) •

ويستمد الفكر التربوى فى اسرائيل كيانه من الأيديولوجية الصهيونية التى تمثل عقيدة المجتمع الإسرائيلى وفلسفته الرسمية ، ففى المصدر الذى تشق منه التربية الإسرائيلية أهدافها وقيمتها •

فالفكر التربوى فى اسرائيل موجه ومخطط له لتحقيق الأهداف الصهيونية ، وهى إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، وحل المشاكل التى واجهتها مشكلة الهجرة وتحقيق الاستيطان •

(ج) التاريخ الطويل المتد :

من مصادر الفكر التربوي الصهيوني والتي يحرص على توسعها في وجدان التلاميذ والطلاب منذ الصغر ، ادعاء تاريخ مؤسسه في القدم ، وهو ما مكثهم من تبرير الاستعمار الاستيطاني لفلسطين ومن تبرير الهجرة اليها ، ويلعب التركيز على فكرة الامتداد التاريخي هذا دورا بارزا في محاولات توحيد المجتمع الاسرائيلي وبالتالي وحدة اصحابه نفسيا واجتماعيا وحضاريا ، فاذا بدت بينهم فرقة فهي لاتعدو أن تكون أمرا عارضا لا يلبث أن يتلاشى ببذل شيء من الجهد .

(د) الفكر الغربي :

فقد شهد القرن التاسع عشر نمو الظاهرة المعروفة بالاستعمار الأوروبي ، وشهدت هذه المرحلة تطور وتبلور الفكر العنصري وظهور كلاسيكياته المعروفة ابتداء من فكر هيجل الذي يحتوى داخله على النظرية العنصرية الغربية ومرورا بفichte وتريتشكه ونيثشه وتشامبرلين ، وأخيرا هتلر ومنظري الصهيونية (٩) . وقد اكتسبت الأيديولوجية الصهيونية نفس الملامح العنصرية ، وانعكس ذلك بدوره على الفكر التربوي الاسرائيلي الذي يتجه الى مزيد من التجريد للانسان العربي حيث يصنف بأنه انسان متخلف . ثم تزداد درجة التفرقة ليصبح ممثلا للاغيار ، ثم يظهر هذا التجريد قوته حين تنكر أدبيات التربية الصهيونية وجود هذا الانسان أساسا وتنفذ الاشارة اليه .

ثانياً : اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل وأبعادها

نستطيع تصنيف اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل حسب أبعادها على النحو الآتي :

(١) اتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي ذات البعد العرقي :

وتتمثل فيما يلي :

١ - التربية من أجل الاستيطان :

تمثل المسألة الاستيطانية مكانة هامة في الفكر التربوي الإسرائيلي، ويتضمن الاستيطان معاني أبعد مغزى وأكبر أثراً من مجرد الإستيلاء على قطعة من الأرض في فلسطين والإقامة فيها وتطويرها .

انه يحمل في طياته قيماً تربوية أساسية من وجهة النظر الصهيونية ويأتي في طليعة هذه القيم : الريادة ، وشران الذات ، والعمل الجماعي ، والاستعداد للتضحية والانتاج (١٠) .

ويستهدف الفكر التربوي في إسرائيل تعميق قضية حب الأرض « أرض إسرائيل » والتمسك بها ، واعتبار مسألة الاستيطان فيها جوهر الدين وقدره أقداسه ، فالحاخام مارن يعلن في كتابه « سكنى البلاد » :
ان الاستيطان في أرض فلسطين يوازي جميع وصايا التوراة (١١) .

وتعد « الكيبوترات » الإسرائيلية إحدى التجارب الناجحة التي استهدفت تدعيم حركة الاستيطان في فلسطين ، وهي تمثل مستويات تعاونية أسست في أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الصهاينة عرفوا باسم الرواد ، وكانوا متعاطفين مع الماركسية كما أنهم

اتخذوا من شعار « العمل اليقظ والمهودة الى الأرض » كعاجزة لبناء الوطن ، وقد شكل الشباب اليهودى الوافد من أوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتى « سابقا » أغلبية سكان هذه المستوطنات (١٢) .

وترتكز فلسفة التربية فى الكيبوتزات الاسرائيلية على أن الوليد منذ دخوله الحياة لا يعرف انتماء الا للكيبوتز وبعد أسابيع قليلة من ولادته تتخلى الأم عن دورها الأمومى وتتفرغ لعلها كمضوءة فى الكيبوتز ، تتمتع بالحقوق التى يتمتع بها الرجل مما يؤهل الرجل والمرأة الى نوع من التجانس تحت شعار المساواة توطئة للانصهار ، ومن ثم ترى أن عواطف الأمومة والأبوة وحتى عواطف الطفل قرغت فى جملتها فى بوتقة عاطفية موحدة هى عاطفة الكيبوتز ، ولا تتجاوز علاقات الطفل الأسرية آثار الزيارات المحددة بينما يتولى الكيبوتز توجيهه والإشراف عليه طيلة اليوم بأكمله (١٣) .

لقد كانت المهمة الأساسية للنظام التربوى من خلال الكيبوتز خلق المستوطن الطليعى المرتبط عاطفيا وجسديا بالأرض ، والذي يتميز بحبه التضحية ونكران الذات وتقدير مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد (١٤) .

٢ - تهجير العمل اليدوى :

يعد العمل اليدوى الأداة الأساسية التى أكد عليها الفكر التربوى اليهودى فى تحقيق الاستيطان فى فلسطين وفى زرع وتشكيل الكيان الإسرائيلى ، ويرتبط تهجير العمل اليدوى بظواهر اليهود الذين هاجروا الى فلسطين فى الفترة من عام ١٨٨٢ الى عام ١٩٤١ ، حيث نظروا المهاجرين الأوائل الى العمل اليدوى على أنه الهدف المعنى الأعلى ، وأنه

وسيلة للاحتلال والتهويد وأنه وسيلة لتحقيق الذات ، فقرروا العمل بأنفسهم دون الاستعانة بالأيدي العاملة الغريبة المؤجرة واستندوا في هذا القرار الى ثلاث اعتبارات :

أولها : المعنى الروحي للعمل الذي يؤكد صفات الكرامة والتفوق في العمل .

وثانيها : الحاجة الى قرب الجذور في التربة .

وثالثها : الخوف الذي نشأ في البداية عندما كان العرب يشكلون الأغلبية في فلسطين ، وأن ادخال الأيدي العاملة المؤجرة من شأنه أن يفتح مجالاً أمام العمال والفلاحين من العرب ذوي الأجور الزهيدة ، وبالتالي يصبح اليهود طبقة من ملاك تلك الأراضي الزراعية ولا يعملون بأيديهم ، وبذلك يفقد مبدأ العمل اليدوي معناه (١٥) .

ويعتبر « أهارون دافيد جوردون » صاحب فلسفة « دين العمل » من أشهر المفكرين الصهيونيين الذين نادوا بضرورة العمل كتمبير عن رفض الحياة في « الجيتو » في شرق أوروبا وفي أرض الشتات بوجه عام (١٦) .

وإذا كان تمجيد العمل اليدوي يعد إحدى المقومات الهامة التي يركز عليها الفكر الصهيوني ، كان من الطبيعي أن يؤكد الفكر التربوي في إسرائيل على هذا المبدأ ، وأن تنص المادة الثانية من قانون التربية والتنظيم الإسرائيلي على « الدعوة الى ممارسة العمل اليدوي والزراعي وتكوين الاتجاهات الايجابية نحوها لدى التلاميذ والطلاب من خلال » (١٧) .

وتخصص للعمل اليدوى بالمدارس الأكاديمية ساعات معينة تقتضى عادة فى ممارسة الأعمال الخشبية أو المعدنية بالنسبة للذكور ، والعلوم المنزلية بالنسبة للإناث ، كما يلزم طلاب الجن بالذهاب الى المزارع اللوكرية خارج المدن بهدف تدريبهم على الأعمال الزراعية (١٨) .

ويؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مضامين المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية على ابراز قيمة العمل التربوى وتمجيده كوسيلة تحقق الارتباط بالأرض وذلك على النحو الآتى :

— الدعوة الى العمل اقتداء بالنبي اسحق أبو اليهود الذى كان يعمل فى الأرض بجد ونشاط ، فى الوقت الذى لم يعمل اسماعيل أبو العرب فى الأرض بل تركها واتجه الى الشرق .

— لفت نظر التلاميذ للتقدم الكبير الذى حظيت به الزراعة على يد الطلابيين اذيين بفضلهم تغطت مناطق فى النقب بالخضرة وأشجار الفواكه .

— تقدير الدور الذى قامت به المنظمات اليهودية مثل منظمة « هاشومير » « الحارس » التى أخذت على عاتقها تنفيذ احتلال الأرض واستصلاحها وحراستها (١٩) .

٢ — انكاء الحس اليهودى بضرورة الهجرة الى فلسطين :

ان هجرة اليهود الى فلسطين تعد احدى المراتك الأساسية التى يلعب الفكر التربوى الاسرائيلى على وترها لتحقيق الإستيطان فيها .

ومن الطبيعي أن تجند التربية وتكرس الجهود التربوية لتشجيع الهجرة .. ويربط الحاخام « مردخاى كيرشيلوم » بين التربية والهجرة أمام المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين قائلاً : « ان مسئولية

يومئذ ههنا تتمثل في كلمتين : تربية وهجرة ، ولن تتم هجرة الجيل الناشئ إذا لم نفهم أن الهجرة تبدأ بتربية أطفالنا وأبنائنا على أن أرض إسرائيل والهجرة إلى أرض آبائنا هما ركنا انكيان القومى لشعبنا ولا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية شاملة ، ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت أرض إسرائيل أساسا لها « (٢٠) » .

ويرتكز تخطيط الفكر التربوى الصهيونى على أن يسبق الهجرة إلى إسرائيل مرحلة تمهيدية تثقيفية تنطوى على أمرين : الأول هو الحفاظ على هوية الفرد اليهودية ، والثانى تأكيد مركزية إسرائيل فى الحياة اليهودية « (٢١) » .

وتقوم المراكز الخاصة باليهود فى الخارج بدور كبير فى جذب اليهود للهجرة إلى فلسطين . وقد قامت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء مدارس يهودية فى « الدياسبورا » « اشتات » ، يتلقى فيها الأطفال والشباب اليهودى فى الخارج تربية يهودية ايجابية لتقوية القيم الثقافية اليهودية لديهم وتشجيعهم للهجرة إلى فلسطين ، كما تنعبد « الكس » دورا هاما فى برامج التربية اليهودية ، حيث يقوم الكهنة والوعاظ بأفهام المستمعين معنى الوصايا الدينية فى الهجرة إلى إسرائيل كما يقوم الاعلام اليهودى ودائرة الهجرة الشعبية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية بدور هام فى هذا المجال « (٢٢) » .

(ب) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد الدينى :

وتتمثل فيما يلى :

- ١ - ترسيخ الوعي الدينى اليهودى في وجدان أبناء الكيان الاسرائيلى .
- تعتبر التوراة « العهد القديم » من المصادر الرئيسية فى ترسيخ الوعي الدينى لدى أبناء الكيان الاسرائيلى منذ الصغر باعتبارها الأساس الذى تقوم عليه العقيدة الدينية .

ويحرص الفكر التربوي الاسرائيلي على تلقين الأطفال من خلال
نصوص التوراة كل ما يخص على الحرب والتوسع والاحتلال واستخدام
العنف ، وفي ذلك يقول « يورى ايفانوف » : « ان كثرة الأفكار التي
يسمى بها الصهاينة عقول أطفالهم والتي يرجى منها أن تستقر في
أفهامهم على نحو يستحيل اقتلاعها تبدأ عادة بالتوراة » (٢٣) .

وتعد دراسة التوراة اجبارية في مختلف المراحل الدراسية في
مختلف أنواع التعليم ، وفي ذلك يرى « مايربار - ايلان » : « ان روح
التوراة يجب أن تكون جزءا من دراسة كل يهودي متعلم ، حتى ولو لم
يكن سيجهل من حقل الدراسة هذا مجالا للعمل » .

كما يجب أن يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة من التوراة ، وأن يتشرب
روحها ، ولا تدرس التوراة عن طريق القراءة الجامدة أو لتلقين الممل ،
بل يتم ذلك من خلال الدراسة العملية عن طريق اصطحاب التلاميذ الى
الآثار الدينية القديمة والفرائب التاريخية التي يرجع عهدها الى عصر
التوراة (٢٤) .

٢ - تدعيم مشاعر الاعتزاز بالرموز المقدسة :

يحرص الفكر التربوي في اسرائيل من خلال الدراسات الدينية
على تدعيم مشاعر اعتزاز اليهود برموز تمثل أماكن ليس لها نظير
الا في فلسطين ، فعلى سبيل المثال هناك مرتفع صهيون الذي لا يعدو
وأن يكون تلا صغيرا في جنوب غرب القدس ضار رمزا دينيا أضفى
عليه اليهود هالة من القداسة ، لأنه المكان الذي ستأتى منه « كلمة
الله » ويحج اليه اليهود ، ويقال ان الملك داود دفن فيه ، ومن الرموز
المكانية التي يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي الى ربط الأطفال بهذه

بلدية القدس ، وممثل مكانة هامة في الوجدان اليهودي ، وهي تضم
ثابت العهد الذي نقله داود اليها ، كذلك حائط المبكى الذي تأخذ
الصلوات حوله شكل عويل ونواح ، كذلك هناك نجمة داود التي أصبح
لها صفة قومية حيث ترمز الى علم اسرائيل (٢٥) .

(ج) اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي ذات البعد التاريخي والقومي

يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي في اطار الايديولوجية الصهيونية
الى تثبيت الوعي القومي لدى التلاميذ منذ الصغر بأحققتهم بفلسطين
على أنها ارضهم منذ قديم الزمان ، ويستند الفكر التربوي الاسرائيلي
في ابراز حق اسرائيل التاريخي في فلسطين من خلال المناهج التعليمية
الى هبريين أساسيين :

أولهما : أنها ارض الميعاد بمقتضى الوعد الالهي الذي قطعه الرب
بتملكهم لها .

ثانيهما : قدرة اليهود دون غيرهم في تحويل فلسطين الى ارض
منتجة .

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا الى الصهيونيين اتخذوا من شعار
« شعب بلا روح ارض لأرض بلا شعب » ذريعة لهم لكي يفتوا حقهم
التاريخي في ارض فلسطين ، وفي ذلك يقول « حاييم وايزمان »
« ١٨٧٤ - ١٩٥٢ » : « ان هناك بلداً اسمه فلسطين وهو بدون شعب ،
ومن ناحية أخرى هناك الشعب اليهودي وهو بدون بلاد ، ان من
الضروري وضع البؤرة في الخاتم ، أي جمع الشعب في
الارض » (٢٦) .

وتعد مادة التاريخ من المواد الأساسية التي تستهدف ربط الأقسام
إسرائيل منذ الصغر بتاريخ أمتهم ، ويمبر « جولدمان » عن قيمة هذا
اللاذ بقوله ٥٥ : « ان الثقافة الضرورية لليهود هي في تعليم التاريخ
اليهودي خلال مئات السنين التي مروت وابتدأت منذ أيام التشتت
والمهجر ، أن من يعرفون التاريخ اليهودي باللغة العبرية ، وآدابها
يصبحون محبين اعدادا جيدا أكثر من الآخرين لأن يتحملوا العبء
المصعب » (٢٧) .

ويبدأ تدريس مادة التاريخ ابتداء من الصف الخامس الابتدائي
في مجموعة من الكتب المسلسلة تسمى « وقائع تاريخ إسرائيل » حيث
يدرس التلاميذ التاريخ دراسة تفصيلية لتتمة الارتباط الفكري
والوجداني بين التلاميذ وبين الوجود اليهودي في فلسطين (٢٨) .

ويلجأ الفكر التربوي الإسرائيلي من خلال مادة التاريخ إلى تزييف
حقائق التاريخ بالكثير من المغالطات ، كالادعاء بأن مدينة القدس قد
بنيت في عهد داود منذ ثلاثة آلاف سنة لإثباتها عاصمة لإسرائيل مع
أن القدس كانت موجودة قبل ذلك ومنذ أيام الكيوسيين ، والادعاء بأن
فلسطين كانت دائما أرضا مقفرة يقطنها الغرباء ، والتأكيد على استخدام
مصطلح « أرض إسرائيل » وعدم ذكر فلسطين بالمرة (٢٩) .

٢ - تمجيد البطولة اليهودية عبر التاريخ :

يسمى الفكر التربوي الإسرائيلي من خلال مناهج التعليم إلى تعظيم
ملاحم مثالية نموذجية للعبري الجديد متناقضة تماما مع شخصية لليهود
القديم ، الأجنب الضعيف الجسم الذي تبدو ملاحم قبيحة ، والذم

يعاش في احياء « الجيتو » الغدرة التي تركت بصماتها على سيكولوجيته بصفة عامة حيث كان مركب الخوف هو المركب النفسى الموروث لديه .

أما العبرى الجديد الذى يسمى الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال المناهج التعليمية على ابراز صورته أمام التلاميذ فهو « بطلاً تلجأ مقدام لا يخشى المخاطر ويرفض الإستسلام ، يقاتل فى سبيل البدء ، لماح عاقل ووطنى صاحب موقف ، يحترم واجبه ، ايجابى واثق من نفسه ، قوى يتسم بالعناد ، ذو ارادة حديدية » (٣٠) .

وتظهر صورة البطل سالفة الذكر فى برامج التطعيم الاسرائيلية فى تمطين :

الاول : نمط يستمد موضوعاته فى تمجيد البطولة من مراحىل التاريخ اليهودى القديم ، ومن أمثلته التأكيد على عظمة «يعودا المكابى» الذى بعث الروح العسكرية فى اليهود ، وحولهم من شعب مستسلم الى شعب من المقاتلين الأبطال .

أما عن النمط الثانى فيستمد موضوعاته من أحداث التاريخ الحديث والمعاصر ، حيث يؤكد الفكر التربوى - على حد زعمه - على دور الرواد الأوائل فى إقامة دولة اسرائيل ، وإبراز ما قسده فى سبيل تحقيق هذا الهدف (٣١) .

٣ - للتأكيد على الهوية القومية :

تؤكد الأيديولوجية الصهيونية على أن الهوية ليست مجرد «ديانة» بل هى كذلك قومية للشعب اليهودى ، وفى ضوء ذلك يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال المناهج الدراسية الى تنمية مشاعر الإعتراف بالهوية القومية على النحو التالى :

١ - رفض الاندماج التام والنهائى فى أى مجتمع من المجتمعات الأجنبية .

٢ - رفض التخلي عن الجنسية اليهودية ، بل والاحتفاظ بهذه الجنسية حتى ولو اختار الفرد الاسرائيلى أن يحصل على جنسية دولة أجنبية أخرى (٣٣) .

ويلعب أدب الأطفال الاسرائيلى دوراً كبيراً فى تنمية مشاعر وأحاسيس الإعزاز بالهوية القومية فى نفوس الأطفال منذ نشأتهم ، وقد أوضحت إحدى الدراسات أن أهم القيم السياسية التى يحرصون أدب الأطفال الاسرائيلى على غرسها فى نفوس الأطفال ، والتى تعد من أبرز المقومات الهامة للهوية القومية قيمتا « حب الوطن » و « الإلتزام » ، حيث جاء ترتيبهما بالنسبة للقيم الأخرى فى المراكزين الثانى « ٢١٨ / والثالث « ١٨٧ / على التوالي (٣٣) .

(د) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد الاجتماعى والثقافى وتتمثل فيما يلى :

١ - التربية من أجل التماسك الاجتماعى :

وفى هذا المجال يؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى على ضرورة التساند والتماسك الاجتماعى لإقامة مجتمع عصى من خلال المسارات الآتية :

أولها : التأكيد على دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية ، فنظراً لأن الدور الذى تقوم به الأسرة فى التنشئة الاجتماعية فى اسرائيل يتعرض له العديد من العقبات التى ترجع أساساً الى اختلاف الأصول

النازحة الى اسرائيل ، فانه لمن المنطقي أن يركز الفكر التربوي الإسرائيلي على مؤسسات التعليم المدرسية باعتبارها أقرب منازل من حيث إمكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضم بين جنبتها خليطا من أطفال وشباب تلك الأسر المتناثرة الأصول ، بحيث يمكن أن تصبح البوتقة التي ينصهر فيها الجميع (٣٤) .

من أجل ذلك صدر قانون التعليم الإلزامي عام ١٩٤٩ الذي جعل التعليم الزاميا ابتداء من سن خمس سنوات في مرحلة رياض الأطفال وحتى سن ١٣ ، ثم ارتفع حد الإلزام الى سن ١٥ ، وفي عام ١٩٧٨ امتد الإلزام حتى الصف الثاني عشر بحيث أصبح السلم التعليمي يتضمن ٦ سنوات للمرحلة الابتدائية ، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية (٣٥) .

وثانيها : التأكيد من خلال أجهزة التربية غير النظامية وخاصة

Melting Pot

أجهزة الثقافة والإعلام على إيجاد بوتقة ينصهر فيها اليهود مهما كانت خلفياتهم الثقافية سواء كانوا ينتمون الى اليهود الغربيين « الاشكنازيم » أو الشرقيين « السفارديم » غير أنه سرعان ما ثبت فشل هذه السياسة والافتلاع عنها في ضوء استراتيجية جديدة تركز بشكل غير مباشر على ما يجمع اليهود جميعا ، وفي الوقت نفسه يعطى الفرصة لكل طائفة منهم لكي تعبر عن نفسها بالطريقة التي تراها (٣٦) .

وثالثهما : تنمية الوعي بالتضامن اليهودي وخاصة الجيل الجديد الذي ولد في اسرائيل والذي يطلق عليه « الصابرا » ، فقد تربى هذا الجيل على الاعتقاد بتفوقه على يهود « الدياسبورا » « يهود الخارج » ، وهو بما لديه من احساس بالحرية الناشئة عن مواده في اسرائيل.

وتكالبه على متع الحياة ، ترايدت لأبلاياله بالصهيونية كما ترايدت لأبلاياله بالثقراث الدينى ويهود « الدياسبورا » .. لذا تهدف برامج التربية الوطنية فى اسرائيل والتي يتلقاها التلاميذ بمعدل خمس واحد على الاسبوع ، وبرامج الوعي اليهودى الى غرس الولاء المطلق للكيان الإسرائيلى ، وتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية ، وتقدير الدور الذى تقوم به مؤسسات الدولة كالكنيست والحكومة ورئيس الدولة ، وتشجيع اليهود المقيمين فى اسرائيل على تقديم كل مساعدة ممكنة لإخوتهم من المهاجرين (٣٧) .

٢ - العبرنة :

من المعروف أن اللغة العبرية كانت طوال فترة الشتات اليهودى مجرد لغة مقدسة ، لغة للأصلاوات اليهودية والأدب الدينى ، بينما كان اليهود عادة يتحدثون بلغات الشعوب التى يقيمون فيها .

ويعد « اليعازر بن يهودا » صاحب الفضل فى احياء اللغة العبرية وجعلها لغة التخاطب الأساسية ، فقد بدأ فى نشر قاموس عبرى فى عدة مجلدات ، وبحث فى الأدب الكلاسيكى عن الألفاظ التى تصلح للاستخدام فى الحياة اليومية ، واشترك فى تأسيس أكاديمية اللغة العبرية « فعدها لأشون » ، وأصبح أول رئيس لها وأمر على اعتبار اللغة العبرية هى لغة اليهود الوحيدة (٣٨) .

وقد بدأ إدخال اللغة العبرية كلفة تدريس فى المدارس اليهودية عام ١٨٩١ وما أن وضع وعد بلفور موضع التنفيذ حتى كان هناك جهاز تربوى قادر على التدريس بالعبرية ، وأصبحت اللغة العبرية هى لغة التدريس الرسمية قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ (٣٩) .

أن اللغة العبرية ليست لغة دين فحسب ولا حتى وسيلة للتخاطب والإتصال ، وإنما هي أداة خلق الوحدة للمجتمع الاسرائيلى عن طريق اللسان المشترك ، وأداة لتعميق الإلتواء والولاء للأرض .

لقد نجح الفكر التربوى الاسرائيلى فى جعل اللغة العبرية هى لغة التدريس فى جميع مراحل التعليم ، وفى جميع المؤسسات التعليمية الرسمية ، وفى الكيبوتز والموشاف ، وكذلك فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا وفى جميع الفروع .. كما يقوم الجيش عن طريق دائرة التربية التابعة لجيش الدفاع الاسرائيلى بتنظيم دروس للعبرية وغير ذلك من الموضوعات التى تسهل عملية الاندماج فى المجتمع .

(هـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد النفسى :

وتتمثل فيما يلى :

١ - التركيز على المعاناة اليهودية عبر العصور :

يولى الفكر التربوى الاسرائيلى فى أدبياته عابث الإباداة أهمية خاصة ، ويستهدف تكوين ما يمكن تسميته بالاحساس بالمعاناة فى نفس اليهودى منذ الصغر وذلك بالتركيز على الاضطهاد والمذابح التى تعرض لها اليهود عبر التاريخ ، وتضخيم ذلك الى درجة الأساطير .

وتحاول الأيديولوجية الصهيونية أن تروج لفكرة مؤداها أن هذا الاضطهاد تتوالى فيه ثلاثة أبعاد :

١ - بعد الامتداد التاريخى ، بمعنى أن الاضطهاد الذى حاق باليهود استمر منذ بداية التاريخ لليهودى حتى الوقت الحالى بشكله دائم .

٢ - يعد الإمتداد الجغرافى ، بمعنى أن الاضطهاد شمل اليهود فى كل مكان تواجدوا به فى دول العالم مهما تباعد موطن استقرارهم .

٣ - يعد الفارق الكيفى ، بمعنى أن الاضطهاد انذى تقيه اليهود كان من السفامة والشراسة بحيث لا يمكن أن يعادنه أى اضطهاد للى جنس آخر فى العالم (٤٠) .

ويربط منظير الفكر الصهيونى قضية اضطهاد اليهود بمقولة « العداء للنسامية » ، وهم يعرفونها بأنها « مرض نفسى مستعصى لا سبيل للشفاء منه ، يدفع غير اليهود الى مسادة اليهود واضطهادهم والتكيد والفتك بهم مع أول فرصة » (٤١) .

وقد حاول اليهود ما تعرضوا له من تعذيب على يد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية الى ذكريات ، حيث يضعون حملات التعذيب التى راح ضحيتها ٦ ملايين يهودى كما يزعمون - بأنها اكبر عمية إبادة فى التاريخ ، ويستخدم اليهود لفظ « هولوكست » للتعبير عن هذا الاضطهاد .

والواقع أن اليهود يخفون رقم الإبادة الى الحد الذى جعل مفكرا فرنسيا مثل « روجيه جازودى » يرى أن هذا الرقم مبالغ فيه ، وأنه لا توجد وثائق يقينية تفيد بأنه تمت إبادة ستة ملايين يهودى فى معسكرات الإبادة والإعتقال أيام حكم النازيين فى ألمانيا (٤٢) .

وقد تم إنشاء هيئة لتخليد ذكرى اليهود فى القدس بمقتضى قانون أصدره الكنيست عام ١٩٥٣ يطلق عليها اسم « يدهاشيم » ، ومهمة هذه الهيئة بصورة أساسية هي العمل على تخليد ذكرى اليهود الذين تعرضوا للإبادة على يد كل من النازيين والعرب (٤٣) .

ويحرص الفكر القريبوى الإسرائيلي على أن يمي الأطفال اليهود
هكذا الصغر مرارة الإضطهاد التي عاينها اليهود في تاريخهم بهدف
« تعميق الإحساس لديهم بالخطر ، وأنهم معرضون دائماً للإبادة » ،
وهناك هدف آخر من اثبات نفسية الأطفال بحس هذه الكوارث ،
وهو خلق دافع الانتقام لا من قاتلى شعوبهم ، وإنما من ضحية أخرى
هى الشعب الفلسطينى .»

وتعطى احدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون مناهج المطالعة
والتاريخ والتربية الوطنية فى مختلف صفوف المرحلة الابتدائية بعض
الأمثلة الدالة على ما تعرض له اليهود من معاناة واضطهاد منها على
سبيل المثال :

— اضطهاد اليهود فى مصر على يد الفراعنة ، وكيف كان الفراعنة
يختطفون أبناء العبرانيين ليمون بهم فى النيل .

— قصة خروج اليهود من مصر وكيف أن خروجهم أصبح عيداً
للحرية وكيف قادهم النبى « موسى » ليميدهم إلى أرض الإيعاد .

— عرض المأسى التى تعرض لها اليهود بشكل درامى مأساوى منذ
عهد « نبوخذ نصر » البابلى وحتى الرومان وغيرهم من الشعوب التى
احتلت المنطقة .

— الوضع السيئ الذى عانى منه اليهود بعد اعتناق أوروبا للديانة
المسيحية .

— اضطهاد اليهود أيام الرسول محمد ﷺ ومعاربة المسلمين لهم .

— اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على يد النازيين فى
محسكرات الإبادة .

وتخصص تخصص للتلاميذ والطلاب لدراسة مراحل اضطهاد اليهود ، حيث يطلب المعلم أو المعلمة أثناءها من التلاميذ ترديد هذه الآسى بصوت مسرعى للتأثير على زملائهم ، ويترسب في لا شعور هؤلاء التلاميذ احساس غيف بالحصار ، وبضرورة الدفاع عن النفس بكل الوسائل مما يولد لديهم تبريرا لممارسة القوية والعنف تجاه العرب (٤٤) .

٧ - ترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر :

من الاتجاهات الأيديولوجية التي يسمى الفكر التربوي الإسرائيلي الى ترسيخها في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر مقولة تمايز وتفوق الشخصية اليهودية على ما عداها ، وقد استقى الفكر التربوي اليهودي هذا الاتجاه من الكتب الدينية اليهودية وخاصة التلمود الذي نجح في ضرب العزلة الوجدانية والعقلية على اليهود .

ويعتقد اليهود الى نصوص في التوراة تؤكد أنهم « شعب الله المختار » ويفسرون هذا الاختيار الإلهي بأنه تفضيل للأقوي والأصلح (٤٥) .

وتشير إحدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون كتب المطالعة والدراسات الاجتماعية في مختلف المراحل الدراسية الى أن مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر في هذه المؤلفات تنطوي على المفاهيم الآتية :

— ان شعب إسرائيل هو شعب الله المختار ، وهو يستحق أن يحصل على حق العودة الى أرضه وبنائها من جديد .

— ان في أرض اسرائيل يعيش شعب امتدت صورته الروحانية والدينية والإنسانية ، وأورث العالم كله كتاب الله الأبدي .

— ان الشخصية اليهودية أذكى عقلياً وأقوى بدنياً من أي شخصية أخرى ، وأن الأحداث التي مرت باليهود عبر التاريخ خلقت منهم أمة مختارة ، وأدت الى ظهور اليهود « السوبر مان » على حد زعمهم .

— أن القية والشتات الذي تعرض له اليهود لم يكن عقاباً لليهود من الرب ، وإنما كان محاولة من الرب للقضاء على الضميمة من اليهود حتى لا يدخل أرض كنعان سوى الأصحاء من اليهود » (٤٦) .

وإذا كانت اسرائيل قد اتخذت من التمايز العنصري أساساً لفكرها من البداية ، لذا لم تفكر في من العصور الاقى تقوية هذا التمايز .

٢ — تشويه صورة العرب وبت مشاعر الحقد والكراهية والعداء تجاههم

في اطار النسق الأيديولوجي الصهيوني وانروى التي تضرب بجذورها في التلمود وأفكاره العنصرية ، نجد مقولة « العربى . مثل الأغيار » تمثل ركيزة أساسية في التصور الاسرائيلي للعربى ، وقد تم وصف الأغيار في الأدبيات الصهيونية بأنهم « قتال قتلة » ، متربصون باليهود معادون أوليون للسامية » ، ويطلق اليهود على الأغيار أحياناً كلمة « جوى » ، وهذه الكلمة استحدثها العبريون من العصور القديمة بمعنى « الأشجرات » (٤٧) .

ويؤكد كثير من الباحثين الذين فسروا اتجاهات الحقد والكراهية لدى اليهود تجاه العرب انه يرجع الى الفردية وانعدام الاتصال كعنصرين أساسيين ، وقد أشار الباحث « ريتز » الى أن هناك شعوراً قاتماً واحساساً بالخوف عند كل يهودى من كل ما هو غريب وهذا هو

أساس الشعور السليم الذى ينتج عن الشعور بالعداء والكراهية بشكل تلقائى (٤٨) .

وتبدو الاتجاهات التى يحاول الفكر التربوى الاسرائيلى من خلالها تشويه صورة العرب فى كثير من مضامين المناهج والكتب المدرسية على النحو الآتى :

١- وصف خروج اليهود من مصر بأنه خروج من أرض الاستعباد التى أرض الميعاد .

٢- القتل الأسود على الإسلام وتشويه صورته ، ووصف الرسول ﷺ بالمارق فى أحلام اليقظة والمبتدع للدين الإسلامى ، وأن الإسلام انتشر بالسيف .

٣- وصف المرأة العربية بأنها مسلوية الحق لا توجد لها أى حقوق مدنية ، وعملها الوحيد خدمة زوجها ويطلب عليها الجهل .

٤- وصف العرب بالمخربين والمساكسين والمعتدين الذين ينظرون إلى المستعمرات الاسرائيلية نظرة عدوانية .

٥- أن العرب هم الذين أرادوا الحرب مع اسرائيل ، وأن اسرائيل حققت الانتصار فى حرب عام ١٩٤٨ ، وفى حرب عام ١٩٦٧ ، وأن المستعمرات التى أقامها اليهود فى الجولان والصفى الغربية هى بمثابة حزام أمانى لصد غارات المخربين العرب (٤٩) .

(د) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العسكرى :
وتتمثل فيما يلى :

١ - الإستعداد للحرب :

فحيال خطر الإبادة المزعوم ، وفى مواجهة محيط كبير من العرب ، يؤكد الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال المناهج الدراسية وحصص

التدريبات العسكرية على تهيئة أبناء الجيش الإسرائيلي للاستعداد للدوام للحرب مع هذا في ذلك الجهورات الالهية :

— الإيمان بأن المجتمع الإسرائيلي لا يمكنه أن يكون مجتمعا مدنيا مثل غيره من المجتمعات الأخرى بل هو « مجتمع عسكري » بالمعنى الكامل للكلمة ، بل أن الخدمة في المؤسسات المدنية تعتبر خدمة مؤقتة ، لأن على الفرد أن يبقى تحت تصرف الخدمة العسكرية وطلبها للدفاع عن أمن إسرائيل •

— أن الدفاع عن أمن إسرائيل وبقائها هو مسئولية الإسرائيليين دون غيرهم ، لذا فإن على إسرائيل ألا تقبل بأى ضمانات أو تعهدات تعولبة لأمنها •

— أن على إسرائيل أن لا تدخر وسعا في السعى للاعتماد الذاتي على النفس في مجال انتاج الأسلحة والتسلح •

— الإيمان الراسخ بأن تظل إسرائيل قوية ومتفوقة ، لأن غير ذلك يعد المقدمة الطبيعية لتدمير الوجود المادى والمعنوى لليهود (٥٥) •

٢ — اعتبار الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلى واجب مقدس :

تعتبر الخدمة العسكرية في جيش الدفاع الاسرائيلى بمثابة واجب مقدس يؤكد عليه الفكر التربوى في إسرائيل من خلال برامج ومناهج التعليم ومن خلال أجهزة الثقافة والأعلام والأحزاب ، وهذا اعتقاد بالدرجة الأولى الى فتاعة راسخة بأن بقاء أمن إسرائيل واستمراره وثقلها في محيط من العداء العربى هي مسألة حياة أو موت بالدرجة للجميع ، والخدمة العسكرية الزامية على إسرائيل وتشمل الأسباب من

الجنسين الذكور والإناث ممن بلغوا الثامنة عشر ، ولا يحق للشباب متابعة دراساتهم الجامعية أو العليا إلا بعد أن ينهوا مدة نسيتين من الخدمة العسكرية الإلزامية ... ولا تقتصر التربية العسكرية على مجرد التدريبات العسكرية ، بل وتشمل كذلك على برامج تدريب ثقافية تتضمن تعلم اللغة العبرية حتى الاتقان ، والتوراة ، والتاريخ الإسرائيلي الحديث ، والتاريخ العام وجغرافية إسرائيل والجغرافية العامة والنصاب (٥١) .

الى جانب الجيش يوجد بعض المنظمات التي تستهدف بعث الروح العسكرية في الشباب كمنظمة « الجذناح » ومعناها : « كتائب الشباب والأحداث » حيث تسهم في مساعدة الشباب على اختيار أسلحة الملائم قبل الدخول سلك الخدمة العسكرية ، وتوزيع أوامر التعبئة ، ومكافحة الحرائق والعمل التطوعي في التشكيلات وفرز الرسائل في مكاتب البريد (٥٢) .

(ز) اتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي ذات البعد العلمي والتكنولوجي
لقد تنبه الفكر التربوي الإسرائيلي الى أهمية العلم والتكنولوجيا كأهم سلاح لتحقيق أهداف إسرائيل ... وقد لا يدرك كثير من العرب أن « وعد بلفور » الذي أصدرته بريطانيا في نوفمبر ١٩١٧ ووعدت فيه الحركة الصهيونية بوطن قومي في فلسطين ، كان حقيقة مقابل حصول بريطانيا على اكتشاف علمي يتفهم أسرار مادة « الاسينون » ذات الاستخدامات العديدة في صناعة المفرقات ، قام بها عالم يهودي هو « هايميم فيتسمان » الذي أصبح بعد ذلك بثلاثين عاما أول رئيس للدولة اليهودية (٥٣) .

لقد كان العلم والتكنولوجيا أحد الدعائم الرئيسية للحركة الصهيونية العالمية قبل أن تنشأ دولة إسرائيل ، ثم بعد إنشاء الدولة ، كان أحد الأسباب الرئيسية وراء عملية التطوير الشاملة التي شهدتها إسرائيل ، ويرتبط التنظيم القومي لقطاع العلم والتكنولوجيا بأعلى مستويات السلطة التنفيذية في الدولة معثلة في مجلس الوزراء ، كما يتوافر التكامل والتنسيق والمتابعة وتحصيد السياسات والأولويات المطلوبة من البحث العلمي والتكنولوجي على مستوى الوزراء ، ويوجد منصب كبير العلماء في كل الوزارات تقريبا فيما عدا وزارتي الإستيعاب الخاصة بالمهاجرين والخارجية ، وتكون البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة بسبب وضعها الحقيقي والمتميز (٥٤) .

وتهتم إسرائيل اهتماما كبيرا بتمويل البحث العلمي ، فبينما تنفق الأقطار العربية على البحث العلمي والتكنولوجي ما يعادل (٠.٢٢٪) من إنتاجها الإجمالي ، تنفق إسرائيل على البحث العلمي ما يساوي (٢.٣٪) من إنتاجها القومي أي أكثر من العرب بم (١١) ضعفا (٥٥) .

وأحدث مؤشر للقياس العلمي الآن هو عدد وصلات شبكات الإنترنت فهو مؤشر يعكس التعاقد المباشر بين الإنسان العادي وتكنولوجيا النصر ، وقد زاد عدد وصلات الإنترنت في الشرق الأوسط في مطلع عام ١٩٩٨ على نصف مليون وصلة نصفها في إسرائيل ، ويعني ذلك أن تتفوق إسرائيل على العرب في هذا المصنوع نسبة إلى عدد السكان يصل إلى (٥٠) ضعفا (٥٦) .

وتتفوق إسرائيل على العرب في تسجيل براءات الاختراع ، ووفق تقرير مكتب العلاقات التجارية الأمريكي ، فإن العرب سجلوا في عام ١٩٩٧ (١٢٤) اختراعا بما يقابل اختراعا واحدا لكل (١٠) ملايين

نسمة ، أما إسرائيل فقد سجلوا (٥٧٧) اختراعا بواقع (٥٠٤) لاختراعه لكل عشرة ملايين نسمة ، وهو ما يزيد على الإثني عشر ضعف في المبالغ العربية ، ولم يتفوق على إسرائيل سوى اليابان (٥٧) .

إن التقدم الذي أحرزته إسرائيل في مجال العلم يرتبط بوجود نظام تربوي يؤكد على الاهتمام بتدريس العلوم والرياضيات وفي ذلك يقول « ماير باريلان » : « إذا أردنا أن نصبح دولة عصرية ، يجب علينا ألا نسمح بأن يمسح تطييفا لينحصر في تدريس الدراسات الدينية والقومية الخاصة معا ، لأن في مثل هذه الحالة إذا كنا بحاجة إلى أطباء ومهندسين ، فسوف نستوردتهم من بلاد أخرى ، أو نرسيلنا ابتداء إلى الخارج ليدرسوا » (٥٨) .

ويتم تطوير التعليم للتكنولوجيا في إسرائيل وفق برنامج ناجح يعرف باسم « تمدا ١٩٩٨ » حيث يتم فيه التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في جميع المراحل التعليمية وسواء في المدارس الدينية أو العلمانية ، وتعتبر مواد أساسية في جميع المراحل ، كما أنها من المواد الإجبارية في امتحان « البجروت » « نهاية المرحلة الثانية » ، وتقدرا قيمة هذه المواد يسمح أن يتخصص في هذه المواد في الدراسة الجامعية بتأجيل الخدمة العسكرية (٥٩) .

ثالثا : نظرة لاتجاهات الفكر التربوي في إسرائيل

في ضوء ما أبرزناه من خصائص وسمات تميز الفكر التربوي الإسرائيلي بأبعاده المختلفة يمكن أن نتناول بالتحليل والتأصيل هذه الاتجاهات على النحو الآتي :

١ - إن اتجاهات الفكر التربوي في إسرائيل تركز على مبادئ ثابتة غير خاضعة للتغير ، تنم عن الجهود والتعصب والافتقار إلى

الليبرالية ، من هذه المطالبات على سبيل المثال فكرة نقاء الجنس اليهودي ، وحقوق الشعب اليهودي ، والحدود الآمنة التي لا يمكن التفريط فيها ، والرابطة العضوية التي لا تنقسم عراها بين اليهودي وأرض الميعاد .

٢ - ان اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي تتبسم بالفرادة والفردية ، فهي تؤكد في تربية أبنائها على التجربة التاريخية اليهودية باعتبارها تجربة فريدة لا يمكن أن يشارك فيها غير اليهودي ، بل ولا يمكن أن يدركها غيرهم ، ومن مفاهيم غرادة التاريخ اليهودي أنه لا يمكن أن يستمر في مساره الحقيقي خارج فلسطين ولذا لابد من العودة والهجرة اليها .

٣ - تعد فكرة العمل اليدوي العبري وهي احدى الأفكار المحورية التي يؤكد عليها الفكر التربوي في اسرائيل فكرة رومانسية حتى الانخراط ، اذا تحت هذا الشعار يطالب من اليهودي أن يعود الى أحضان الطبيعة في بلاده الأصلية ليعيش ويعمل ويعيد صياغة أرضه ■

٤ - ينحسب لاتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي أنها تدهو الى تماسك المجتمع وكل ما يسهم في تدعيم الاندماج والتوحيد ، اندماج القنوع وتوحيد المتعدد وانصاره .

٥ - يحرص الفكر التربوي في اسرائيل على طرح التناقضات في إطار نشاط مزكيا لها لتلعب لصالح الكيان الاسرائيلي ، حيث تملشت الاساطير لعمى التوحدان الديني وتعمق فيه وتأخذ طابع الالتزام مع المعقدة والتقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية دون أن تتحول الى إشكالية تفرغ المشكلات وتملا ساحة الفكر بالشعارات بين القديم والجديد .

٦ - يحسب لاتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي اعطاء الأولوية لمن يستحقها على مستوى البشر والامكانيات الأولوية للطفل وبناته للفرد « الكينوتز » ، كما كانت الأولوية للأرض وحرثها وزراعتها والإرتباط بها والدفاع عنها بل أعطت للدفاع عن الأرض الصدارة « التجنيد قبل التعليم العالي لا بعده » .

٧ - من الجوانب الإيجابية في الفكر التربوي الاسرائيلي فرض اللغة العبرية كوسيلة للتجانس والاندماج فرضا ، دون أن تحول دورها إلى أشكالية تتولد منها مشكلات تملأ مساحة الفكر ، دون أن يضع نصف قرن في لقاءات ومؤتمرات ليتساءل عن مدى صلاحيتها لتكون لغة علم أو عدم صلاحيتها .

٨ - إن سعى الفكر التربوي الاسرائيلي إلى التقليل من ثقل « ابن الأرض » الشرعي ومهمته واستلابه وتضليله ، وفرض العزلة والمسكنة عليه ، وتعميق تجهيله بقدرات ذاته ، وتمريته ليس فقط من حاضره ، وإنما كذلك من ماضيه ، ثم محاولة تغييبه ، هي أطروحة مطبوعة ومغشوشة ، واستمرار ممارستها مرتبط باستمرار أخطائنا وافتقارنا إلى الوعي والتخطيط ، ومن ثم فالتجربة الصهيونية في نجاحها مرتبطة باستمرار أخطائنا .

٩ - يؤخذ على الفكر التربوي الاسرائيلي وجود تناقض بين أهدافه المعلنة وأهدافه الخفية التي يسعى إلى تحقيقها ، فالفكر التربوي الاسرائيلي حدد أهدافه المعلنة بمقتضى المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الاسرائيلي (١٩٥٣) بأنها تتمثل في « ارساء أسس التربية بقيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وحب الوطن والإخلاص والولاء للدولة ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيئة لوجوه

رائدو العمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية والمساواة (١٩٠٠) غير أن الأهداف الخفية التي يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي التي تحقيقها من خلال برامج التعليم ومناهجه تتمثل في تشجيع الاستيطان اليهودي ، وترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر ، وتشويه صورة العرب ، وبت مشاعر الحقد والكراهية تجاههم ، وتربية أجيال صهيونية متعصبة لصهيونيتها مؤمنة بممارسة المدوان .

١٠ - أن دور المنظمات الدينية والأحزاب العديدة داخل إسرائيل في تطبيق الفكر التربوي لا يمكن إغفاله ، خصوصا إذا علمنا أن هذه المنظمات تعنى أكثر ما تعنى بالتنشئة الاجتماعية والدينية ، وتحاول بقدر الإمكان عزل التلاميذ عن المؤثرات العلمانية التي قد ترد من خارج هذا الكيان ، وتتدخل هذه المنظمات كل حسب قوتها ونفوذها في الدولة في المناهج والاختيار المعلمين .

وقد ظهر نجاحها بشكل جلي في الكيبوترات والمستعمرات الإستيطانية ، في الوقت الذي لا تسهم فيه المنظمات الأهلية والأحزاب السياسية في الوطن العربي في مجال التعليم إلا بقدر ضئيل .

رابعا : مسؤولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في إسرائيل :

حيث نتناول مسؤولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في إسرائيل ، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار أن التربية جزء من كل ، ونظام فرعي من نظام كلى شامل ، وأنها بالتالي لا تقوى وحدها على الإطلاع بهذه المهمة الكبرى ، مهمة بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة الفكر التربوي الاسرائيلي ، بل لابد وأن تتعاون مع سائر المؤسسات المجتمعية الأخرى في هذا المجال ويكون ذلك على النحو الآتي :

١٦ - التأكيد على مبدأ التربية من أجل التضامن :

إن قوى الصهيونية والاستعمار والرأسمالية العالمية لا تتجه اليقاً بخطتها وسياساتها منفردة ، وإنما دائمة ومستمرة أو متعاونة ، ولتسفي في حاجة إلى القول بأن الجهد العربي الموحد أشد خطراً وأقرب إلى تحقيق الأهداف المطلوبة من انتفاذه مسارات انفرادية مهما تسليحت بصور الإيمان بالقضية والإخلاص لها قولاً وعملاً .

وفي - رأينا أن العناية بتكوين روح التضامن العربي وروح العمل الجماعي المشترك لدى أبناء الوطن العربي منذ نعومة أظفارهم ، مطلب ينبغي أن يولى عناية خاصة ولا سيما في الحياة المدرسية بحيثية تجعل كل شيء في المدرسة يدور حول « النحن » لا حول « الأنيا » على جد تعبير الربي الألماني «كريشنتشتاينر» Kerschenshtainner

أما وسائل ذلك فقد أشبعها الأدب التربوي بحثاً « العمل في فريق - اتقويم الجماعي - التربية المؤسسية » .

إن التطعيم في الوطن العربي لم يوقع حتى الآن في تحقيق التضامن بين شعوبه ، فالعشردم والاقليمية هي الخصائص السائدة في مناهج معظم دوله ، والتاريخ الذي ينبغي أن يستثمر لبناء النموذج العربي المتضامن انقلب ليكون قنوات اتصال لتدعيم صورة الزعيم أو السلالة الحاكمة أو الحزب الأوجد .

لم لا نحرص على تقديم نموذج تربوي لا نقول مستهما من « الكيبوتز » ولكن مستهما من الاسلام ومبادئه في الوحدة والتضامن كالتبنيان يشند بعضه بعضاً ، فالحصم يجمع ما فتت ليدمج ونحن نمزق ما جمع لنفتت، لهذا ندعو أن تسعى دولة عربية في شرق أوتنا أو غربها لتؤسس نموذجاً تربوياً كتجربة . ترمز إلى الطفل العربي الموحد من

المبنية الى الجامعة ، وانغاية من الاندماج في هذه المؤسسة اعيداد رجل الند في الوطن العربي ولا نقول الدولة العربية المتحدة ، ليسكن ٢٥٪ من تلاميذ هذه المؤسسة من أبناء الأرض ، ٢٥٪ من أقطار المواجهة ٥٥٪ من الأقطار العربية والإسلامية الأخرى اختياريا .

٢ - اعطاء أولوية مطلقة لجدا التربية في خدمة الأرض :

ونعنى بها اعطاء أولوية لتطبيق التكنولوجيا في القطاعات الزراعية في الوطن العربي ، واستغلالها وتوسيعها لخلق كفاية ذاتية في الإنتاج الزراعي ، مع اتخاذ الأساليب اللازمة للوصول الى مستوى الردع اللازم لحماية الأرض واستعادة ما سلب منها .

٣ - التأكيد على قيمة العمل :

ان التأكيد على قيمة العمل والانتاج مطلب مهم من أجل تغيير الواقع العربي وإعادة بنائه لاسيما أن القيم الاستهلاكية أخذت تغزو الأقطار العربية من كل صوب بحيث توشك هذه الأقطار أن تصبح مجرد سوق استهلاكية للعالم المتقدم ، أن تحويل الناشئة في الوطن العربي من قيم مجتمع الاستهلاك الى قيم مجتمع الانتاج والعمل ، مطلب يحتاج الى جهود دائبة منذ نعومة الأظفار في المدرسة وخارجها بحيث يالفي للطلاب العمل اليدوي منذ الصغر بتهيئة المجالات التي تساعد على ممارسته وبحيث يدركون أن العقل الذي في اليد يفوق العقل الذي في الرأس على حد تعبير « غاندي » .

٤ - تضمين برامج التعليم العربية كل ما يساعد على فهم ودراسة

التيان الإسرائيلي من جميع الجوانب :

أن الوعي بأهداف الدولة الصهيونية وأساليبها أمر لازم لتشكيله

حقوعية الإستجابة العربية اللازمة لمواجهةها .. ومن المعروف أن إسرائيل تخفي ككيان صهيوني أكثر مما تظهر .

وقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من الدول العربية شملت الأردن ، والجزائر ، وسوريا ، والكويت ، ومصر .
واليمن أن نسبة ما كتب عن الكيان الصهيوني وأيديولوجيته وأطماعه في كتب المواد الإجتماعية « الجغرافيا والتاريخ » في جميع سنوات الدراسة ما قبل الجامعية بكل قطر ضعيفة جدا بالقياس الى حجم هذه الكتب ، حيث كانت النسبة دون (٨ / ١) في الأردن ، ودون (١٥ / ١) في كل من الجزائر . ومصر وسوريا والكويت واليمن ، وأرجعت الدراسة زيادة النسبة المخصصة لدراسة الكيان الصهيوني في الأردن الى ارتباط تاريخه بالارثة الفلسطينية ، ومن هنا جاءت الزيادة في حجم المادة في المنهاج الأردني (٦١) .

وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف نشن حملات اعلامية خارجية ضد الكيان الصهيوني ، في الوقت الذي نفتقر فيه شعوبنا الى المعرفة العلمية به اقمه والذي أصبح حقيقة واقعة .

وتدعو الضرورة الى انشاء مركز أبحاث عربي على أرقى المستويات تشرف عليه كواادر متخصصة ، وتخصص له ميزانية كافية بحيث يتولى رصد ما يدور بإسرائيل من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية والتربوية ، ويقوم بجمع وتوثيق كل المصادر والوثائق والإحصائيات والدراسات الصادرة عن الكيان الصهيوني ، على أن يتوفر في جمع المادة وتوثيقها الالتزام بالموضوعية ، وتزداد أهمية مثل هذا المركز وعلى هذا المستوى إذا نحن أدركنا أن صراعنا مع عدونا هو صراع حضارات وسلاحه الأول الذي يستخدمه ضدنا هو سلاح العلم .

• — التوفيق بين الأضالة والحاصرة :

إذا كانت اتجاهات الفكر التربوي الصهيوني قد استطاعت التوفيق بين الأساطير والخرافات وبين التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية من أجل تدعيم الكيان الصهيوني وحمايته ، فلماذا لا نستطيع أن نوفق لا بين أساطيرنا وخرافاتنا ، ولكن بين حقائقنا التاريخية وتراثنا الخالد ، وبين التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية ، لنعمق الشعور بالانتماء إلى الأمة ونزكيه ونجذره بقدر ما نؤصل القطع إلى الغد وإلى المستقبل الأفضل •

٦ — اتخاذ اللغة العربية كأداة تدرس بها علوم العصر :

وفي هذا الضدد ينبغي أن نأخذ الدروس والعبر من الكيان الصهيوني ، حيث نجح الفكر التربوي هناك في إحياء اللغة العبرية بعد مواتها أكثر من ثمانية عشر قرناً ، واتخاذها كأداة تدرس بها العلوم الحديثة والطب ، في حين مازال (٢٠٠) مليون عربي كانت لغتهم لغة علم العالم طوال عشرة قرون يتناقشون فيما بينهم عن مدى صلاحية اللغة العربية لتعريف العلوم واحتوائها ، لقد آن لهذه القضية أن تحسم ، فالإبداع العلمي والتكنولوجي في أي أمة من الأمم لا يمكن أن يتم إلا إذا نشرته الأمة بلغتها القومية لتحقيق الفجاء والتفوق ، وهو ما ينطبق على كل من اليابان والصين حيث تسيطر اللغة القومية على حياة شعوب هاتين الدولتين سيطرة كاملة •

٧ — التربية من أجل ترسيخ الديمقراطية :

إن التربية يمكن أن تسهم في ترسيخ الديمقراطية في العالم العربي إذا ما تواجدت صور الديمقراطية في مختلف مجالات المجتمع.

العربي ، وحينئذ تستطيع التربية بالتنسيق مع كافة مؤسسات المجتمع الأخرى القيام بدور هام في هذا السبيل على النحو الآتي :

٨ - تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتطويره :

— إتاحة الفرصة لكل فرد لكي يحصل على حد أدنى من التعليم النظامي في السن الملائمة .

— إلزام جميع الأطفال في سن معينة بتلقي نوعا من التعليم الإجباري .

— إتاحة فرص متساوية لمختلف الجماعات والبيئات للحصول على النوعيات المختلفة من التعليم .

— إزالة الحواجز الصناعية بين مختلف أنواع التعليم .

— تحقيق قومية التعليم .

— تحقيق درجة أعلى من المرونة داخل النظام التعليمي .

— توفير الأجواء المدرسية التي تساعد على الحوار وتقبل الرأي الآخر .

— البعد عن التقنين ، وتعزيز التلاميذ على التفكير النقدي .

— تمكين المتعلم من الاعتماد على جهوده الذاتية في تربية نفسه .

— ممارسة الأساليب الديمقراطية في الإدارة التعليمية سواء على المستوى المركزي أو المحليات .

٨ - تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتطويره :

أن تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتطويره أمر لازم ليلتزم دوره في الصراع التكنولوجي مع إسرائيل في المراحل القادمة ، ولأن نزولنا في هذا المجال إلى وهداة الإشارة بما يجب وما لا يجب منه ، وما ينبغي

هما لا يتلصق ، وإنما أريد أن أشير الى أمرين يمكن أن يلحظا دورا هاما في هذا المجال :

الأمر الأول : هو أننا في صراعنا مع اسرائيل نازلنا ذون المستوى الأول اننا لم في تكنولوجيا جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص ما وراءها من حقائق خفية ، ومن هنا فان الأمر يدعونا الى ملاحقة التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات واستخدامها لصالحنا استخداما مستقلا لا تابعا يتلقى ما يتفضل علينا به طرف ثالث من معلومات قد تكون مشبوهة أو قد تأتي في غير موعدها .

أما الأمر الثاني الذي أود أن أنوه اليه ، فهو تلك الظاهرة الحضارية التي أخذت تتشكل في عالمنا المعاصر على هيئة عدد من التكنولوجيات الجديدة ، مثل الإلكترونيات الدقيقة ، والهندسة الوراثية في استخدامات الفضاء ، وهو ما يتقلب من الأمة العربية التأكيد على هذه الجوانب في المجال التعليمي .

٩ - التربية من أجل التنمية :

من المؤكد أن الوطن العربي يستحيل عليه أن يواجه صور التحدي الإسرائيلي المختلفة اذا لم يستطع أن يتجاوز حالة التخلف التي تشيع بوضوح بين كثير من أقطاره ، ومن أخطر الأمور أن نتصور أن مجرد « أيسر المال » يعني حدوث التنمية وحتى النمو . أن المطلوب من تنمية القدرة العربية الذاتية ، أن محور هذا التجديد الحضاري هو التركيز على تنمية البشر وما يتاح لهم من مجالات لإشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية والروحية ، وتوفير مصادر المعرفة والخبرة والإدارة لتكوين قاعدة بشرية تتمتع بالكفاءة ، فضلا عن افساح المجال للطبقات المبدعة الخلاقة في مختلف نشاطات الفكر والطب والابتكاري ، وتشجيعها

للاسهام في تطوير الحياة على الأرض العربية ، وربط التعليم
باحتياجات المجتمع ، ومطابقة الأمية بمختلف أبعادها والفروض بتعليم
الفتاة والتخلص من النظرة الدونية لها .

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة نستطيع الخروج بالنتائج الآتية :

— ان الفكر التربوي يمثل أحد الإسهامات الهامة التي اعتمدت عليها
الصهيونية في تحقيق تجمع اليهود من أنحاء العالم وداخل إسرائيل، وأن
هناك شبكة واسعة من المؤسسات التربوية اعتمد عليها الفكر التربوي
الإسرائيلي لتطبيق نظرياته .

— الفكر التربوي في إسرائيل فكر موجه لبث الروح العسكرية
والتفوق العرقي والخصاري وتحقيق التفوق العلمي والتكنولوجي
والإرتباط بالعمل في الأرض .

— تأكيد الفكر التربوي الاسرائيلي على أن الثقافة اليهودية هي
أساس المنهج في المدارس الإسرائيلية علمانية كانت أم دينية .

وأخيرا لا يسعنا الا أن نكرر دعوتنا لرجال الفكر التربوي في
البلاد العربية لوضع فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة مخططات
الكيان الصهيوني وذلك في إطار فلسفة عربية اجتماعية شاملة تشترك
فيها التربية مع سواها من المؤسسات الأخرى بحيث تكون أهم ملامحها
التأكيد على المصير الواحد ، ضرورة التحام الوجود العربي ، والايمان
بالعلاقة الجدلية المتحركة المفاعلية بين المشروع العربي المعاصر
وبين إيجابيات التراث العربي الاسلامي .

فني هذا العدد

رقم
الصفحة

- ٣ الدعوة إلى دعم التعليم في مجتمعنا
وتطويره ليكون المشروع القومي الأول
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الجيزي قحطبي
- ١٢ الاعداد التربوي والروحي لشقافة المستقبل
في ضوء السياسة التعليمية في مصر
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
- ١٧ من إنجازات وزارة التربية والتعليم
التربية البيئية في دول العالم المتقدم
٣ - إنجلترا
للدكتور محمد توفيق قمر
- ٢٢ الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل اتجاهاته
ومسئولية التربية العربية في مواجهته
للدكتور محمد فوزي عبيد المقصود
- ٤٠

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء في المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساعد وكليات التربية

العدد الثالث

مارس ٢٠٠٠

الطبعة الحادية والخمسون

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون مارس ٢٠٠٠ العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية
رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع
الأستاذ الدكتور أنور الشرفاوى
الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب
الأستاذ حسن محمد السعترى
الأستاذ الدكتور صلاح جومر
الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب
الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب
الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمیع محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ٥٨٥٩٧٨٦

في عدة المصنفات

- ٢٠ اكتشاف الشباب ذوى المواهب العلمية ورعايتهم
- ٢١ للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
أجهزة المتابعة الميدانية
ملخص دراسة تقييمية
- ١٤ للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
النشاط المدرسى ومموقعاته
فى منطقة المدينة المنورة التعليمية
- ١٩ الدكتور محمد عبد الرحمن فهد الدخيل
الإدارة الذاتية والمشاركة
مخطط لرفع انتاجية المدرسة الثانوية
- ٤٩ الدكتور خالد قسرى ابراهيم

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٠/٢٠٠٠

مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران - القاهرة

اكتشاف الشباب قوى المواهب العلمية ورعايتهم

للمستاذ الدكتور / يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

مقدمة :

من المسلم به أن قوة الأمم وعظمتها ومجدها لا تقاس بما لديها من ثروات وموارد طبيعية بقدر ما تقاس بما لديها من ثروات بشرية .

وتدلتنا الدروس المستفادة من تاريخ الحضارات والشعوب حتى الوقت الحاضر أن العبرة الحقيقية في التقدم ترجع إلى الانسيان وقدرته الابداعية على استثمار ما في بيئته ومواجهه التحديات في تسخير كل ما حوله من ظواهر أو موارد طبيعية أو تنظيمات اجتماعية لتحسين حياته ، وحل مشكلاته وزيادة رفاهيته وسعادته ، وهكذا يحدث التقدم والنمو الحضارى .

ويكمن من ذولة غنية بمواردها الطبيعية من مياه ومعادن ومع ذلك عجزها متخلفة وضعيفة أو مستضعفة وكم من دولة أخرى فقيرة في مواردها الطبيعية ومع ذلك نجدها قوية وغنية زاخرة بالعلوم والفنون والآداب .

ولو تأملنا لوجدنا أن السريكم في مدى الرعاية التي تلقاها الإنسان من تعليم لصقل مواهبه واكتشاف هذه المواهب والعمل على تنميتها . وكم من موهبة نمت وتفتحت فائتحت وكانت فخرا ونعمة على المجتمع الذى نشأت فيه بل وعلى البشرية بأجمعها .

كما أن هناك العديد من المواهب التي تظهر وتظهر في موهبا بسببهم
احتمالاً المجمع لها متضيق على الأمة ثروات لا تتألفها كنوز الأرض كلها •

في ضوء هذه النظرة الشاملة يقوم حالياً مركز تطوير تدريس
العلوم والرياضيات بجامعة عين شمس بوضع مشروع مبدئي لاكتشاف
المواهب العلمية بين الطلاب في مصر •

ومن الواضح أن المركز يقصر مشروعه على اكتشاف المواهب العلمية
دون المواهب الأخرى من لغوية أو فكرية أو موسيقية أو فنية ... الخ
ذلك أن مجال عمله يقع بصفة خاصة في مجال التربية العلمية
والتكنولوجية والرياضيات •

كما أن المركز رأى بدء المشروع مع الشباب أولاً على أمل أن يمتد
هذا المشروع ليشمل الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ثم ما قبلها
من مراحل النمو وذلك على أساس التسليم بأن اكتشاف هذه
المواهب في مرحلة الشباب أسير منه في المراحل العمرية السابقة •

وأخيراً يرى المركز أن يقتصر في هذه المرحلة على الشباب من
الطلاب الذين يدرسون العلوم في المدارس الثانوية وبصفة خاصة في
المستوى المتقدم منها •

وبدأية لتخطيط هذا المشروع القومي الذي من المفترض أن
يتعاون فيه مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ووزارة التربية
والتعليم وأكاديمية البحث العلمي والمجلس الأعلى للشباب وإدارات
الحكم المحلي قام المركز بمقد ورشة عمل علمية ضمت عدداً من
المختصين في هذا المجال لمناقشة الخطوط الرئيسية لهذا المشروع

والسأمة في وتوسع البرنامج التنفيذي له متضمنة أهم الوسائل
لاكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم وتتبع مسيرتهم أثناء دراستهم
الجامعية والعمل على تذليل ما قد يعترض طريقهم من عقبات .

ويرجو المركز أن تجيب هذه الورشة على عدد من التساؤلات من
أهمها :

- ١ - ما هي الموهبة ؟
- ٢ - من هو الطالب الموهوب ؟
- ٣ - كيف يمكن اكتشافه ؟
- ٤ - ما هي أفضل الوسائل لرعايته ؟

ويسعدنا أن ننشر في مجلة العلوم الحديثة التقرير الذي مصدر
عن هذه الندوة والتوصيات التي خرجت بها هذه الندوة حتى تكون
تحت نظر قراء المجلة والمهتمين باكتشاف المواهب الطمعية لدى الشباب
ورعاية هذه المواهب وتتميتها لترفع من رفاهية المجتمع وأفراده .

التقرير العام

يعيش الإنسان اليوم عصرا لم يسبق أن عاش مثيلا له ، حتى أن
العلماء والمفكرين احتاروا فيما يطلقون عليه من أسماء ، لذلك فقد تعددت
المسميات ، ومن أهم المسميات ، التي تطلق على هذا العصر « عصر
الانفجار المعرفي » تبعا عن النمو الضخم والسريع في معدل تدفق
مجم المعرفة وكان من نتيجة ذلك ظهور نظم معرفية جديدة وأدراك
الإنسان لقيمة المعرفة ودورها في تحقيق حياة أفضل كما بدأت المجتمعات

تجرك أهمية المعرفة وتعتز بما لديها من معلومات فاعتبت بتطويرها
وتوافيقها بغرض الاستفادة منها وسمي هذا العصر بعصر المعلوماتية .

ويرى البعض أن عصرنا هذا هو عصر التكنولوجيا فقد واكب
الانفجار المعرفي تطور تكنولوجي لم يكن يتوقعه أحد ، ساعد هذا
التطور على اختراع آفاق لم يحلم بها الإنسان فأصبح العالم كما
يتوارن « قرية صغيرة » مما أدى الى الزيادة الرهيبية في حدة المنافسة
بين الدول والمجتمعات وهكذا يزداد احتياج الانسان الى عقله أكثر مما
احتاج اليه في ماضيه . فاليوم يواجه الانسان اختيارا بين بديلين .
اما حسن استغلال ما لديه من طاقات عقلية أو انهيار الحضارة التي بناها
فالذي نتوقعه هو اننا سنعيش عالما تشدد فيه المنافسة وتبرز فيه قيمة
العقل وانجازاته .

ومصر ليست بمنأى عن هذه المتغيرات وهذا يدعونا الى
الاستعداد لمواجهة آثار هذه المتغيرات بمراجعة ممارستنا وأساليب
رعايتنا لطاقات وقدرات أبنائنا وتبني فكرة تنمية شاملة تتبع من المجتمع
ومهاجته وتحرك قواه الذاتية وتوظيف قدراته الابداعية وتنطلق من
امكاناته المتاحة كضرورة للمنافسة والتحدى العلمى ونحن على أعقاب
الرقية الثالثة .

فمن المسلم به أن قوة الأمم وعظمتها لا تقاس بما لديها من ثروات
وموارد طبيعية بقدر ما تقاس بما لديها من ثروات وموارد بشرية أحسن
تتميتها واستغلال إمكاناتها مع التركيز على أبنائها الموهوبين الذين
يتمتعون بطاقات عقلية غير عادية . ومع هذا يكون التعليم هو الوسيلة
التي يمكن بواسطتها ضخامة الموارد البشرية كما وكيفا وهو الذي يحسن

أحر مكانتها في عالم شديد التنافس لذا فمن واجب جميع المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية تكثيف جهودها في اكتشاف أبنائنا الذين حباهم الله تعالى بطاقات أو إمكانات عقلية تجعلهم أكثر تميزاً عن أقرانهم ورعايتهم منذ الطفولة وإذا كانت نسبة الموهوبين في المجتمع على وجه التقريب حوالي ٢٪ فإن مصر ذات الستين مليون نسمة تقريباً تكون منها حوالي ١٢٠٠٠٠٠ فرداً في عداد الموهوبين من الجنسين في مختلف الأعمار .

بني هو الموهوب :

تم عرض ومناقشة عدد كبير من المفاهيم المختلفة والمتداخلة في محاولة وصف هؤلاء الشباب ذوي القدرات الخاصة والواجب العناية بهم ، حيث اختلفت الآراء حول مفهوم العبقرية التي يقصد بها تلك القدرة التي تصل بالإنسان الى تقديم ما لم يقدمه غيره في مجال معين وبين الموهبة التي يقصد بها وصول الفرد الى مستوى أداء مرتفع في مجال قد لا يرتبط بذكاء الفرد مثل الفنون والموسيقى والألعاب الرياضية والمجالات الحرفية وأنها نتيجة لموامل وراثية .

ثم ثبت أن هذه المواهب لا تقتصر على المجالات غير الأكاديمية بل أنها قد تمتد أيضاً الى المجالات الأكاديمية مثل العلوم والرياضيات وغيرها كما أن للبيئة والمجتمع دور هام في هذا المجال .

استقر الأمر في هذه الورشة على أن الموهوبين هم من لديهم القدرات للوصول الى مستوى مميز بين أقرانهم في أدائهم في مجالات معينة تميزها الجاهلية وسواء من وصلوا اليهم فعلاً الى مستويات أداء

عقلية أو من لديهم الامكانيات للوصول الى هذه المستويات المميزة في الأداء كلها يستدل عليها بالمقاييس العقلية .

وسائل اكتشاف الموهوبين ؟

بما أن مفهوم الموهبة يتميز بالشمول والاتساع فمن الضروري وضع برنامج متكامل واستخدام وسائل متعددة لاكتشاف الموهوبين الفائقين ، وفي هذه المرحلة نبين الوسائل التالية :

الاختبارات والمقاييس الموضوعية المتقدمة :

وهي ضرورية للتشخيص والتوجيه والارشاد (ويطبقها الاختصاصيون النفسيون) مثل :

- اختبارات ومقاييس الذكاء (الفردية والجماعية) ، (اللفظية والمصورة) ... الخ .
- اختبارات القدرات الخاصة (في العلوم والرياضيات) .
- اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري .
- اختبارات الاستعدادات العلمية في العلوم والرياضيات .
- اختبارات التحصيل في العلوم والرياضيات .
- اختبارات الميول العلمية والرياضية .
- مقاييس السلوك .

● تقارير المربين كوسيلة مساعدة حيث يلاحظون تكرار حب الاستطلاع عند التلاميذ وعملهم المناقشة والتعليم بسهولة وبسرعة ونهم التعلم والانتباه ودقة الملاحظة وحسن الأداء أثناء الدروس ، ومن خلال مفردة الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية ... في العلوم والرياضيات ويمكن أن يستخدم في ذلك قوائم للملاحظة ومقاييس للتقدير .

● إنتاج الأفراد : وهذه وسيلة عملية تشمل الانتاج الأكاديمي والتجارب العملية في مجال العلوم والمهارات الرياضية .

● ملاحظات الرفاق : وهذه قد تكون مفيدة حيث يشير الرفاق إلى الزميل الموهوب الذين يختارون العمل معه ويلجأون إليه في المشروعات والبحوث والتجارب يشهدون له بالتميز والتفوق .

رعاية الموهوبين :

ان المحور الأساسي للتنمية الشاملة يركز على تنمية القوى البشرية وهذا يعتمد على بناء المتعلم القادر على العطاء والتفوق والقادر على مواجهة الحياة لذا كان من أهداف استراتيجية التعليم في مصر اعداد جيل من العلماء والمفكرين والموهوبين ، واذ كان لابد أن يمر جيل من الموهوبين في بلدنا يلزم أن ندرس واقعنا التعليمي ومنهجنا الدراسي التي تسهم في تنمية الموهبة وسبقها لدى التلاميذ . ولذلك نجد أن دراسة العلوم والرياضيات تمثل أهمية كبيرة في مجتمعاتنا لأننا نعيش في عالم متغير ومتطور يؤمن أن العلوم والرياضيات هي أساس التقدم والرقى للمجتمعات وحتى نستطيع تدعيم أبنائنا في مدارس التعليم العام بالعلم وتنمية القدرة على مهارات التفكير العليا واكتشاف الموهوبين لنا أن نتساءل هل في امكان جميع الطلاب أن يكونوا موهوبين ؟ هل يمكن تنمية الموهبة لدى جميع الطلاب ؟ هل تكون الموهبة أساس جميع القدرات ؟ اذا كان الجواب بالايجاب فيلزم توظيف مناهج العلوم والرياضيات وطرق التدريس وأساليب التقويم لابرار الموهبة المكونة ولكي نعلم أبنائنا التفكير يلزم عدة أمور هي :

٢ - الطلاقة التفسيرية

٣ - البحث والتحرى

٤ - انتاج الأفكار

٥ - تقييم الأفكار وتنميتها •

ولكى يصل الفرد الى مستوى الموهبة أو التفوق العقلى يجب أن يكون متميزاً فى الأمور التالية :

أولاً : القدرة على تحديد أبعاد أى مشكلة علمية أو رياضية •

ثانياً : القدرة على التركيز على أكثر من موقف مرتبط بالمشكلة العلمية •

ثالثاً : القدرة على صياغة المشكلة بطريقة علمية •

رابعاً : القدرة على ادراك العلاقات الجديدة بين أجزاء المشكلة العلمية •

خامساً : القدرة على اصدار العديد من الحلول المرتبطة بالمشكلة العلمية •

سادساً : القدرة على تقديم حلول متنوعة للمشكلة العلمية •

سابعاً : القدرة على اعطاء حلول جديدة للمشكلة العلمية •

ثامناً : القدرة على النقض والتقويم الموضوعى للحلول •

يوجد بعض الأمور التى يجب الاهتمام بها لرعاية الموهوب أو التفوق عقلياً نذكر منها :

أولاً : التركيز على الطريقة العلمية فى التفكير للوصول الى المعلومات وتوجيه المعلم الى أن يكون التلميذ هو المحور الإيجابى فى عملية التعليم وتنمية العقل الناقد والمفكر •

ثانيا : اخصاص المساهمة العلمية بالنقد وايداء الرأي واتاحة صرية التفكير واتاحة الفرص للمتعلم لاستخدام الأسلوب العلمى فى التفكير وحل المشكلات .

ثالثا : البعد عن التلقين وتنمية قدرة المعلم والمتعلم على استخدام الخيال العلمى والوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر فى تنمية المهبة العلمية .

رابعا : تشجيع المعلم على ابتكار وتصميم الأجهزة البديلة وهذا يتحقق عن طريق الاهتمام بفوائد العلوم فى المراحل التعليمية فى ظل حركة التطور السريع وتقدم العلوم

خامسا : تنظيم برنامج للموهوبين بحيث يتكامل مع البرنامج العام للمناهج الدراسية فى العلوم والرياضيات ، والتأكد من استخدام أسلوب حل المشكلات لتنمية التفكير العلمى فى العلوم والرياضيات .

سادسا : تنظيم مكتبة علمية فى العلوم والرياضيات فى الفصل الدراسى الخاص بالمتفوقين عقليا .

سابعا : عمل برامج علمية للاشتراك مع الاذاعة والتليفزيون ووزارة التعليم والمراكز المسؤولة عن تنمية المهبة العلمية بها أنشطة علمية لتنمية التفكير العلمى .

ثامنا : تنظيم دورات تدريبية فى مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس لتنمية المواهب العلمية لدى التلاميذ وأن تعقد هذه الدورات فى اجازة نصف العام الدراسى وآخر العام حيث لا يتعارض ذلك مع البرنامج الدراسى الذى يحظى للتلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة .

تاسعا : الاهتمام بتنظيم برامج تعليمية وثقافية وإبداعية باستخدام الكمبيوتر، وتدريب التلاميذ الموهوبين على استخدام هذه البرامج في ورشة العمل في مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس مع اشتراك الادارة المركزية للبرامج التعليمية بالاذاعة والتليفزيون، وإثناء التدريب واذاعة هذه الطلقات على الهواء حيث يملأ أنطبعا هويا لدى أبنائنا .

عاشرا : الاهتمام بالمعلم في كليات التربية ورعاية الطالب المعلم الموهوب في الكلية وتتضمن برامج كليات التربية أنشطة علمية متخصصة ضمن مقررات تكنولوجيا التعليم .

احدى عشر : تدعيم الصحافة العلمية والمدرسية لها من دور تحرير في تنمية الموهبة العلمية والرياضية وأعضاء بعض المقررات العلمية في الرياضيات والعلوم لتدريسها لدى الطلاب الموهوبين .

اثنى عشر : التنسيق بين الادارة المركزية للبرامج التعليمية بالاذاعة والتليفزيون مع كليات التربية في تدريب الطالب المعلم الموهوب على بعض الأنشطة العملية والتجريبية في الرياضيات والعلوم مع اشتراك مركز تطوير تدريس العلوم وللرکز القومي للبحوث التربوية والادارة المركزية للتخطيط التربوي والمطلومات والمسؤولين عن العلوم والرياضيات بوزارة التربية والتعليم .

ثالث عشر : انشاء مراكز متخصصة لرعاية الموهوبين في جميع الادارات التعليمية بجمهورية مصر العربية على أن يقوم مركز تطوير تدريس العلوم بتدريس المعلمين الذين يقومون بالتدريس للطلاب المتفوقين على الدراسة الثانوية والإشراف على هذه المراكز صفة دورية مع تطويرها

إدارة بوزارة التربية والتعليم والتطعيم العالي للمتابعة والامتحانات على هذه المراكز ومتابعة المهنيين في جميع المراحل التعليمية العامة والجامعية حتى يتم تكوين جيل من العلماء يؤمن بأن التفكير هو الطريق الأمثل لاصلاح المجتمع وتطوره ومواجهة تحديات القرن الحادى والحشرين .-

امكانية التنفيذ

- البدء بالتجربة في المدارس التجريبية الثانوية بمدارس التعليم العام حيث يمكن أن يطبق على هؤلاء الطلاب مقاييس الذكاء والابتكار والاستدلال عند التحاقهم بالصف الأول الثانوى العام .
- المشاركة في المسابقات المحلية والدولية للطلاب المهنيين .

أجهزة المتابعة الميدانية

ملخص دراسة تقييمية

اعداد

د. محمد السيد حسونه

خاتمة:

ايماننا من وزارة التربية والتعليم بدور أجهزة المتابعة الميدانية وغيرها في تحقيق أهداف العملية التعليمية ، وتطويرها لمواجهة التحديات التي تفرض نفسها على التعليم ، في ظل التحول نحو العولمة وما أحدثته الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من تطوير أسهم في تدفق المعلومات ، وتساؤل المسافات بين الدول ، فلم تعد العملية التعليمية بمنأى عن هذه التغيرات التي باتت تلحق بظلالها على حقل التعليم ، اهتمت الوزارة بتفعيل دور القيادات التربوية لاسيما أجهزة المتابعة على المستويين المركزي واللامركزي بهدف تقويم العملية التعليمية ، ووضع الحلول المناسبة لها .

ومن هذا المطلق أجريت هذه الدراسة التقييمية لأجهزة المتابعة الميدانية .

ويشتمل هذا البحث على الآتي :

- ١ - الفصل الأول ويمثل : الاطار العام للبحث .
- ٢ - الفصل الثاني ويمثل : الاطار النظري لأجهزة المتابعة .

حيث تناول ما يلي :

- (أ) الأهداف التي يسعى جهاز المطبعة إلى تحقيقها .
- (ب) مدى وهي جهاز المتابعة بعمليات التخطيط والتنسيق .
- (ج) أهم الأعمال المطلوب تنفيذها من أجهزة المتابعة .

٣ - الفصل الثالث : ويمثل إجراءات الدراسة الميدانية .

حيث تناول ما يأتي :

- (أ) الخبيرة .
- (ب) الأداة .
- (ج) الاجراءات المتبعة .
- (د) النهج المستخدم .

٤ - الفصل الرابع : ويمثل تحليل النتائج على مستوى الإدارات التعليمية المختارة .

٥ - الفصل الخامس : ويمثل تحليل النتائج على مستوى المديريات التعليمية المختارة .

٦ - الفصل السادس : ويمثل التحليل على مستوى الإدارات المركزية بالوزارة .

٧ - الفصل السابع : التصور المقترح لتفعيل دور أجهزة المتابعة على المستويات المختلفة .

نتائج الدراسة :

أولاً : على مستوى الأبحاث :

أسفرت الدراسة الميدانية على مستوى الأهداف عما يلي :

— وعى جهاز المتابعة على المستويات الثلاثة بالأهداف التي يسعى الجهاز إلى تحقيقها والمثلة هي :

- ١ — التأكد من سير العملية التعليمية وانتظامها •
- ٢ — تشخيص نواحي القصور والسلبيات والعمل على حلها •
- ٣ — التأكد من تنفيذ القرارات الوزارية ووضعها موضع التنفيذ •
- ٤ — التأكد من انتظام وانضباط العملية التعليمية •
- ٥ — الارتقاء بالمستوى المهني والتربوي للمعلم •

ثانياً : على مستوى التخطيط والتنسيق :

حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عما يلي :

- ١ — وجود تخطيط مسبق يسعى جهاز المتابعة لتحقيقه على :
مستويات المتابعة الثلاث (الإدارات — المديریات — الوزارة) •
- ٢ — عدم توفر العدد الكافي من أعضاء المتابعة المؤهلين في مختلف التخصصات الأكاديمية •
- ٣ — أن اختيار أعضاء المتابعة يتم على أساس التمييز •
- ٤ — عدم تفرغ بعض أعضاء المتابعة للعمل بها يؤثر في الاستقرار النفسي والإداء •

٥ — أشار أفراد العينة الى ضرورة ترفعو بدل سفر ، ووسيلة
مواصلات مريحة ، واستراحات للإقامة في المناطق النائية .

ثالثاً : على مستوى التنفيذ :

حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية مما يلي :

١ — أشار أفراد العينة الى ضرورة زيادة مجالات التعاون بين
المحليات وأجهزة المتابعة .

٢ — أشار أفراد العينة الى ضرورة جعل الزيارة الأولى توجيهية .
ثم تتبعها زيارات تقريرية تركز على الايجابيات في محاولة لدعمها
والسلبات في محاولة لتلافيها .

٣ — أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود مجموعة من
الصعوبات تواجه عمل أجهزة المتابعة وتتمثل في :

— عدم وصول القرارات الوزارية للمناطق النائية في الوقت
المناسب .

— نقص الأثاث في بعض المدارس .

— نقص في بعض الكتب الدراسية .

— التأخر في صرف ميزانيات ممارسة الأنشطة الصيفية .

— تعدد مستويات أجهزة المتابعة مما يؤدي الى ارتباك المدارس .

— ضعف ممارسة الأنشطة في مدارس القرى والكفور .

التوصيات :

- ١ - توفر أماكن للاعاشة والاستراحات لأعضاء فريق المتابعة وخاصة في المناطق النائية •
- ٢ - توفر البدلات المادية المناسبة لأعضاء المتابعة أسوة بأقرانهم في بعض قطاعات الديوان •
- ٣ - توفر وسائل المواصلات المناسبة والمريحة التي توفر الوقت والجهد لأعضاء المتابعة •
- ٤ - عقد دورات تدريبية إجرائية لأعضاء المتابعة لزيادة تمكّنهم فنياً ومهنياً وأكاديمياً وإدارياً •
- ٥ - توفير أطعم متكاملة التخصّصات عند القيام بالمتابعة أكاديمياً ومالياً وإدارياً •
- ٦ - صرف حوافز مادية للأعضاء المتميزين •
- ٧ - تنشيط التعاون بين أجهزة المتابعة والمحليات •
- إعادة النظر في بدلّ الأجر الإضافي •
- الاهتمام بتقارير أجان المتابعة لأهميتها في تطوير العملية التعليمية ووضعها موضع التنفيذ •
- إيضاح بمئات للخارج من المستشارين وأعضاء المتابعة للوقوف على أحدث الاتجاهات والأساليب التربوية •

النشاط المدرسي ومعوقاته في منطقة المدينة المنورة التعليمية

في نظر مديري المدارس

اعــلــان

الدكتور / محمد عبد الرحمن فهد الدخيل
عميد كلية المعلمين بالمدينة المنورة

مقدمة :

تهدف التربية الحديثة - عن طريق المدرسة - إلى مساعدة طلابها على النمو السوي جسميا وعقلي واجتماعيا وعاطفيا وروحيا ، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ، وحتى يفهموا بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكل ما فيها ، ولكي يؤديوا العمل المطلوب منهم مواطنين في المستقبل .

وتحقيق ذلك كله يتطلب أحداث تغيير جذري في سلوك الطلاب من خلال التعليم المرتبط بالعمل ، وهذا لا يتم الا باعطاء الطلاب الفرصة لممارسة مناشط متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة وخارجها .

والنشاط المدرسي جزء من منهج المدرسة الحديثة ، فهو يساعد الطلاب على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لإواصلة التعليم ، وللمشاركة في التنمية الشاملة .

كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط المدرسي لديهم القدرة على الانجاز الأكاديمي ، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ، كما أنهم

ايجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلمهم ، ويتمتع الطلاب المشاركون فى النشاط المدرسى بروح القيادة ، والثبات الانفعالى والقدرة على التفاعل مع الآخرين ، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم (١) .

ومع هذه القيمة التربوية للنشاط المدرسى ، ثم من يقلل من قيمة برامج النشاط فى المدرسة من الآباء والمعلمين ومديرى المدارس فهم يرون أن التحصيل الدراسى هو الهدف من التربية المدرسية ، كما يعتقدون أن النشاط المدرسى لا يفيد فى مجال التحصيل الدراسى ، واقتناعهم بهذا رأى لا يكون عادة نتيجة دراسة نظرية للفلسفات التربوية المختلفة والاختيار منها ، بل غالبا ما يكون انعكاسا للمناهج الدراسية التى ألفها الآباء ودرسوها فى الماضى ، والتى لم تكن تعنى بالنشاط المدرسى ، ولا تفسح له مجالا يتناسب مع قيمته التربوية .

والدراسة الحالية بمعنى أساسا برصد واقع النشاط المدرسى بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ومعرفة المعوقات التى تواجهه وسبل تطويره وعلاج تلك المعوقات .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث بناء على ما سبق فى السؤال الرئيسى التالى :

ما واقع النشاط المدرسى ومعوقاته فى منطقة المدينة المنورة التعليمية فى نظر مديرى المدارس ؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسى الأسئلة التالية :

- ١ - ما مفهوم النشاط المدرسي وأهميته وأهدافه ؟
- ٢ - ما هي معوقات النشاط المدرسي في المدينة المنورة التعليمية كما يراها مديرو المدارس ؟
- ٣ - ما التوصيات والمقترحات للتغلب على مشكلات النشاط المدرسي في ضوء الدراسة الميدانية والاطار النظري ؟
- ٤ - أهداف البحث :

- يسمى هذا البحث للى تحقيق عدة أهداف من أهمها :
- ١ - معرفة رأى مديري المدارس في دور النشاط المدرسي في تنفيذ العملية التربوية •
 - ٢ - معرفة العقبات أو المشكلات التي تواجه النشاط المدرسي بالمدارس •
 - ٣ - تعرف الحلول والتوصيات في تطوير النشاط المدرسي ، حتى يمكن المسؤولين عن التعليم بالملكة العربية السعودية النهوض بالنشاط المدرسي وتحقيق الأهداف المنوطة به •
- أهمية البحث :

- ترجع أهمية البحث الى أمور منها :
- ١ - أنه يتناول مجالا على درجة كبيرة من الأهمية ، ألا وهو : النشاط المدرسي ودوره الفعال في تعزيز العملية التعليمية •
 - ٢ - حاجة المجتمع السعودي الى مثل هذه الدراسة ، ولا سيما أنه يمر بمرحلة تغير حضارى سريع ، خاصة في الجوانب التربوية والتعليمية ، وحاجته الى مثل هذه الدراسة لى تعطى القائمين عليها

التعليم فكرة عن أهمية النشاط المدرسى ودوره الفعال فى نمو الطلاب.
النمو المتكامل •

٣ - كما أن هذه الدراسة - على حد علم الباحث - من بواكير الدراسات عن النشاط المدرسى فى المملكة العربية السعودية ، التى تحظى باهتمام بالغ من قبل المسؤولين عن التعليم فى المملكة بقطاعاته المختلفة •

٤ - قد تكشف هذه الدراسة عن جوانب قصور تحول دون تحقيق برامج النشاط المدرسى لأهدافها التربوية ، وهذا يمكن المسؤولين عن التعليم من معرفة واقع النشاط المدرسى ومعوقاته •

٥ - كما قد تساعد الدراسة الحالية على معرفة مدى قدرة النشاط المدرسى فى منطقة المدينة المنورة التعليمية على رفع مستوى العملية التعليمية كما وكيفا •

منهج البحث :

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفى الذى يقوم على جمع البيانات ومحاولة تبويبها وتصنيفها ليتمكن توظيفها فى مصلحة البحث ، أما أدوات البحث فى تمثل فى اعداد استبانة تقدم لعينة من مديرى المدارس بمنطقة المدينة المنورة التعليمية •

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على مديري المدارس المتحقين بدورة مديري المدارس الابتدائية وما فوقها ، التى تنظمها كلية المعلمين بالمدينة المنورة فى الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ١٤١٩ هـ - ١٤٢٠ هـ

وبيلغ عددهم (٤٦) ما بين مدير ووكيل مدرسة ، بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ومحافظاتها (المهد - ينبع - العلا) •

خطوات البحث :

يسير هذا البحث وفق الخطوات التالية :

أولاً - الاطار النظرى للبحث ويشمل :

دراسة مفهوم النشاط المدرسى وأهميته وأهدافه •

ثانياً - الجانب الميدانى للبحث :

ويتضمن عرض أهمية النشاط المدرسى وموقعاته من خلال استبانة تطرح على عدد من مديري المدارس بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ، ومعالجة النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات •

الدراسات السابقة :

فى هذا الجزء من البحث نحاول أن نتطرق الى بعض الدراسات التى تتعلق بالنشاط المدرسى وأهميته ، ومع أن الدراسات فى هذا الميدان تكاد تكون قليلة ، لحدائى برامج النشاط ، وهلة المتخصصين فى مجال النشاط المدرسى ، ظهرت عدة دراسات أهمها :

١ - قام فكرى ريان بدراسة عن النشاط المدرسى ١٩٨٤م وهى « تعويم النشاط المدرسى فى المدرسة المتوسطة بدولة الكويت » واهتمت البحث على مدارس التعليم المتوسط ، ولقد خلصت الدراسة الى أن ١٦٪ من المعلمين و ٢٩٪ من الطلاب يرون أن درجة نجاح النشاط المدرسى فوق المتوسط أو أكثر ، ويرى ٣٪ من المدرسين و ٤٢٪ من الطلاب أن درجة نجاحه أقل من المتوسط •

مما يشير إلى أن الحاجة إلى إعادة النظر في برامج النشاط برمتها
تخطيطاً وتنقيذاً لتحقيق درجة من النجاح مقبولة من المشتركين طلاباً
ومشرفين كبيرة •

كما خلص إلى بعض المشكلات التي تعوق نجاح البرنامج، هي :

١ — نقص الأعداد التربوي لبعض المدرسين والقائمين على إدارة
المدارس ، ما يؤدي إلى عدم إحاطتها بالأهداف والوظائف التربوية
للنشاط المدرسي •

٢ — عدم وجود حوافز للإشراف على النشاط ، وهذا يجعل
المعلمين يشعرون أنه عبء عليهم •

٣ — عدم توافر الأماكن المادية من أماكن للنشاط وخامات
وأدوات •

٤ — ازدحام خطة الدراسة بالحصص داخل الفصل بالإضافة
إلى تنظيم اليوم الدراسي الذي لا يتيح وقتاً كافياً لممارسة النشاط
بصورة كافية (١) •

٢ — الدراسة التي قام بها حسن شحاتة ، ومحمود رشدي تلاحظ
عام ١٩٨٤م ، هدفها رصد ما هو قائم وممارس من النشاط المدرسي
بالبلدان العربية وقاما بتوزيع الاستبانة على بعض البلدان العربية
بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكان هدفهم
من الدراسة تحديد مكانة النشاط من الخطة الدراسية ، بغية تحسينه
وتطويره ، ولقد تم تطبيق الدراسة على مجموعة من المدرسين والموجهين
والخبريين العاملين في المرحلة الثانوية •

ولقد خلصت الدراسة الى الآتى :

١ - ممارسة النشاط المدرسى لا تتم على أساس خطة موضوعة
فى المدرسة •

٢ - النشاط الذى تمارس ليست مرتبطة بالمناهج الدراسية وأن
هذه النشاط تمارس للتسلية والترفيه بحسب اجتهادات المعلمين •

٣ - النشاط المدرسى لا تتم ممارسته فى حصص داخل المنهج
الدراسى ، بل يمارس بعضها فى فترات الفسحة ، أو فى نهاية اليوم
المدرسى •

٤ - المدرسون لا يقومون على مشاركتهم واشرافهم على
النشاط غير الصفى ، كما انهم لا يقومون طلابهم على ممارستهم
للنشاط •

الصعوبات التى تواجه النشاط المدرسى تتمثل فى :

• عدم وجود جماعات النشاط فى بعض المدارس •
• بعض الطلاب لا يعرفون كيفية الانضمام الى جماعات النشاط
المدرسى •

• بعض الآباء يمنعون أبناءهم من المشاركة فيه •
• بعض المعلمين لا يشجعون الطلاب على المشاركة فيه •
• عدم وجود أماكن لممارسة النشاط فى بعض المدارس •
• عدم وجود وقت مخصص داخل اليوم الدراسى لممارسة
النشاط •

• عدم قدرة بعض المعلمين على تنظيم النشاط •
• عدم العناية بجانب النشاط عند تقويم الطلاب •

- عدم العناية بجانب النشاط عند تقويم المعلمين
- تفاوت آراء المعلمين فى أهمية النشاط (١)

٣ - الدراسة التى قام بها (Olszewski et al 1987) (١)
العدد من العوامل التى تؤثر فى اهتمام ومواهب الطلاب ، ومدى
مشاركتهم فى الأنشطة المدرسية المختلفة •

ولقد خلصت الدراسة الى أن للأسرة المتعلمة والثقفة والتي تتمثل
فى تقدير الوالدين لمفاهيم النجاح ، أهمية كبيرة فى تشجيع ومساعدة
الأبناء أثناء اشتراكهم فى النشاطات المختلفة التى تقدمها المدرسة •

٤ - كذلك الدراسة التى قام بها كل من (Kolloff and Moore, 1989) (٢)
عن الأثر الإيجابى للنشاط المدرسى على الطالب ، حيث أثبتت
الدراسة أن للنشاط المدرسى أثرا إيجابيا فى الطالب من نواح عدة

فبالإضافة الى جانب شغل وقت الفراغ ، يساعده بإكسابه
معلومات مختلفة لاشتراكه فى برامج النشاط ، ويرفع مفهوم الذات
لدى الطلاب ، ويترك اشتراك الطلاب فى النشاط فى نفوسهم الآثار
الإيجابية النفسية والتربوية •

٥ - فى دراسة قام بها (Cooley et al, 1991) (٣) عن أثر النشاط
المدرسى الصيغى فى تنمية مفهوم الذات للطالب المشارك وقبول زملائه
، حيث قام الباحث بمتابعة مجموعة من الطلاب الملتحقين بالبرنامج

(١) حسن شعاعه ، الشاغل المدرسى ص ٨١ - ٨٢ •

(1) Olszewski. et al The influence of the family P. 6-28.

(2) Kolloff and Mocre, Effects of summer programe PP. 268-276.

(3) Cooley et al, Peer acceptance and Staff. PP. 166-177.

الصفيفى للنشاط المدرسى فى بعض المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فكان لتفاعل الطلاب معا وتعاونهم فى البرامج المختلفة التى يمارسونها أثره فى رفع مفهوم الذات لدى الطلاب المشاركين فى عينة الدراسة ، وارتفاع التحصيل العلمى • وخلص الباحث الى أهمية النشاط المدرسى فى إيصال المعرفة وزرع الأهداف النبيلة ضمن الادارة الجيدة للنشاط •

٦ — وفى دراسة قام بها جودت سعادة وآخرون عام ١٩٩٦م^(١) عن دور الأسرة فى تنمية مواهب واهتمامات الطلاب فى المشاركة فى برنامج النشاط المدرسى المختلفة ، وأثبتت الدراسة أن للأسرة التى تتكون من أب متعلم وأم متعلمة أثرا كبيرا فى مستوى أبنائهم ، لتفهم الأسرة وتشجيعهما أبنائهما للمشاركة فى النشاطات المختلفة التى تقدمها المدرسة ، وكذلك أهمية كبيرة فى نجاح النشاط المدرسى تنمية مواهب واهتمامات الأبناء •

٧ — كذلك الدراسة التى قام بها عبد الرحمن نور الدين حسن ١٩٩٨م (٢) عن أثر برنامج النشاط المدرسى فى تنمية قدرات التفكير الابتكارى وتكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلاب المشاركين ولقد عملت الدراسة فى دولة البحرين •

ولقد خلصت الدراسة الى أهمية النشاط المدرسى فى تنمية قدرات التفكير الاختراعى لدى الطلاب •

٨ — وفى دراسة قام بها ابراهيم بسيونى عميرة عام ١٤١٩هـ (٣) •

(١) جودة سعادة وآخرون ، أثر مستوى تعليم الأب والام من

(٢) عبد الرحمن نور الدين ، أثر برامج النشاط من ٥٩ — ٨٣ •

(٣) ابراهيم بسيونى ، الأنشطة التعليمية غير الصفية من ١٢٦ •

تكان هدفها معرفة الأنشطة العلمية غير الصفية الممارسة في مدارس الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج وهي «المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة ، عمان » وأثارها في استكشاف قدرات الطلاب ومهاراتهم ومواهبهم . ولقد توصلت الدراسة الى أهمية برامج الأنشطة العلمية غير الصفية وعملها في استكشاف قدرات الطلاب ومهاراتهم وتنمية الاختراع لديهم وتطوير قدراتهم واستغلالها في أفضل طريقة ممكنة .

أبلا - الإطار النظري للبحث : ويتضمن الاجابة على السؤال

الأول من أسئلة البحث :

أ - مفهوم النشاط المدرسي :

تعرف وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية النشاط المدرسي « بأنه مجموعة من الممارسات العلمية التي يمارسها الطلاب خارج الفصل الدراسي ، ويرمي الى تحقيق بعض الأهداف التربوية ، ويكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل المدرسي » (١) .

ويعرف وهيب سمعان ومحمد منير مرسى النشاط المدرسي « بأنه ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملًا مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطلاب برغبتهم بحيث يحقق أهدافا تربوية معينة داخل الفصل أو خارجه ، وفي أثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهائه . الدراسة ، على أن يؤدي ذلك الى نمو في خبرة الطلاب وتنمية هواياتهم وقدراتهم في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة » (٢) .

(١) وزارة المعارف ، دليل النشاط المدرسي ص ٤ - ٥ .

(٢) وهيب سمعان ، ومحمد منير مرسى ، الادارة المدرسية ص ٣٦٠ .

ويعرف ابراهيم بسيونى عميزة النشاط المدرسى بأنه « ... كل نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم ، أو هما معا ، أو يقوم به زائر أو متخصص ، لتحقيق الأهداف التربوية أو التعليمية للمدرسة ، ويعمل على النمو الشامل المتكامل للمتعلم ، سواء أتم داخل الفصل أم تم خارجه ، داخل المدرسة أو خارجها ، مادام يتم تحت اشراف المدرسة ، وبترجييه وبتخطيط منها » (٣) •

ومما تقدم نرى أن النشاط المدرسى هو عبارة عن مجموعة من الخبرات والممارسات التى يمارسها ويكتسبها الطلاب وهى عملية مصاحبة للدراسة ومكملة لها •

وأن النشاط أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطلاب وصقلها، وأن كثيرا من الأهداف التربوية يتم تحقيقها من خلال النشاط الطاقائية التى يقوم بها الطلاب خارج الفصل الدراسى ، كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف — الى حد بعيد — على ممارسة الطلاب للنشاط ، وأن تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتسم بصورة كافية داخل الفصل الدراسى الذى لا تسمح امكاناته الزمنية والمادية بأكثر مما يتم فيه ، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخا عاما ييسر المدرسة ويهيئ الظروف لممارسة النشاط •

٢ — أهمية النشاط المدرسى :

يمكن ايضا ح أهمية النشاط المدرسى فيما يلى :

١ — النشاط المدرسى مجال خصب لتعبير الطلاب عن ميولهم

مواشباع حاجاتهم ، ومما لاشك فيه أن أنسباع حاجات الطلاب عاملة من العوامل التي تعزز محبتهم للمدرسة وتمنعهم من الجنوح والتمرد .

٢ - من خلال النشاط المدرسى يتعلم الطلاب أشياء يصعب تعلمها داخل الفصل ، فمن طريق هذا النشاط يمكن أن يزود الطلاب بالخبرات المتنوعة : الخلقية والعلمية والعملية التى لا يتاح لهم غابا اداسابها داخل الفصل ، مثل التعاون مع الغير ، وتحمل المسئولية ، وضبط النفس والصبر ، والمشاركة فى اتخاذ القرار ، والتخطيط ، وغير ذلك من الأشياء التى من شأنها تدعيم شخصية الطالب .

٣ - يعين النشاط المدرسى اعانة فعالة على تنمية ميول انطالبه وتوجيهه التوجيه السليم .

٤ - ينمى النشاط المدرسى استعداد الطلاب للتعلم ويجعلهم أكثر تقابلية لمواجهة المواقف التعليمية المتعددة ، وتحصيل ما تقدمه المدرسة لهم .

٥ - يساهم النشاط المدرسى الهادف فى تحقيق أهداف المنهج الدراسى .

٦ - يساهم النشاط المدرسى فى اكساب الطلاب خبرات اجتماعية فى تكوين العلاقات الانسانية السليمة داخل المدرسة وخارجها .

٧ - يعين النشاط المدرسى فى حفز الطلاب فى مجال التحصيل العلمى .

٨ - يساهم النشاط المدرسى فى تنمية أفكار الطلاب وأساليبهم .

٩ - يعين النشاط المدرسى على تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب

١٠ - يعتبر النشاط المدرسي وسيلة هامة لخلق جو من التنافس الشريف بين الطلاب (٢٤١) •

٣ - أهداف النشاط المدرسي :

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الخاصة بأهداف النشاط المدرسي ، حددت وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية أهداف النشاط المدرسي كما يلي :

١ - بناء الشخصية المتكاملة ليصبح الطالب مواطناً صالحاً يرتبطاً بوطنه ، ويمتز به ، ويستمد للتضحية من أجله •

٢ - تعميق قيم ديننا الاسلامي الحنيف ، وترجمتها الى أفعال ومواقف سلوكية •

٣ - تنمية قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم المسلم ، بما يحقق لهم التكيف الاجتماعي السليم في ظل التطورات السريعة المعاصرة •

٤ - ترسيخ القيم الاجتماعية البناءة ، كالتعاون والمنافسة الشريفة وخدمة المجتمع •

٥ - استكشاف القدرات والمهارات والمواهب ، وصقلها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الفرد والمجتمع •

(١) سليمان الحقييل ، الادارة المدرسية ص ٢٩٠ •

(٢) محمد العصيمي ، رؤية نحو تعزيز دور النشاط ص ١٤٩ •

٦ - استثمار أوقات الفراغ فيما يجدد معلومات الطلاب وينمي خبراتهم وينوعها ويؤدي الى اثراتهم ثقافيا وينشط قدراتهم العقلية -
٧ - احترام العمل والعاملين ، وتقدير قيمة العمل اليدوي ، والاستمتاع به ، لأن الممارسة الحسية والحركية تجعل من النشاط مادة ممتعة ومرغوبة ، تفيد في الترويح عن النفس ، وتسهل عملية الادراك والالتقان •

٨ - خدمة المادة العلمية حتى يتمثلها الطالب ، فيسهل استيعابه لها ، ويؤكد تثبيتها في الأذهان ، واعتمادها على أكبر عدد من الحواس ، من خلال المجسمات والرسوم التوضيحية ، واجراء التجارب والبحوث ، والقيام بالدراسات الميدانية •

٩ - تدريب الطلاب على الاستفادة مما تلقوه من معارف وعلوم ، للإعانة على حل مشكلات مجتمعهم •

١٠ - الارتباط الوثيق بتاريخ الأمة الاسلامية وحضارتها ، والافتداء بسيرة السلف الصالح •

١١ - تربية الطلاب على الاعتماد على النفس والقسونة ، وتحمل المسؤولية ، وتعود القيادة والطاعة في المعروف •

١٢ - تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية لدى الطالب ، كالحاجة الى الانتماء الاجتماعي والصدقة ، وتحقيق الذات ، والتقدير ، ومساعدة الطالب على التخلص من بعض ما يعانيه من مشاكل ، كالقلق والاضطراب والانطواء (٢٠١) •

(١) وزارة المعارف ، دليل النشاط المدرسي ص ٦١ •

(٢) سليمان الحقييل ، الادارة المدرسية ص ٢٩١ - ٢٩٣ •

ثانياً — النشاط المدرسي ومعتقداته كما يراها مديرو المدارس من خلال الدراسة الميدانية :

الدراسة الميدانية : وتتضمن الاجابة على السؤال الثاني من
أسئلة البحث :

١ — قام الباحث باعداد استبانة لمعرفة أهمية النشاط المدرسي ، ومشكلاته ، وكيفية التغلب عليها . وقد اشتملت هذه الاستبانة من بعض الدراسات السابقة والاطار النظري للدراسة ، وصيغت مناور الاستبانة في عبارات واضحة ومحددة المعاني ، وزوعي أن تكون الاجابات على الاستبانة اختياراً من ثلاثة احتمالات وهي : موافق ، موافق لحد ما ، وغير موافق .

٢ — تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالكلية ، وكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة للتثبت من صدق محتوى الاستبانة بالنسبة للهدف الذي وضعت من أجله ، وقد أشار هؤلاء المحكمون الى بعض التعديلات التي تم الأخذ بها ، بعضها بالحذف ، وبعضها بالاضافة ، وبعضها تعديل في الصياغة ، وانتظمت تلك العبارات الي (١٥) عبارة في المحور الأول ، و (١٩) عبارة في المحور الثاني ، و (١١) عبارة في المحور الثالث ، وبهذا تمهي الصدق الداخلي للاستبانة .

٣ — تكونت عينة البحث من (٤٦) مديراً بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، هم الملتحقون بدورة مديري المدارس المتقدمة بالكلية في الفيل الدراسي الثاني ١٤١٩ — ١٤٢٠ هـ ، والجدول التالي يوضح هذه العينة .

جدول رقم (١) توزيع أفراد عينة البحث

المرحلة التعليمية التي يعمل بها	العدد
الابتدائية	٢٩
المتوسطة	١٨
الثانوية	١٦

٤ - المعالجة الإحصائية للبيانات :

استعمل الباحث الأسلوب الإحصائي التالي :

استعمل الباحث المتوسط الوزني لتحديد مستوى الاستجابة في
النتائج ذات الثلاث درجات .

نتائج البحث وتفسيرها :

يتناول الباحث فيما يلي عرض نتائج استبانة مديري المدارس
وتحليلها وتفسيرها .

أولاً : المحور الأول : أهمية النشاط المدرسي :

يسأل أفراد العينة عن آرائهم في أهمية النشاط المدرسي داخل
المعملية التعليمية ، جاءت أجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٢)

يوضح مدى موافقة أفراد العينة حول أهمية النشاط المدرسي

الترتيب	البيان	موافق	لغدا	غير موافق	التوسط
١	يساهم النشاط المدرسي مساهمة فعالة في تنمية ميول الطلاب .	٢٨	٢	٦	٢٦٦
٢	يساهم النشاط المدرسي في اكساب الطلاب خبرات اجتماعية مختلفة .	٤٠	٦	-	٢٨٩
٣	يساهم النشاط المدرسي في تعزيز الثقة بالنفس وتنمية أفكار الطلاب .	٤١	٢	٣	٢٨٢
٤	النشاط المدرسي وسيلة مهمة للتنافس الشديد بين الطلاب .	٤٦	-	-	٣
٥	النشاط المدرسي وسيلة لتعلم الطلاب أشياء يصعب تعلمها داخل الفصل .	٣٥	٩	٢	٢٧١
٦	ينمي النشاط المدرسي التعاون مع الغير وتحمل المسؤولية وضبط النفس والمشاركة في اتخاذ القرار لدى التلاميذ .	٣٠	١٢	٤	٢٥٦
٧	يساهم النشاط المدرسي في تحقيق أهداف المنهج المدرسي .	٤٦	-	-	٣
٨	ينمي النشاط المدرسي استعدادات الطلاب للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية	٢٤	٧	١٥	٢١٩
٩	يساعد النشاط المدرسي على تكوين الشخصية المتكاملة للتلاميذ .	٢٨	٨	-	٢٨٤

ج	العبارة	موافق	لعددا	غير موافق	لتوسط الترتيب
١٠	يؤدي النشاط المدرسي الى تعميق القيم الاسلامية وترجمتها الى أفعال ومواقف سلوكية .	٤٠	٦	—	٢٨٩
١١	ينمي قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم المسلم .	٤٢	٤	—	٢٩٣
١٢	يساعد على استثمار وقت فراغ التلاميذ .	٤٦	—	—	٣
١٣	يؤدي الى تدريب الطلاب على الاستفادة من المعارف المختلفة في حل مشكلات مجتمعهم .	٤٠	١	٥	٢٧٦
١٤	يعين النشاط المدرسي على تحقيق النمو الجسمي للتلاميذ .	٣٩	٧	—	٢٨٦
١٥	يساهم النشاط المدرسي بالملكة في تحقيق النمو الروحي للتلاميذ	٥	٦	٣٥	٨٣٤

يتضح من استجابات أفراد العينة في الجدول السابق أن المفردات التالية احتلت المراكز الأولى وهي على الترتيب :

- النشاط المدرسي وسيلة مهمة للتنافس الشريف بين الطلاب .
- يساهم النشاط المدرسي في تحقيق أهداف المنهج المدرسي .
- يساعد على استثمار وقت فراغ التلاميذ .
- ينمي قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم المسلم .
- يؤدي الى تعميق القيم الاسلامية وترجمتها الى أفعال ومواقف سلوكية .

وجدير بالذكر أن تلك المفردات هي من أهم دعائم مدخلات النشاط المدرسى ، ولذا فإن الاهتمام بها ورعايتها يجب أن يكون هدفها حتى يتحقق النهوض للنشاط المدرسى بمفهومه الحقيقى داخل العملية التعليمية ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة Cooleys Olaszewski جردت سعادة ، وعبد الرحمن نور الدين •

هذا واحتلت العبارات التالية المراكز الأخيرة وهى على الترتيب :

— يعنى النشاط المدرسى التعاون مع الغير وتحمل المسؤولية وضبط النفس والمشاركة فى اتخاذ القرار لدى التلاميذ •

— يعنى النشاط المدرسى استعداد الطلاب للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة مواقف التعليمية •

— يساهم النشاط المدرسى فى المملكة فى تحقيق النمو الروحى للتلاميذ •

وتتفق هذه النتائج مع دراسة Koloff and Moore ، ودراسة جسيونى عميرة •

ولعل هذا يأتى من احساس أفراد العينة بأن تلك المفردات من مجموعة أهمية النشاط المدرسى تحتاج الى دعم أكبر واهتمام على أسس علمية لجعلها أكثر قابلية للتحقيق داخل المدارس فما زالت النشاط المدرسى حتى وقتنا هذا يحتاج الى اهتمام أكبر منا نحن الباحثين والمهتمين بالعملية التعليمية ، بالإضافة الى المسؤولين عن التعليم بالمملكة ، الاهتمام الكيفى والكمى حتى يحقق الهدف المرجو منه •

ثانياً - المحور الثاني : موقفات النشاط المدرسي :

بسؤال أفراد العينة المستفعاة عن آرائهم في موقفات النشاط المدرسي وهدى موافقتهم على تلك الموقفات جاءت اجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالي :

جيبول رقم (٣)

يوضح مدى موافقة أفراد العينة حول أهمية النشاط المدرسي

الترتيب	المعبارة	موافق	لعدم موافق	مواقف المتوسط	الترتيب
١	يعانى النشاط المدرسي من ضعف الايمان الحقيقي بقيمته .	٤٠	٦	—	٢٨٩
٢	ترى معظم الأسر أن النشاط وسيلة لهو وتضييع للوقت .	٢١	٥	٢٠	٢٠٢
٣	قله توافر الامكانيات المادية المناسبة لتحقيق أهداف النشاط	٤٠	٢	٤	٢٧٨
٤	قله توافر مهارات اللازمة لاداء النشاط من قبل المعلمين .	٤٦	—	—	٣
٥	يعتبر النشاط خارج نطاق التقويم عند الطلاب .	٤٦	—	—	٣
٦	قله تعاون مدرسي المدرسة في النشاط .	٢٢	٢٠	٣	٢٤٣
٧	قله تعاون ادارة المدرسة في النشاط .	١١	٥	٣٠	١٥٨
٨	اقتصار ادارة المدرسة على الجانب العلمي في التعليم واعمالها للنشاط .	٠٧	٣٤	٥	٢٠٤

يتضح من استجابات جافراد العينة في الجدول السابق أن المفردات

المرتبة	موافق	إجمالي	غير موافق	التوسط	الترتيب
١٤	الفهم الخطأ من مدير المدرسة للنشاط .	-	٥	٤١	١٤
١٥	المباني المستأجرة تعرقل ممارسة النشاط .	٣١	٥	٢٠	٧
١٦	عدم وجود دليل بالنشاط غير الصفية .	٣١	٣	١٢	٩
١٧	نظام الامتحانات والامتحان المباليغ فيه يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسي .	٤٢	٤	-	٢
١٨	الانحصار على نوع واحد من النشاط هو (الرياضي) فقط .	٢٩	٧	-	٤
١٩	عدم وجود دورات مكتفية لرواد النشاط .	٣٥	١١	-	٥
٢٠	عدم تخصيص درجة للنشاط المدرسي .	٣٦	٨	٢	٦
٢١	اقتصار النشاط المدرسي على البناحية النظرية فقط .	٤٦	-	٣	١
٢٢	عدم وجود حوافز للإشراف على النشاط .	٤٦	-	٣	١
٢٣	إزاحلج الجدول بالمواد الدراسية يحوق النشاط .	٤٦	-	٣	١
٢٤	ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة أدى الى غموض الهدف من النشاط .	١٩	-	٢٧	١٣

أظهرت آراء أفراد العينة في الجدول السابق أن المفردات التالية تمثل أهم مميزات النشاط المدرسي داخل العملية التعليمية ، وهي على الترتيب :

- قلة توافر المهارات اللازمة لإداء النشاط من قبل المعلمين .
- يعتبر النشاط خارج نطاق التقويم بالنسبة للطلاب .
- اقتصر النشاط المدرسي على الناحية المظهرية فقط .
- عدم وجود حوافز للإشراف على النشاط .
- ازدحام الجدول بالمواد الدراسية يعيق النشاط .
- نظام الامتحانات والاهتمام البالغ فيه يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسي .

ولعل هذا المحور يبرز آراء أفراد العينة في معاناتهم من النشاط المدرسي ، فالمعوقات المذكورة كلها تمثل مقومات حقيقية وواقعية من أرض الميدان المدرسي فنجد أن قلة توافر المهارات من قبل المعلمين مدعهم أكثر عزوفا عن ممارسة النشاط واقتصراره فقط على الناحية المظهرية ، هذا بالإضافة الى ازدحام الجدول بالمادة الدراسية ، هذا يجعل النشاط شكليا وليس فعليا ، هذا من جانب معاناة المعلمين ، أما من الجانب الآخر وهي معاناة الطلاب فنجد أن النشاط عندهم خارج نطاق تقويمهم ، وهذا يجعلهم غير مباليين به ، ولم يأت عدم المبالاة من فراغ وإنما من نظام الامتحانات والاهتمام البالغ بها يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسي . ولعل تلك المعوقات مجتمعة تمثل أهدارا للوقت والجهد والسؤال : وهذا يتطلب من المهتمين رفع مستوى

النشاط المدرسى داخل المدارس حتى لا يكون شكليا ، بالإضافة الى التغلب العلمى على تلك المواقف حتى لا تتفاعل بعضها مع بعض فتكون مشكلة كبيرة .

والمواقف التى احتلت المراكز الأخيرة من آراء العينة هى على الترتيب :

- ترى معظم الأسر أن النشاط وسيلة لهو وتضييع للوقت .
- ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة أدى الى غموض الهدف من النشاط .
- قلة تعاون ادارة المدرسة فى أمور النشاط .
- الفهم الخاطئ من مدير المدرسة للنشاط .

والملاحظ فى تلك الآراء يجد أنها تنقسم الى شقين . شق : يرى بأن مدير المدرسة وفهمه الخطأ للنشاط ، وهو الذى يجعله غير متعاين به ويتعطل بقلة الموارد ، والشق الثانى يتصل بالأسر التى ترى أن النشاط وسيلة لهو وتضييع للوقت ، ولعل هذا ناتج من ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة .

ولعل هذه المواقف مجتمعة أننا تحتاج الى تعاون الجميع من الأسر ، والمدارس وإدارات التعليم للتغلب عليها ، لكي يحقق النشاط الهدف المرجو منه .

وتتفق نتائج هذا المحور مع دراسة فكرى ويان ، وحسن شحاتة .

ثالثاً : المحور الثالث : الحلول المقترحة لمشاكل النشاط المدرسي :

١ — بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن آرائهم في الحلول المقترحة للمشاكل التي يعاني منها النشاط المدرسي ، جاءت استجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٤)

يوضح آراء أفراد العينة في الحلول المقترحة لمشاكل النشاط المدرسي

الترتيب	المسألة	نصيب		لا	
		ك	%	ك	%
١	التوعية المتاحة للمجتمع بأهمية النشاط عبر وسائل الإعلام المختلفة ، لتوضيح مفهوم النشاط وأنه وسيلة لاكتشاف المواهب والقدرات وصقلها .	٤١	٨٩.١	٥	١٠.٩
٢	ادراج النشاط المدرسي في المخطط التربوية لكليات التربية والمعلمين .	٤٦	١٠٠	—	—
٣	تنوع الأنشطة وتقسيم الفصل الدراسي الى فترات بحيث يمر الطالب على أكبر عدد ممكن من الأنشطة التي تناسب ميوله واهتماماته .	٤٣	٩٣.٥	٣	٦.٥
٤	التنسيق مع كليات التربية والمعلمين عن طريق ادارة التعليم لاقامة دورات في مجال النشاط تمكن المشرفين عليه من تحقيق أهدافه على أكمل وجه .	٤٠	٨٧	٦	١٣
٥	زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئي للأعباء حتى يتمكن المدرس من الاستعداد للنشاط ، وتنقله .	٤٦	١٠٠	—	—

ع	العبارة	نعم		لا	
		ك	%	ك	%
٦	توعية اولياء الأمور بأهمية النشاط ، وذلك بإرسال مطويات توضح اشياء وأهميته وأهدافه .	٦١	٤٥٧	١٥	٥٤٣
٧	اعداد دليل عام للمدارس يوضح النشاط وأهميته بالتفصيل ، ليستطيع القارئ عليه الاستعانة به حتماً أى تسأل .	٦٩	٦٣	٢٧	
٨	اعتماد درجة للنشاط تخضع لنجاح والرسوب كباقي المواد .	٣٠	٦٥٢	٣٤٨	
٩	بحث الطلاب على التسجيل فى النشاط الذى يتشئ مع ميولهم واهتمامهم .	٤٠	٨٧	٥٣	
١٠	تخصيص حوافز مادية أو معنوية للمشرفين على النشاط من قبل ادارة التعليم .	٤٦	١٠٠	-	

تشير آراء أفراد العينة الى أن الحلول المقترحة للمشكلة
يعاندها النشاط المدرسى هي :

— ادراج النشاط المدرسى فى الخطط التربوية لكليات التربية
والمعلمين .

— زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئى للأعباء
حتى يتمكن المدرس من الاستعداد للنشاط وتنفيذه .

— تخصيص حوافز مادية أو معنوية للمشرفين على النشاط من
قبل ادارة التعليم .

— تنوع الأنشطة وتقسيم للفصل الدراسى الى نوبات بحيث يمر
الطالب على أكبر عدد ممكن من الأنشطة التى تتناسب ميوله واهتمامه .

— توضيح مفهوم النشاط في وسائل الاعلام المختلفة •

واحتلت هذه الطول المراكز الأولى على الترتيب ، في حين
احتلت الطول التالية المراكز الأخيرة •

— اعداد دليل عام للمدارس يوضح النشاط وأهميته •

— اعتماد درجة للنشاط تخضع للنجاح والرسوب كباقي المواد •

— ارسال مطويات الى أولياء أمور الطلاب توضح النشاط وأهميته •

ولعل هذا المحور يبرز آراء العينة في ضرورة أن توجه عناية
خاصة للنشاط المدرسي على أنه عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية ،
ولعل تلك الطول تمثل نواة يمكن الاعتماد عليها لتكون أسسا علاجية
ووقائية لمعوقات النشاط المدرسي ، ومن الطبيعي أن تأتي عملية تطوير
النشاط المدرسي في معظمها من داخل إدارات التعليم والمهتمين به ،
حتى لا تفرض صور تطوير من خارج إدارات التعليم ، لئلا تقابل
بالرفض فلا تحقق الهدف منها •

٣ — دور المدير أو الوكيل في تطوير وتنفيذ النشاط المدرسي :

بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن دورهم في تطوير وتنفيذ
النشاط المدرسي ، جاءت استجاباتهم على النحو التالي ، واحتلت أعلى
التكرارات فيما بينهم وهي :

— على المدير توفير جميع الامكانيات والأدوات والخامات اللازمة
للنشاط من مخصصات المصنف قدر الامكان •

- حث جميع المعلمين على النشاط وفوائده وضروره تنفيذه.
- وتفعيل حصه النشاط ، ويمكن الاتصال بذوى الخبرة فى موضوع النشاط المدرسى لبيان أهميته وضرورته •
- الاشراف المباشر من جانب المدير أو الوكيل على سير الأنشطة المدرسية داخل المدرسة أولا بأول وتقويمها •
- تخصيص معرض دائم لعرض انتاج النشاط والمناسط التي يقوم بها التلاميذ •

- تشجيع المعلمين والطلاب المنتجين للنشاط ماديا ومعنويا •
- الاختيار المناسب لأشرف النشاط بالمدرسة على حسب قدراته واستعداده مع الحرص على تخفيض نصابه من الحصص •
- ٣ — الدور المتوقع من إدارة التعليم فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى :

بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن دور إدارة التعليم فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى ، فجاءت استجاباتهم على النحو التالى محتلة أعلى الأفكار :

- حث جميع المدارس بالمنطقة على تفعيل حصه النشاط وابعازه •
- اقامة دورات مكثفة لرواد النشاط الطلابى بالمنطقة •
- زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئى للأنصبه لأنه ليس من المعقول أن يبدع المدرس فى النشاط ، ولديه (٢٤ حصه) •
- متابعة تفعيل النشاط بالمدارس من خلال التقويم النهائى لها •
- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمدارس الفائزة فى الأنشطة •

من ترويض المدارس بالنتائج والتمهيد الخاصة بالنشاط المدرسي
كأولا بآول .

٤ - الدور المتوقع من وزارة المعارف في تطوير وتنفيذ النشاط
المدرسي :

بسؤال أفراد الهيئة المستفتاة عن الدور المتوقع من وزارة المعارف
في تطوير وتنفيذ النشاط المدرسي ، جاءت اجاباتهم على النحو التالي
بأعلى تكرار :

- اعداد دليل عام للمدارس على مستوى المملكة يوضح النشاط
وأهميته .

- تخصيص قدر من الدرجات للنشاط المدرسي حتى يهتم به كل
طالب ومعلم .

- اصدار توجيهات لادارات التعليم بتخفيض نصاب المعلم المكلف
بالنشاط المدرسي .

- تخصيص بند في تقويم المعلم الذي يشارك في الأنشطة
المدرسية .

ثالثا - التوصيات والمقترحات : وتتضمن الاجابة على السؤال الثالث
والاخير من اسئلة البحث :

١ - ضرورة توضيح الأهداف بحيث يدرکها كل من له علاقة
بالتربية واتخاذ السبل الكفيلة بايصالها بوضوح الى جميع القائمين
على التربية .

٢ — أهمية اشراك الطالب ، والمعلم ، والمرشد ، والمدير المدرسية ، والموجه التربوي ، وولي الأمر ، في تخطيط برامج النشاط المدرسي وتنفيذها وأهمية قيام كل بدوره على الوجه الأكمل .

٣ — أن يتم تخطيط برامج النشاط المدرسي على أساس الارتباط بالقرارات الدراسية لتزاد الاستفادة بالمستوى التخصصي من الاشتراك في النشاط ، وهذا يتطلب الإبقاء والعلمين ومديري المدارس على فضل النشاط في الاعانة على تحقيق الهدف التخصصي الذي يفضونه في مكانة عالية .

٤ — تهيئة الظروف المناسبة التي تعين برامج النشاط على تحقيق أهدافها التربوية بزيادة ما يلي :

(أ) توفير الوقت في أثناء اليوم الدراسي لممارسة الطلاب النشاط ، وقد يتحقق ذلك بامتداد اليوم الدراسي مدة أطول ، تخصص للنشاط ، أو بتقليل عدد الدروس اليومية للمقررات الدراسية مع إضافة الوقت المقطع منها الى وقت النشاط المدرسي .

(ب) إعادة النظر في تخطيط الجاني المدرسية بما يحقق احتياجات النشاط المدرسي ويلهم المستجدات في الحقبة التربوي .

(ج) تخفيض نصاب المعلمين من الدروس ، لكي تتوافر لهم الرغبة والطاقة للإشراف الجيد على النشاط .

٥ — أن تعلن نتائج ما يجري من بحوث في النشاط المدرسي ، حتى يقف المسؤولون عن التعليم على الأدلة التي تثبت أهميته التربوية .

٦ — عقد دورات تربوية في برامج النشاط المدرسي ، يلتحق بها الإداريون والمدرسون والمشرّفون على النشاط ، تهدف الى التوعية

بمعلقة النشاط المدرسى بالمناهج الدراسية ، والأهداف والوظائف التربوية التى يمكن أن تتحقق من خلال برامج النشاط ، كما تهدف إلى التوعية بالمبادئ التربوية التى ينبغى أن يتم تخطيط البرامج وتنفيذها وتقويمها على ضوءها •

ويقترح الباحث أن يكون من برامج هذه الدورات التدريبية جانب نظرى بما يتضمنه ذلك من اطلاع ومناقشات وتخطيط للبرامج • وجانب عملى حيث يتدرب المعلم عمليا على توجيه نشاط إحدى الجماعات فى مدرسته ، مع متابعة من مشرف فنى متخصص •

٧ - استعمال الحوافز حتى يقبل المدرسون على الإشراف على جماعات النشاط ويمكن أن تمثل تلك الحوافز فى اعتبار الإشراف على جماعة النشاط معادلا لتدريس عدد معين من الحصص ، أو إعطائهم مكافآت مادية مقابل إشرافهم على النشاط • كما يمكن أن تستعمل الحوافز الأدبية فى تشجيع المعلمين بالمشاركة فى النشاط المدرسى •

٨ - توفير الميزانيات اللازمة لبرامج النشاط ، لتفى باحتياجات البرامج من خامات وأدوات وأوجه انفاق أخرى • ويمكن النظر فى مشاركة الطلاب فى كل نشاط وفى توفير احتياجاته •

٩ - أن مكانة برامج النشاط المدرسى انعكاس لفلسفة تربوية السائدة فى المجتمع ، ولا ينتظر أن تتحسن مكانتها فى ظل فلسفة تربوية ترى أن التربية هى تعلم المواد الدراسية • ولما كانت ظلال تلك الفلسفات ما زالت تسيطر على الجو التربوى العام ، فالمعلم المعيب ، فإنه لا ينتظر أن يؤدى النشاط المدرسى دوره الهام فى التربية كاملا إلا بعد أن تزول تلك الظلال •

الإدارة الذاتية والمحاسبة مدخل لرفع إنتاجية المدرسة الثانوية

دراسة مستقبلية

أعداد

د. خالد قنديل إبراهيم
باحث بالمركز القومي للبحوث
التربوية والتنمية

مع بروز النظام العالمى الجديد (العولمة) ظهرت مجموعة اصلاحات تعليمية مستمرة استهدفت تطوير بنية المدرسة الثانوية لكي تتواءم وتتكيف مع المتغيرات المالية وذلك لتحسين فاعلية المدرسة وبالتالي تحسين مخرجاتها التعليمية ، وقد امتدت حركات هذه الاصلاحات التعليمية لتشمل دولا عديدة منها كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة ، واستراليا ، ونيوزلندا ، وكذلك المناطق الاسيوية المطلة على المحيط انهادى كالصين ، وهونج كونج •

ومما لا شك فيه أن هذه التحولات المالية المباشرة ستقوم بظلالها وتأثيراتها على نظم التعليم وسياساتها واداراتها بصفة عامة والادارة المدرسية بصفة خاصة حيث ظهرت مفاهيم جديدة للإدارة المدرسية منها مفهوم الإدارة الذاتية للمدارس *Schools Self Management*

لمزيد من التفاصيل يرجع الى :

خالد قنديل إبراهيم : الإدارة الذاتية ، المركز القومى للبحوث

التربوية والتنمية ، القاهرة ١٩٩٩ م •

والادارة المتمركزة حول موقع المدرسة كأحد أنماط الادارة الذاتية بالمدرسة School Site Based Management والتقييم الذاتى للمدارس Schools Self - Assessment : واعادة التجديد الذاتى للمدارس Schools Self - Renewal

ومما هو جدير بالذكر أن بحث المدارس الفاعلة والذي اتجه نحو الإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة School Self - Based Manafement يؤكد على أن المدرسة هي وحدة صنع القرار التربوى ونواة التخطيط للمشروعات التعليمية علاوة على مسئولياتها الفعلية عن تحقيق جودة التعليم Educational Quality ، وترتكز مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى : كيف يمكن تطوير ادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية بما يعظم أداءها وتحسين مخرجاتها التعليمية فى ضوء التحولات العالمية المعاصرة ؟

وقد هدفت هذه الدراسة فى التعرف على ما يلى :

(أ) التعرف على الأدبيات التربوية المرتبطة بمجال تطبيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية ، وكذلك التعرف على أسس المحاسبة التعليمية Accountability فى تقييم هذه المدارس واعتبارها متركبات رئيسية عندبناء وتصميم السيناريو الابتكارى لادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠ .

(ب) الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة صاحبة السبق والتوجه فى تطبيق الادارة الذاتية بالمدرسة الثانوية ، واعتبار هذه الخبرات بمثابة خطوط عريضة ارشادية عند تصميم السيناريو الابتكارى لادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠ .

(ج) كيفية تفعيل دور الشراكة المجتمعية في إدارة وتمويل المدارس الثانوية بجمهورية مصر العربية وذلك لتعظيم العائد من المخرجات التعليمية بما يتوافق مع متطلبات الجودة الشاملة في التعليم TQM

(د) محاولة التوصل الى وضع وتصميم مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لإدارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠ وذلك في ضوء متطلبات الجودة الشاملة في التعليم .

وقد اتبعت الدراسة مجموعة من القواعد والاجراءات المنهجية والتي تحدد مسلك الدراسة المنهجى والمتمثل فى المنهج الوصفى ، كما تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة بغنياته العلمية فى دراسة الدول محل الدراسة ، كما تستعين الدراسة بأسلوب السيناريو وهو أحد أساليب دراسة المستقبل .

ومن المتصور أن يتم وضع أربع صور مستقبلية للمجتمع المصرى حتى عام ٢٠٢٠ وتبيان دور الادارة المدرسية وأشكالها المختلفة فى المستقبل .

وفيما يلي عرض لهذه السيناريوهات بالنسبة للنتائج التى توصلت اليها الدراسة :

تعد السيناريوهات من أكثر أدوات دراسة المستقبلات فائدة ولها مدى عريض من الاستخدامات ، حيث يمكن أن تغبر عن الاتجاهات والبدائل بصورة قابلة للحدوث ، وتكشف التأثيرات ومضامينها على القرارات والاختبارات والسيناريوها ، وتقدم تبصراً بتتابعات السبب والآخر .

Cause-and effect sequences

وتوجد السيناريوهات فى صور متنوعة ولها مجال واسع من الاستخدامات • وبصورة جوهرية ، فبى تستخدم فى تصوير جوانب مستقبل محتمل بأكبر قدر ممكن من الوضوح ومن الاكتمال • وقد تكون السيناريوهات على درجة عالية من التفصيص أو متسعة المدى ، كما أن بعضها يكون مجرد سيناريوهات استكشافية بينما أخرى تكون استهلاكية normative وفى الحالة الأخيرة يمكن كتابة السيناريو لرسم صورة مرغوب فيها للمستقبل فى ضوء نظرة ايجابية من أجل المساعدة فى تشكيله على هذا النحو •

ومن الشائع بناء واحد أو أكثر من السيناريوهات المتباينة جنباً الى جنب • وبهذه الطريقة يمكن نمذجة - أو محاولة نمذجة أفكار واتجاهات ومسلّمات مختلفة هذا غالباً ما تعرض السيناريوهات - فى صورة أرساف مكتوبة ، مصحوبة بأشكال بيانية واحصاءات (وماأشبه) فى معظم الأحيان ، وتتعدد وتتباين نقاط الانطلاق فى بناء السيناريوهات ، قد تكون اتجاهات ، عجلات المستقبلات ، مسوح للرأى ، آراء وتفصيلات مجموعات معينة •

وفيما يلى عرض لسيناريوهات الدراسة :

(أولا) السيناريو المرجحى :

ويفترض هذا السيناريو استمرار الأوضاع الراهنة كما انه لا ينبغى احتمال أزيد من التردى والتدهور عند استمرار هذا الوضع الراهن وينطلق هذا السيناريو من فرضية عامة وهى أن دساتير الدولة ومواثيقها قد أكدت على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، إلا أن واقع التعليم الثانوى وبنيته فى المجتمع يعكس ظواهر تعليمية عديدة تؤكد

تشكل الدولة في تحقيق هذا المبدأ ، ومن أهم هذه الظواهر ثنائية التعليم العام . ويتميز هيكل القوى الاجتماعية الغالبة في هذا السيناريو . تحالف الشرائح الرأسمالية الكبيرة والمتوسطة المرتبطة بشركات دولية للنشاط والتي تمارس أنشطة انتاجية / أو طفيلية مع الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة .

المتغيرات المستقبلية ووضع الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية
في هذا السيناريو حتى عام ٢٠٢٠ :

ان ما تحمله الوثيقة الصادرة عن مجلس الوزراء في ١٥ مارس ١٩٩٧ وعنوانها مصر والقرن الحادي والعشرون ، ما يؤكد على أهمية التعليم وضروراته للوطن والمواطن ، ويوضح التزام الدولة التزاماً واضحاً بالتعليم وتطويره وذلك لمواجهة تحديات الألفية الثالثة بكل ما تحمله من وعود ترض العمل بجدية من أجل تقديم نظام تعليمي يحقق الجودة ... وأحد مؤشرات الجودة الشاملة هي تحقيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية .

وفي ظل هذا السيناريو فان تحقيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية سيكون متمثلاً في التطاع الخاص دون القطاع الحكومي حتى عام ٢٠٢٠ وأبلغ دليل على ذلك أن دور الحكومة سوف ينصب أساساً على تهيئة المناخ الملائم للقطاع الخاص للاضطلاع بهذا الدور المنشود من خلال القضاء على العقبات أو الصعاب التي تواجه أو تحد من فعاليته ، وبحيث نجد من الاستقرار الفعلي ويسر الاجراءات ما يجعله راعياً ، بل وقادراً على الاندفاع بأقصى ما لديه من طاقات وموارد في استثمار المجالات الاقتصادية المختلة ومنها التعليم . ولا شك أن

اتساع دائرة النشاط الخاص أمر يستلزم أعمال تغييرات ثقافية عميقة تتطلب على دعم قيم الابتكار والمبادأة ، ونزعة الاستقلال الفردي ، وتحتوى فى الوقت ذاته على مزج تعظيم الربح بوظيفة خدمة المجتمع . ونجد ان الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية تتحقق من خلال عدة مرتكزات هي :

- تعظيم مشاركة الآباء فى داخل المدرسة ، وانتماء جميع العاملين بالمدرسة باعتبارها منظمة اجتماعية .
- اجراء التطوير التنظيمى والذى يسمح بوجود التنظيمات الأفقية والتي يقل فيها المستويات الادارية للاشراف والرقابة ، وتهتم الادارة المدرسية بمجالات التنسيق والتحفيز والمساهمة فى حل المشكلات ، كما يتيح هذا التحول للادارة الذاتية المدرسية تحقيق حسن توزيع السلطة والمسئولية ، وصحة العلاقات التنظيمية ، وتوقيت ودقة اتخاذ القرارات ، وذلك من خلال مشاركة كل المنيين بالعملية التعليمية والتربوية داخل وخارج المدرسة .
- اعتماد الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية على نظم المعلومات والبيانات الدقيقة وحسن توظيفها لصالح خدمة العملية التعليمية .
- استخدام نظم الحاسبات والكمبيوتر فى مجال تسجيل الطلاب الجدد ، وحفظ سجلات الطلاب ، وامسدار جداول الحصص ، وقوائم تحصيل المدرسين والفضول ، ومراسلات أولياء الأمور ، وتحليل نتائج الامتحانات ، ومراقبة أداء العاملين .
- اثارة اهتمام كافة المستهلكين من التعليم للمشاركة فى قضايا التعليم وعلى وجه الخصوص الآباء ورجال الأعمال ، وأعضاء

المجتمع المحلى للمشاركة فى تمويل برامج التعليم والتدريب لضمان الحصول على مخرجات تعليمية تتواءم مع متطلبات السوق وقطاعات الصناعة والأعمال .

● المشاركة الجماعية فى اتخاذ القرار التربوى وإسهام الطلاب أنفسهم بالمشاركة فى صناعة هذا القرار ، ووجود قيادة فاعلة تسمى دائما ودوما الى ادارة التغيير وتوجيهه نحو الربط بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية بالمتغيرات العالمية .

● اعتبار الادارة المدرسية هى الجهة المناط بها تخطيط أنشطتها التعليمية والتربوية داخل المدرسة ، انطلاقا من رؤيتها وادارتها لما تقوم به بالفعل من مسئوليات وواجبات وصولا الى تحقيق أهدافها على المدى البعيد وهو ما يحقق لها استقرار سياساتها التنفيذية واجراءاتها العملية نحو تحقيق ذلك .

● التحول من التنظيم الهرمى الى التنظيم الشبكي ، ومن ثم تستعين الادارة المدرسية بتنظيمات ادارية ذكية تعتمد على مفاهيم التغيير التكنولوجى واستخدام الحاسبات الآلية كوسائل مساعدة أو تقنيات ادارية من أجل تطوير العملية الادارية والامرافية على التعليم .

● يقتصر دور السلطات التعليمية المحلية على تقديم النصح والارشاد والتوجيه وتنفيذ متطلبات هذه المدارس لتحقيق الجودة الشاملة بها Total Quality .

لغيا : السيناريو الشعبى :

ينطلق هذا السيناريو من سعى النخبة السياسية الحاكمة الى

حفظ التوازن الاجتماعي ، والحفاظ على الثقافة العامة للأمة ، والنظر الى ديمقراطية التعليم على أنها امتداد للقيم والممارسات الوطنية ، وأن التعليم هو العمود الفقري للإصلاح الاجتماعي ، وأن تحقيق المساواة في الفرض التعليمي واتاحتها لجميع أفراد الشعب يؤدي الى تقليل حدة الفوارق الطبقية والاقليمية بين الريف والحضر ، وأن تحديث المجتمع المصري وخلق نظام تعليمي معاصر متطور يستلزم توسيع مظلة التعليم الاظامي ليشمل كل الأفراد في سن الدراسة .

ويتسم نهج اتخاذ القرارات وادارة شؤون المجتمع والدولة بالنهج الديمقراطي في أساليب الحكم وادارة المجتمع ، والذي يتمثل في السماح بمشاركة أكبر عدد ممكن من أجهزة الرأي العام ، والأجهزة التنفيذية ، وأصحاب المصالح الحقيقية في التعليم كاهالياء الأمور ، والمعلمين ، والطلاب ، والنقابات واتحادات العمال ، ورجال الأعمال .

ومن ثم تصبح ادارة التعليم هي ادارة شعبية بمعنى أن الشعب هو الذي يدير التعليم ادارة مباشرة ، وذلك من خلال اشتراكه مع السلطات التعليمية في ادارة التعليم ، أو من خلال نقد نظم التعليم وسياساته سواء في البرلمان أو في الصحف والاذاعة والتليفزيون حيث يكون الاهتمام بالقرارات التربوية يتمثل في مجموعة كبيرة منها مناصروالقرارات (الحكومة) والمديرون المطلون ، ومديروالمدارس والمدرسون والآباء والطلاب والموظفون ومن ثم نجد مناقشة السياسة التربوية تتم على المستوى المحلي في معظم النظم المركزية ، كما نجد المدرسين وغيرهم يناقشون معظم القرارات التي تصدر عن السلطات التعليمية المركزية .

وإذا كانت القاعدة هي أن يذير الشعب تعليمه ذلك لتحقيق أهداف معينة تسمى الدولة إلى تحقيقها من خلال هذا الاشراف وهو تحقيق الوحدة الثقافية وكذلك تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

ويرتكز محور البشر والتعليم والتدريب في هذا السيناريو على مجموعة من الأسس والمبادئ الرئيسية المستمدة من المحاور الأخرى ، وهي تشكل في مجموعها البيئة المحيطة بالعملية التعليمية — سياسيا واقتصاديا ، واجتماعيا ، وتكنولوجيا ، واداريا . بل وأيضا العلاقات الدولية ، الروابط مع العالم الخارجي — والتي تتبادل التأثير والتأثر مع النظام التعليمي باعتبار أنه نظام مفتوح يؤثر في المجتمع بمقدار ما يتأثر به ، ويمكن تلخيص هذه المبادئ في :

— التركيز على دور الدولة المركزية في اتخاذ القرارات الحاكمة ، واضطلاعها بدور أكبر في عمليات الاستثمار والانتاج وتطوير التكنولوجيا .

— تنشيط دور الدولة في قطاع التطوير التكنولوجي .

— تتولى عملية صنع السياسات العامة (بما فيها السياسة التعليمية) نخبة سياسية مؤلفة من قيادات عمالية وفلاحية ومثقفين ومبنيين وعسكريين .

— يتميز نهج اتخاذ القرارات وادارة شئون المجتمع والدولة بأنه يسمح بالتعددية .

— افساح المجال لبعض صور المشاركة على المستوى المحلي ، والجماعات المحلية ، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني .

— إبراز البعد الاجتماعي ويوضعه في مكانة مرموقة الى جانب
البعد الاقتصادي .

— الاهتمام باستخدام طرق أكثر فعالية للتنظيم والادارة
والرقابة والمساعدة وتحفيز مكافآت العاملين .

— تحسين المرتبات كمظهر من مظاهر الاهتمام بأحوال الشرائح
الوسطى والدنيا .

— الأخذ بمفهوم من التنمية المستقلة أو المعتمدة على الذات ،
ويسمح هذا المفهوم بالمزاوجة بين دور ريادي كبير للدولة في التنمية
ودور نشط للقطاع الخاص المنتج ، وكذلك المواجهة بين آليات التخطيط
وآليات السوق .

— الاهتمام بالعدالة التوزيعية وتكافؤ الفرص واشباع الحاجات
الأساسية واعتبارها من الأمور المهمة لزيادة الانتاجية ورفع مستوى
الأداء التنموي ، وما يرتبط بها من بلورة سياسات وبرامج قوية كافية
للمفقر ، ومعالجة مشكلة البطالة وغيرها من القضايا التي تمثل أهمية
خاصة في هذا الصدد .

— اعلام قيم العدالة الاجتماعية ، والموازنة بين القيم المادية
والقيم الجماعية من جهة ، وبين القيم المادية ، والقيم الروحية من جهة
أخرى ، وإبراز أهمية قيمة العقلانية ، وقيمة العلم .

— التحفظ على دمج الاقتصاد المصري في الاقتصاد الرأسمالي
المولم .

— توثيق أوامر التعاون مع الدول العربية ودول العالم الثالث .
وفيما يلي ملامح التطعيم الثانوي في هذا السيناريو بالتفصيل .

● دور الدولة في توفير التعليم الثانوي وتنويعه واتخاذ قراراته :

« يحافظ هذا السيناريو على إرث الدولة المركزية في اتخاذ القرارات الحاكمة » .. « وقيامها بدور الشريك الأكبر » ... وفي هذا الخصوص فإن السيناريو يتفق مع ما أوصت به المؤسسات الدولية ، استنادا الى خبرة العقود الخمسة الماضية .. من أن وجود الدولة الفعالة ضروري لتوفير السلع والخدمات — وكذلك القواعد والمؤسسات — التي تسمح للسوق بالازدهار وللناس بأن يعيشوا حياة أكثر صحة وسعادة .

والتركيز على دور الدولة في توفير التعليم الثانوي في هذا السيناريو له مبررات عديدة اجتماعية ، واقتصادية ، بالإضافة الى المبررات السياسية ..

- تحقيق التنشئة الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع .
- نقل عموميات الثقافة الى الجيل الجديد .
- التنشئة السياسية وغرس قيم الولاء والانتماء للوطن والأمة .
- اكساب القدرة على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية المتسارعة .
- التهيئة لعالم العمل .

وفوق كل ذلك يعتبر التعليم الثانوي البنية الأساسية لكل أنشطة المجتمع الأخرى ، ومن هنا يصعب على القطاع الخاص القيام بهذا الدور . وإذا قام بأي مساهمة فم ، أضيق الحدود الممكنة وتحت الاشراف المباشر للدولة .

ومن المنظور الاقتصادي فإن دور الدولة في مجال التعليم يتكسب

أهمية خاصة لاتغلب على اخفاقات السوق والاستفادة من فوائد انتقال
آثار التعليم للغير .

وذلك لأن المستهلكين (باستخدام المصطلح الاقتصادي) يجدون
صعوبة في الحكم على جودة التعليم وهنا يكون دور الحكومة في نشر
المعلومات حول التعليم وحيث توجد أطراف عديدة تسهم في اتخاذ
القرار التعليمي وهذه الأطراف لا تشمل المدرسين فقط ولكن أيضا
الوالدين ، والمفتشين ، ومديرى المدارس ، والآباء . والقادة في البيئة
المحلية ، هؤلاء جميعا لديهم معلومات غير كافية وغير دقيقة عن المزايا
التعليمية للعروض المتاحة وتشمل على صعيد التعليم الثانوى مجرد
اتخاذ القرار من جانب أولياء الأمور بالحاق بأبنائهم بالتعليم ، واختيار
نوع التعليم (رسمى أو خاص) وما الى ذلك .

أما عن فوائد انتقال آثار التعليم للغير فمن المعروف أن تعليم فرد
واحد غالبا ما يؤدي الى زيادة تعليم الآخرين في الأسرة والمجتمع ، كما
أن تعليم الآخرين من أفراد المجتمع يؤدي الى تحسين نوعية تعليم
الفرد ، وهذه الآثار الخارجية للتعليم تعتبر من العوامل التي تدعو
الحكومات الى تشجيع التعليم ، فالأولى والمؤسسات الخاصة بمسب
عليها تقدير هذه الآثار الخارجية للتعليم . والسياسات الحكومية
وحدها هي التي تستطيع أن تعالج اخفاقات السوق وتعمل على نشر
التعليم من خلال :

- زيادة فرص الحصول على المعلومات عن الخيارات التعليمية ،
حتى يمكن التوصل الى اختيارات مؤسسة على المعلومات .
- مساعدة الفقراء على دفع تكاليف التعليم .
- استخدام المعارف الجديدة لتحديث المناهج الدراسية .

— استخدام التكنولوجيا الجديدة لتحسين نوعية التعليم وتوسيع نطاق الحصول عليه .

ومن كل ما سبق يتضح توافق هذا السيناريو مع الآراء التي تنادى بأهمية دور الدولة في التعليم وضرورة استمراره ، كما يتفق هذا السيناريو كذلك مع الاتجاهات التي تسعى الى تفعيل هذا الدور من خلال اشراك المجتمع المدني .

والجزء التالي يوضح بمزيد من التفصيل أهمية دور المجتمع المدني في المشاركة في العملية التعليمية ومدى طبيعة وحدود هذا الدور في مصر ، في إطار هذا السيناريو .

● لامركزية الادارة — الادارة الذاتية للمدرسة :

واذا كان التوجه نحو المجتمع المدني في أحد معانيه يشير الى التخفف من الأسلوب المركزي الصارم في تنظيم وإدارة العملية التعليمية ، وتغيير نموذج من « أعلى — لأسفل » الى نمط آخر « تحركه رغبة العميل » وبما يساعد على تحقيق فعالية الدولة ، فان اللامركزية في مجال التعليم تنطوي على مزايا عديدة من بينها :

— يفترض أن السلطات الاقليمية والمحلية تتميز بقدرتها على الحصول على المعلومات بدقة وبسرعة وبصورة أكثر ارتباطا بمشكلات واحتياجات المجتمع والأفراد .

— السلطات المحلية يمكنها معرفة الوسائل الأقل تكلفة . الأكثر ملاءمة للاحتياجات المحلية .

— السلطات المحلية (والادارة المدرسية) يمكنها مراقبة الاداء-

مشكلة أفضل ، والتمكين من خضوع المعلمين والمسؤولين الآخرين للمساعدة
وبما يؤدي في النهاية إلى تجويد العملية التعليمية •

— تستطيع اللامركزية (من الناحية النظرية) أن تقوى وتكمل
الإجراءات توسيع نطاق المشاركة الشعبية وبذلك تحقق التآزر الاجتماعي •

— التكيف مع الاختلاف في الظروف المحلية •

— وتأتي المكاسب المحتملة نتيجة تحقيق اللامركزية في أنها
تؤدي إلى تشجيع المزيد من الرقابة على عملية اتخاذ القرار عند مستوى
المدرسة من خلال مشاركة الآباء والمجتمع بصورة أوسع في إدارة
المدرسة وهذا يعزز أحد المبادئ الرئيسية لهذا السيناريو وهو تحقيق
التمثيل الشعبي والمشاركة الشعبية الواسعة لكل الفئات في تنفيذ العملية
التعليمية •

ومن كل ما سبق يمكن القول بأنه ينبغي التركيز في هذا
السيناريو على الإدارة المحلية والإدارة المدرسية تحديداً بحيث يتم
اعتبار المدرسة وحدة أساسية هامة في العملية التعليمية فتكون الإدارة
من واقع المدرسة ، كما تكون المدرسة بمثابة وحدة لتدريب المعلمين ،
وتتمتع بنوع من الاستقلال المالي ، وأخذ ذلك في الاعتبار يقتضي
أن يكون للنظار والمديرين والمعلمين الأوائل (القدامى) من ذوى الخبرة
دور واضح وبارز في هذه العملية للاستفادة من خبرتهم •

ويقتضى ذلك وضع معايير وقوانين واضحة لتنظيم أحوافز
والمسائل للمعلمين وكل العاملين في مجال التعليم ، وقبل كل ذلك فإن
الأمر يحتاج إلى وضع ترتيبات جديدة بين وزارة التربية والتعليم
والمحليات فقد ثبت من تجارب الدول الأخرى أن تحقيق اللامركزية

يمكنه أن يسهم في علاج المشكلات التعليمية الشائعة مثل نقص التمويل وانخفاض درجات التحصيل ، وضيق تدريب المدرسين ، وارتفاع معدلات التسرب وغيرها .

ثالثا : السيناريو الوسيط :

● القوى الاجتماعية الغالبة والنخب السياسية الحاكمة : ويطلق هذا السيناريو الى درجة عالية من درجات التقدم العلمى والحضارى ، والنظر الى التعليم باعتباره نظرة استثمار فى الموارد البشرية والتي تعتبر من أعلى الاستثمارات ذات العوائد المرتفعة — ويستند هذا السيناريو فى مشهده — على دور رجال الأعمال البارزين فى نجاح برامج السياسة التعليمية ، وكذلك المنظمات التجارية التي تسمى الى تطوير برامج الإصلاح مستخدمة فى ذلك المصادر والتمويل أو قدرتها فى التأثير السياسى على الهيئات التشريعية والسلطات التنفيذية للدفع بأجراءات الإصلاح التعليمى ، كذلك مساهمة الشعب فى إدارة التعليم أى الإدارة الشعبية وذلك من خلال اشتراكه مع السلطات التعليمية فى إدارة التعليم ، أو من خلال توجيه النقد للنظم التعليمية وسياساتها سواء على مستوى البرلمان أو فى الصحف أو فى الاذاعة والتلفزيون (أجهزة الاعلام) وذلك من منطلق — أن الاهتمام بالقرارات التربوية فى هذا الصدد يهتم به جماعات كثيرة منها صانعو القرارات القوميون (الحكومة) ، والديرون المليون ومديرو المدارس والمعلمون والطلاب وأولياء الأمور وكافة المواطنين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية والقاعدة هنا هو أن يحير الشعب تعليمه .

● نهج اتخاذ القرارات وإدارة شؤون المجتمع والدولة : ويسير

نظام الحكم على مبادئ الديمقراطية والتي يكون الأساس فيها احترام الأفراد ، والمساواة بين المواطنين ، واعطاء الفرد قدرا اكبر من الحرية وبما يتفق مع الصالح العام ، ويخضع التعليم لرغبات الشعب ، حيث يشترك الشعب من خلال البرلمان في عمل التشريع ، ويسمى النظام السياسي في هذا الصدد الى تنمية النظرة المستقبلية للتعليم ورسم سياسة تعليمية ويلورتها على أساس دقيق من البيانات والمعلومات الدقيقة ، ثم طرح الفكر التربوي على العديد من العلماء من كافة التخصصات وذلك حتى يمكن رؤية التعليم من كافة الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وينطلق هذا السيناريو من « أن الفكرة النظامية للتعليم تنطلق من رؤية مؤداها أن التعليم منظومة متكاملة غير منغلقة تتحرك ضمن منظومة أوسع وأشمل هي المجتمع أو المنظومة المجتمعية ، وان المنظومة الأولى ، أي منظومة التعليم بكل مكوناتها في حركة تفاعل مستمر ، مع المنظومة الأشمل من منظومات فرعية اقتصادية واجتماعية وغيرها ، هذه النظرة النظامية تعتبر التعليم عضوا أساسيا في حركة المجتمع ونموه بما يوفره له من قوى بشرية مدربة ، وبما يوفره أيضا من عناصر للتنشئة الاجتماعية للمواطنين ، وهي عناصر تشمل مجموعة القيم والعادات والأفكار وأنماط التفكير التي تميز المجتمعات وتدفعها الى الاستمرار والنماء والتقدم ، وهذه النظرة النظامية بالقبول ترى التعليم باعتباره الابن الشرعي للمنظومة المجتمعية ، وأنه - بما يشمله من أهداف وسياسات ومناهج وتقنيات - يتجاوب الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية التي يتبناها المجتمع » .

« ومن المعلوم أن المنظومة الاقتصادية أصبحت ودرجة متنامية

الحرك الأظم في التطور الاجتماعي : وأن أي تغيير في السياسات الاقتصادية ، وما ينجم عنه من تقدم أو تأخر اقتصادي مثلا في تغير معدلات النمو في الدخل القومي أو في نصيب الفرد عنه ، أو تغير في هيكلية النظام الاقتصادي أو نصيب القطاعات الاقتصادية المختلفة من الناتج القومي في معدلات الاستثمار أو الادخار ، أو غير ذلك من عناصر له تأثيراته الشديدة على المنظومة المجتمعية كلها ، أو على المنظومة التعليمية بوجه خاص .

« ولعل من أهم ملامح التوجهات الاقتصادية الجديدة على مصر ما يلي : التخلي عن الفكر الاشتراكي فيما يختص بالسياسة الاقتصادية ، فلم تعد الدولة بقطاع العام الركيزة الأساسية للاقتصاد ، وإنما نما بجانب هذا القطاع قطاع اقتصادي خاص نشط ، بدأ على مر السنين أنه الوريث الجديد للقطاع العام ، وبلغ هذا التوجه بمشاة ثورة صارت تحكم مسيرة الاقتصاد المصري المعاصر ، وسوف تحكم بصورة متنامية مسيرة التطور الاجتماعي كله في المستقبل القريب . »

كما صاحب هذا التحرك نحو اقتصاديات السوق فكر اجتماعي بلاك وسياسي أيضا ينظر الى مشكلات مصر باعتبارها مشكلات اقتصادية في المقام الأول وأن حل المشكلات المعقدة التي تواجه المجتمع المصري يتم من خلال معالجة المنظومة الاقتصادية وتوفير إمكانات الانطلاق بها ، ويتمثل ذلك في زيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية ، وتوفير المناخ اللازم لانطلاق القطاع الخاص مصرية أو غير مصرية ، ومعالجة مشكلات المنظومة الاقتصادية في المدى القريب أو البعيد يمكن التحرك في علاج المشكلات الأخرى التي تواجه مصر بصورة أكثر كفاءة وفعالية .

ويعتمد هذا الفرع السريع العلاقة التعليم بالنظام الاقتصادي يؤكد الرابطة الشديدة بين مستقبل التعليم والتميزات أو التوجهات الاقتصادية الجديدة ، فأي تغيير في السياسة الاقتصادية سوف يترتب عليه بالضرورة تغير في السياسات والممارسات التعليمية .

وإذا كان من أهم ملامح السياسة الاقتصادية الجديدة التوجه الرأسمالي للاقتصاد ، أو بمعنى آخر التوجه نحو خصخصة الاقتصاد وتوسيع الملكية الفردية لوسائل الانتاج والاحتكام الى السوق باعتباره المحرك الأساسي للاقتصاد ، فإن مستقبل التعليم في مصر يحتاج لأن يتصدى الى مجموعة من الاعتبارات سوف تؤثر بالضرورة على سياساته وهذه الاعتبارات يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - أن خصخصة الاقتصاد لا تعنى بالضرورة خصخصة التعليم ، فالتعليم في جميع المجتمعات حتى الرأسمالية منها مسؤولية الدولة ، وذلك من منطلق حرص الدولة على سلامة عملية التنشئة بحيث يكون نتاجها أعداد مواطن صالح كفاء ، وكذلك حرص الدولة على أن يقوم التعليم بدوره في اعداد القوى البشرية اللازمة لعمليات التنمية بمختلف أبعادها .

٢ - أن التزام الدولة بالتعليم لا يعني أن يكون تمويل التعليم والانفاق عليه مسؤولية الدولة وحدها ، فالدولة مع حرصها الشديد على توفير الانفاق المناسب على التعليم لا تستطيع الاستمرار في تحطيم كامل نفقات التعليم ، فالزيادة السكانية وما يصحبها من زيادة في أعداد التلاميذ والطلاب سوف تشكل أعباء متنامية على ميزانية الدولة ، ومن ثم لا سبيل سوى أن يقوم القطاع الخاص بزيادة دوره في المساهمة في تمويل التعليم والانفاق عليه .

٣٢ - أن التوجه الرأسمالى للاقتصاد وما يعنيه أيضاً من سيادة مفاهيم الحرية الشخصية والديمقراطية يتعارض مع فكرة أن تكون هناك هيئة تعليمية واحدة لجميع الأطفال والشباب ، فهذا التوجه سوف يعطى بالضرورة دفعة قوية لمن يرغب من الآباء فى أن يحصل أبنائهم على تعليم خاص تمكنه لهم قدراتهم المادية والعقلية دون أن يتعارض ذلك مع التيار العام للتعليم الحكومى الذى تنفق عليه الدولة .

٣ - أن التوجه الاقتصادى الرأسمالى سريع الحساسية للتغير . وشديد الاهتمام باستجابة التعليم لمطالب هذا التوجه ، فالقطاع التعليمى الخاص سريع الاستجابة لمطالبات سوق العمل وحاجته الى قوى عاملة مدربة .

٤ - أن هذا التوجه الاقتصادى الجديد قد خلق بالفعل فئات اجتماعية جديدة على مستوى اقتصادى مرتفع لها مطالبها فى نوعية جديدة من التعليم ، وهذه الفئات مستعدة اذا لم تتوفر لها هذه النوعية الجديدة من التعليم ، أن ترسل أبنائها خارج البلاد للحصول عليها ، ولعل وجود مؤسسات خاصة للتعليم ما يسد هذه المطلب .

وتتحدد ملامح هذا السيناريو : فى افساح المجال للقطاع الخاص لزيادة استثماراته فى التعليم ، فمع الخفض المؤكد لدخول الدولة من الضرائب والجمارك وتقليص دورها بسبب هذا الخفض فى الخدمات الاجتماعية ومنها التعليم والصحة ، ونتيجة لاتباعها سياسة خفض الدعم الحكومى للتحويل الى اقتصاد السوق القائم على افساح المجال للقطاع الخاص ليكون له الدور الأكبر فى تحقيق التنمية المنشودة من خلال استثماراته فى مختلف المجالات .

وأمام تشجيع الدولة للمشاركة الأهلية والمبادرته الفردية والاستثمار الخاص ، فمن المتوقع أن يزداد استثمار القطاع الخاص في إنشاء المؤسسات التعليمية التي تخدم مصالح وطموحات قنوية من خلال ما تفرضه من مصروفات ورسوم باهظة لا يتحمل إداها سوى شريحة محدودة من السكان مما سيؤثر ذلك على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ويؤدي إلى استثمار مؤسسات معينة بخيريج قيادات المستقبل .

وأما ادراك الأسر وخاصة أسر الطبقة الوسطى بأهمية التعليم وبقيمة الاستثمار في تعليم أبنائهم خاصة مع بروز مدى اعتماد القطاع الخاص على العمالة المتعلمة ، وبالتأكيد من أن التعليم يزود تطلبا بالمهارات التي تفيدهم في حياتهم العملية ويمدهم بالإمكانات اللازمة لمواصلة التعلم والتعامل مع المعلومات والتكنولوجيا وأدوات الانتاج الحديثة فسوف يزداد ضغط هذه الأسر على الدولة لإنشاء المزيد من مدارس اللغات الرسمية للتغلب على مشكلة مغالة مدارس اللغات الخاصة التي ينشأها الأقتراد وتكون باهظة في المصروفات التي لا يستطيع كثير من هذه الأسر متادها .

وأمام توسع القطاع الخاص في الاستثمار في مجال التعليم ، وحتى يؤدي هذا التعليم دوره في خدمة المجتمع ودعم قيمه ، وإدراكا من الدولة بأهمية التعليم وخطورته ودوره في إعداد النشء للحياة وتربيتهم على قيم المجتمع ، ولأنها هي صاحبة السيادة والشرعية على التعليم فإنها ستحتفظ بدورها الرقابي الفعال على التعليم الخاص وتوجيهه نحو تحقيق أهداف المجتمع ، ويتحتم عليه الالتزام بالتوجهات والمعايير التي تضعها السلطة المختصة بغية الارتقاء بمستواه وتحقيق الأهداف التي تضمنها له .

المخطوطة المستقبلية ووضع الإدارة الذاتية للمدرسة الثانوية في

هذا السيناريو حتى عام ٢٠٢٠

مع وضع هذه الدولة وتراجع مسؤولياتها الاجتماعية وبخاصة في مجال الخدمات نتيجة للتحويل لإقتصاد السوق الذي سيكون للقطن سلع الخام في ظل الدور الأكبر في تحقيق التنمية المنشودة التي لن تتحقق دون تطوير نظام الحكم المحلي من خلال تحقيق اللامركزية في كافة القطاعات ومنها الصحة والتعليم ، وكذلك نتيجة زيادة الطلب على التعليم التي ستتطلب عليها ضغوط هائلة على النظام المركزية التي أصبحت تقوم ببعض مطالب التعليم لدرجة لم يكن هناك بد منها عن التنازل عن بعض سلطاتها إلى المستويات التنفيذية الإقليمية والمحلية ، وهذا ما سيجري وأمام هذه التطورات يمكن أن تقوم الإدارة التعليمية في المرحلة القادمة على نوع من التوازن بين المركزية واللامركزية . وهذا يعني أن يكون لمديريات التربية والتعليم والأقسام التعليمية دور أكبر من حرية الحركة والتصرف في ضوء الظروف والإمكانات المحلية ، كما يجب أن تتوفر اللامركزية أيضا من المديريات التعليمية إلى المدرسة ذاتها بحيث يتاح لها المرونة والقدرة على التصرف في ضوء ما تطلبه ظروفها الخاصة وذلك لأن المدرسة في النهاية هي خط الانتاج الأول وقاعدة صناعة التعليم ، وفي داخل المدرسة يجب أن تتحقق اللامركزية من خلال ما يجري في اجتماعات المدير ومناقشاته مع هيئة التدريس وأولياء الأمور والطلاب وبعض رجال الأعمال البارزين وأعضاء المجتمع المحلي ، ومن ثم تصبح هذه الاجتماعات بمثابة آلية منتظمة وفعالة لضمان الحصول على الأداء والفاعلية في عملية التعليم والتعلم ، والتغلب على ما يعترض تحقيق العملية التعليمية من مشكلات وصعوبات

وبذلك تضم الإدارة المدرسية عمليات التخطيط والتنظيم والمتابعة باعتبارها وحدة تنظيمية مستقلة بذاتها وتصبح مسئولة عن جميع العاملين فيها بقيادة مديرها ، وبهذا الأسلوب تتولى المدرسة الإدارة الذاتية أو الإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة **School Site - Based Management** وتتولى الوزارة وديريات التربية والتعليم التدبير وهو ما يعنى التصرف فيما يرتبط بالقضايا العامة بدءا من الأكلات وانتهاء بالتقسيم فى إطار العلاقات والتشابكات ومن المزمع توظيف التكنولوجيا الآلية والتقنيات المعاصرة المتقدمة ومنها الكمبيوتر ، وقاعدة المعلومات ، وبنوك المعلومات وتحليل النظم فى العمليات الإدارية والإشرافية على كافة المستويات بدءا بالمدرسة ، والاستفادة منها فى حفظ واسترجاع البيانات والتعامل مع قضايا الكفاءة الإدارية ومشكلاتها .

رابعاً : السيناريو الابتكارى (الرأى السالىة الجديدة) :

ينطلق هذا السيناريو من أن الإدارة المدرسية الجديدة سوف تتعامل مع اتجاهات خفضة الاقتصادية والسوق واعادة البنية المدرسية وذلك لاهتمامها بالفعالية والجودة ، كما أن الاصلاحات الحديثة فى التعليم والخدمات الحكومية مدفوعة بأيدىولوجية تسوغ خفضة الخدمة باسم الحرية والمساواة وتمحو الخطوط بين الخاص والعام ، وتجعل جماعات المصالح الخاصة تشارك داخل آليات الدولة لتنظيم وأعضاء شرعية على الترتيبات التعليمية الجديدة مثل (مجلس ادارة المدرسة ومفططات الإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة) وتجنذب الفاعلين المحليين داخل الحكم والإدارة ، وهذه الأشكال الجديدة للمشاركة وتمثيل المصلحة الخاصة تحمى وتضفى الشرعية على القطاع الخاص الجديد للخدمة التعليمية .

وتتفق هذه الاتجاهات الجديدة على نقد مؤسسة التعليم العام
عالمية هي المشكلة ، والتي في إعادة بنىة المؤسسات التعليمية ،
وتدمير البيروقراطية ، واختلال الرقابة الفارسية بواسطة المجتمع المدني
على ادارة التعليم .

كما أن الأيديولوجيات الحالية لاصلاح وتجديد التعليم وإدارته
قد ابتعدت عن المفهوم الأساسى التقليدى الواسع للمواطنة الديمقراطية،
وأرجعت عدم القدرة على المنافسة الاقتصادية الى عدم فعالية المدرسة،
وترى أن الأسلوب الأفضل لحكم وإدارة المدارس يمكن تلطه من مجال
الأعمال الصناعية والتجارية ، فهذه التجديدات تستهدف المنافسة
الاقتصادية وترفضها عن طريق اختبارات قومية .

كما أن كثيرا من المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية
التي تؤثر على العلاقة بين المخرجات والمدارس تكون خارج
رقابة وتحكم المدارس على عكس الصناعة التي يمكن التنبؤ بتأثير التغير
في المخرجات على مخرجاتها.

كما أن قضية جودة التعليم وإدارته في المدارس هي من الأولويات
الحالية اليوم في الدول المتقدمة وستظل كذلك في المستقبل المنظور ،
وهذا الاعتبار العام للجودة يرجع الى أهمية قياس قدرة الدولة على
الاداء الجيد في الاقتصاد العالي ، فحتى تصبح قادرة على المنافسة
العالمية لابد وأن يكون الاقتصاد قادرا على الاستجابة لجميع المتغيرات
بشكل عالى ، وهو ما يتطلب نظاما تعليميا ذا قدرة عالية على الاستجابة
لهذه المتغيرات العالمية ، يعد الطالب بالمعلومات والمهارات والاتجاهات
التي تتطلبها ، مما يستوجب تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الادارة
التعليمية بمصر .

كما يظهر التأثير السياسي في مجال إجراء التجديدات على إدارة التعليم ويبدو ذلك في استجابة الحكومة للتغيرات في القيم التي تشكل السياسة العامة في التعليم مثل قيم المساواة أو المحاسبة ، والجودة ، والتوحيد ، والمرونة ، والقابلية للاستجابة ، ويمكن الاسترشاد بها في الدراسة الراهنة كقيم رئيسية تقوم عليها تطوير الإدارة المدرسية في مصر .

وعلى راحة العموم يعتمد هذا السيناريو في آليات العمل فيه على الأخطى بالتجاهات التحدي والتجديد والتطوير في إدارة المدارس الثانوية بفرض الواصفات المطلوب توأفها فيها كي تتكيف مع متغيرات القرن الحادى والعشرين ولتحدياته خلال فترة الاستشراف حتى عام ٢٠٢٠ .

ويرتكز هذا السيناريو على مجموعة من التداعيات والتي تشكل منطلقات رئيسية لبناء هذا السيناريو ومنها : دخول الإدارة المدرسية عصر الخصخصة والمنافسة والسوق في التعليم مما يستدعى معه إعادة بنية أو هيكل المدارس الثانوية وذلك لزيادة فعاليتها وتحقيق الجودة الشاملة بها Total Quality .

أما عن سوق المنافسة في التعليم :

وترى نظرية السوق المدارس كمؤسسات مستقلة ، تعمل في تنافس مع بعضها البعض لتقديم بضاعة قد يقرر المستهلكون شراؤها أو الامتناع عنها وفقاً لتفضيلاتهم ، وذلك بدلا من أن تعمل المدارس في علاقة تعاون واعتماد متبادل تحت توجيه عام من المدرسة مدفوعة أنفسهم انتاجيتها وتطوير كفاءتها وزيادة جودتها ومخرجاتها من أجل

البقاء ، وعليها التعرف على مطالب المستهلكين وتوفيرها لهم ، وسوف تشجع هذه المنافسة المدرسة لدخول عصر جديد من الخدمة الذاتية والمحاولة أو المبادرة الفردية *Entrepreneurialism* ، وفعالية التكلفة *Effectiveness Cost* ونظرية الاستهلاك *Consumerism* وانطلاقاً من الواجب الطبيعية للمشروع الخائب وغريزة البقاء لدى الأفراد في سوق الحرة ، وتصبح المدارس مشروعات خاصة ناجحة تتمتع بالقرار الذاتي وتحتوي التجديد ومداخل الفعالية والكفاءة لانتاج خدمة تعليمية متميزة تحقق مطالب المستهلكين .

أما من الخصخصة والتعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص :

يصبح هدف القطاع الحكومي هو تحسين كفاءة القطاع الحكومي بالنسبة للمدارس عن طريق زيادة المنافسة وتحقيق الجديد من مظاهر اقتصاد السوق داخل تعليم القطاع الحكومي ، وإلغاء سياسات وتخطيطات سلطات التعليم المحلية وذلك كوسيلة لتكثيف تمويل التعليم مع احتياجات عملاء للتعليم من الطلاب والآباء وأصحاب الأعمال .

وينطلق هذا السيناريو بخصوص هذه الفرضية على أساس اعتماد الخدمة الحكومية على أموال القطاع الخاص في تقديم الدروس الخاصة ، والأنشطة المتعلقة بالمناهج والموارد والكتب ، والإصلاحات والصيانة ، والتسهيلات الأساسية ، والبناء ، ووظائف التدريس وبعد أن كان الفرق بين مفهوم القطاع العام والقطاع الخاص يتمثل في أن الأول قائم على الاحتكار والتخطيط المركزي في مقابل الثاني الذي يقوم على قوى السوق والاستجابة للمطالب المحلية أصبح التمييز بينهما كلاً من

(١) خصخصة بمعنى شراء خدمات تعليمية على نفقة القطاع الخاص من داخل القطاع العام.

(ب) خصخصة بمعنى شراء خدمات تعليمية من القطاع الخاص على نفقة الحكومة لتعزيز القطاع العام.

تطبيق نموذج الإدارة الذاتية للمدرسة :

وهو الشكل التنظيمي لتطبيق الإدارة اللامركزية في مستوى المدرسة ، وهو أحد مظاهر الإصلاحات في إدارة وتنظيم المدرسة ، وإعادة البنية أو الهيكل في نظام التعليم في منتصف الثمانينات في كثير من الدول خاصة في استراليا ونيوزيلاند ، وكندا ، وانجلترا وويلز ، ونيوسوث وياز ، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، وذلك في سياق التطورات السياسية الواسعة والتوجهات العامة نحو اللامركزية في كل منظمات القطاع العام والخاص ، ويطلق على هذه الإدارة مسميات عديدة منها :

استقلالية المدرسة School Autonomy ، والإدارة القائمة على المدرسة Management School Based ، والإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة School Site-Based Management أو الميزانية الموضوعة Budgeting Delegated ، والإدارة الذاتية للمدرسة School Self Management ، والإدارة المحلية للمدرسة Local Management of School ، والتفويض المالي Financial Delegation

أما عن هدف الحكومة من وراء تطبيق الإدارة الذاتية للمدرسة الذاتية أو الإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة فهي كما يلي

(أ) تعزيز قوى الإبقاء في مجلس إدارة المدرسة على حساب السلطات التعليمية المحلية .

(ب) تحسين مستوى المساءلة أو المحاسبية *Accountability* التعليمية حول استخدام التمويل والموارد .

(ج) تحسين كفاءة استخدام الموارد في خدمة التعليم .

(د) توزيع أكثر عدالة لأموال الحكومة المقدمة للمدارس .

(هـ) تحسين جودة التدريس والتطعيم .

(و) وضع المدرسة موضع مساءلة أو محاسبية بمعنى أن أعضاء مجلس إدارة المدرسة المنتخبين *Governors* ومدير المدرسة

وهيئة التدريس بها ومساعدوهم مسئولون أمام الآباء عن

المدرسة وعن كيفية توظيف مواردها .

إجراءات إعادة بنية الإدارة المدرسية :

وهي تعنى تغييراً في الأدوار والبنية التنظيمية والثقافة والمعتقدات الأساسية التي تقوم عليها وتتكون إعادة البنية من العناصر الآتية :

- صنع القرار القائم في مستوى الموقع *Site Based Decision Making* فيما يتعلق بالمجالات الهامة الخاصة بالميزانية ، وتطوير هيئة التدريس ، والمناهج ، والتعليم ، ومجموعة الموظفين أو المستخدمين (أي صنع القرار بواسطة أقرب الأشخاص للقضية) .

- التحول إلى التوجه نحو السوق *Market Driven Orientation* على أساس اختيار الآباء للمدرسة ، واعتبار الآباء والطلاب زبائن المدرسة .

● التحول من استخدام التكنولوجيا في التدريب البسيط الى زيادة استخدامها في تقديم رزمة تعليمية متكاملة .

● التحول من تأكيد التطبيق في التعليم الى تفهم جديد للمعرفة الانسانية .

● التحول في المناهج من التأكيد على تغطية نطاق واسع من الموضوعات الى التأكيد على فهم ومساعدة الطلاب في بناء المعاني الخاصة بهم .

● التحول من التسلسل الهرمي للسلطة الذي يعكس مختلف مستويات المسؤولية داخل التدريس الى جماعات من الطلاب متنوعة الحجم .

● التحول من التوجه نحو الأداء في المسألة أو المحاسنة التعليمية الى تقويم الحياة الواقعية للطلاب .

وتتطلب إعادة البنية في الإدارة المدرسية ما يلي :

● بيان واضح للنتائج المتوقعة تصاغ عن طريق السلطات المحلية ، وتضع مقاييس واسعة تسترشد بها أنشطة المبادرات الفردية على كل مدرسة على حدة ، وتشمل حل المشكلة ، ومستوى عال من مهارات التفكير ، والعمل بشكل متعاون في فرق ، وتفهم والتسع للثقافات ، والإبداع والابتكار ، وضبط النفس ، والمهارات الأكاديمية والاتصال ... الخ .

● مهارات القيادة والتزامها بتطوير كل إمكانات مؤسستها ، واعطائهم تعليمًا قويا مستمرا أثناء الخدمة ، حتى يظل المربون على صلة

بالمعلومات عن الأدوات والبيدائل التعليمية ، والتقدم التكنولوجي
ويستخدمنها في صنع القرار .

● مستوى عال من الالتزام الأخلاقي *Moral Commitment*
لأمداد الطلاب بأفضل تعليم ممكن .

● تطوير نظام المكافآت *Reward System* عن طريق قائمة
واسعة تعرف إسهامات المعلمين وتظهر مهاراتهم في أداء الوظائف
المتعلقة بالتدريس .

● تحليل الثقافة المحلية للمدرسة وتخلييل الصعوبات أمام
المؤسسة وإحلال التمهيد لخدمة الطالب محل المعايير والتقاليد غير الرسمية
التي لا تشجع التدخل وتمنع المشاركة الحية في إعادة البنية .

● السلطة الأدبية والأخلاقية هي قاعدة السلطة في المدارس
وتقوم على التمهيد والالتزام بتقديم أفضل خدمة ممكنة لكل طالب وتمنع
المعلمين من وضع قرارات أكاديمية بدون استشارة الآنية في أي وقت .

● التحول من الأهداف قصيرة المدى إلى الأهداف طويلة المدى ،
والأولع تقاس عن طريق المقاييس المعزولة للمستويات القياسية المسجلة .

● *Scored Standardized Tests* ، بينما الاختبارات الجديدة تقيس التقدم
الحقيقي لقدرة المعلمين على الكتابة والتفكير وحل المشكلات ، وأعمال
تجارب في ظروف تعكس العلم الحقيقي وتحقق الانجاز الوظيفي .

● وجود قيادات ذات خبرة قلعة على نطاق وقيادة تنظيم يدار
بالمسوق .

والمؤسسة التعليمية التي يتم إعادة البنية فيها تتميز بالخصائص
التالية:

● أنها منظمة مسطحة Flatter بها عدد قليل من المستويات
الإدارية بين المدير والمعلمين .

● ابتعاد مستويات الإدارة عن الرقابة من أجل الطاعة وقيامها
بتنسيق وتسهيل عمل الجماعات .

● صنع القرارات يتم بواسطة الجماعات عند أدنى مستوى ممكن
في المنظمة .

● التنوع بين المدارس في المنطقة الواحدة .

● حرية العمل والتصرف والاختيار في العملية التعليمية ،
واستخدام قائمة واسعة للتحقق من النتائج والمحاسبية التعليمية حول
الانجاز بدلا من استخدام سجلات اختبار الأداء ذات المستويات
المتوسطة .

● الثقة في المعلمين وفي مسؤولياتهم تجاه الإصلاح التنظيمي
الشامل لمدارسهم .

● العلاقة التعاونية بين المعلمين تحل محل التسلسل الهرمي .

● تحول القرارات البيروقراطية التي تقوم على التوافق التقليدي
بين الطلاب الى قرارات تساهم في تعلم كل طالب على حدة .

● بذل أقصى الجهود في ملاحظة كل الفروض حول المنظمة ،
والفهم الجيد ومنع كل ما يؤدي الى التجزئة والعزلة .

وتقوم إعادة البنية في المدارس على إتقان التعلم Mastery Learning
فكل طالب يمكنه أن يتعلم أي شيء مقدم له مادامت المساعدة المقدمة
له مقبولة بشكل مناسب التي عناصر متطورة ومسلسلة يمكن أدائها ،

«وظيفة المعلم تسهيل بيئة التعلم» ، ولتاحة المتأخر في الوقت المناسب ، وتوجيه التدرّيس في شكل مجموعات صغيرة ، وتوزيع المناهج بشكل رأسي ويعمل الطلاب كل على حدة أو في مجموعات صغيرة ، والتيسر الدراسي من يعطى فرصاً أعظم في تشغيل المدرسة وتصميم المناهج ويسمح بأقصى استخدام للمباني ، والأرض ، والمعدات والأجهزة ، ومرونة توظيف المعلمين تسمح بتوفير ساعات للقراءة أو العمل لجزء من الوقت ، كما تسمح إعادة بنية المدرسة بالاستفادة من الخبرات والكفاءات الموجودة في المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة .

وبالنسبة لاحتمال تطبيق بعض هذه النماذج المتقدمة في تطبيق إدارة المدارس الثانوية في مصر فإنه يمكن القول : أن هيئة التمويل المستخدمة في الإدارة الذاتية للمدرسة أو الإدارة المتمركزة حول موقع المدرسة صعبة الأعداد ، ومن الصعب القيام بمقارنات عادلة لأداء المدارس لأن نوعية التعليم والنتائج تعتمد على نوعية المدخلات التي تتصل بموايل اجتماعية وخارجية وبمهارات المعلمين وكفاءتهم ، من الصعب أيضاً على المعلمين تقديم نتائج الامتحان والاختبار بطريقة تظهر مدارسهم في أفضل صورة تتوافر فيها العدالة والمسئولية ، كما أن هذا النظام مكلف ويحتاج الى تكنولوجيا المعلومات المتقدمة .

ومع ذلك هناك احتمالات تطبيق هذا النموذج في بعض المناطق حيث تتوافر شروط نجاحه ، وخاصة ما يتعلق بتكوين مجلس الإدارة ، ومدى توافر مهارات القدرة على وضع الأهداف والتخطيط ووضع الميزانية وصنع القرارات والعمل في فريق ، الى جانب توافر المعلومات الدقيقة والشاملة ، والتدريب الكافي للمديرين وأعضاء هيئة التدريس والمساعدين على أدوارهم ومسئولياتهم الجديدة ووعي ورغبة الآباء في المشاركة في صنع القرار التعليمي .

وسوف يستلزم تطبيقه أيضا ضرورة نشر وإعلان نتائج الاختبارات
والإجراءات التكوينية وتقارير مجلس إدارة المؤسسة التعليمية ، وتقارير
المفتشين بحيث تعطي صورة واضحة عن عمل وإنجازات كل مدرسة ،
وتشجيع الاستفادة من التطبيقات الجديدة داخل المدرسة لتكون دليلا
لممارسة الأداء بين المدارس الأخرى .

ومن المفيد أيضا تشكيل هيئة أو لجنة من الآباء على مستوى إدارة
التعليم المدرسية التي تجانب أعضاء مجلس إدارة المؤسسات التعليمية
في شكوى الآباء وحماية المستفيدين من الخدمة التعليمية
ومما هو جدير بالذكر أن وجود بعض التطبيقات قريبة الشبه من
هذا النموذج في إدارة التعليم الفني في مصر تزيد من احتمالات
الإخذ به في إدارة مؤسسات التعليم العام .

وعلى الرغم من أن تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة الذاتية
المدرسية يحتاج إلى إدارة ذات توظيف جيد للمعطى والانتاج والاتصال
وأداء كلى جيد للاقتصاد ومجتمع الوفرة ، إلا أن احتمالات وأمكانية
تطبيقه في منظر لتقليد الإدارة الذاتية في التعليم الثانوي ليست
مستحيلة أو مستبعدة ، وذلك بعد أن قطعت مصر شوطا في الإصلاح
الاقتصادي ومضت قدما في الإصلاح الإداري ، وفي مد شبكات
الاتصال والانترنت لتغطي جميع أنحاء الجمهورية مما يرجع مزيدا من
سهولة الاتصال والتدخل في صنع القرار في المستقبل في المؤسسات
والإدارات التعليمية المحلية ، وفي التحول نحو الجودة في صناعة
الخدمة التعليمية المحلية .

- ٣ اكتشاف ذوى المواهب العلمية ورعايتهم
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- ١٤ أجهزة المتابعة الميدانية
ملخص دراسة تقويمية
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونه
- ١٩ النشاط المدرسى ومعوقاته
في منطقة المدينة المنورة التعليمية
في نظر مدير المديري المدارس
للأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن فهد الدخيل
- ٤٩ الإدارة الذاتية والمحاسبية
مدخل لرفع إنتاجية المدرسة الثانوية
دراسة مسبقية
للدكتور خالد قنديل إبراهيم

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء في المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساهد وكليات التربية

العدد الرابع

مايو ٢٠٠٠

السنة الحادية والخمسون

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة العادية والخمسون مايو ٢٠٠٠ المجلد الرابع

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرفاوى

الأستاذ الدكتور حامد أنور الدين

الأستاذ حسن محمد السعترى

الأستاذ الدكتور صلاح جومر

الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمیع محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٢ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

اكتشاف ذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال والشباب ورعايتهم للاندماج في مجتمعهم

الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

خاتمة :

تناولنا في العدد السابق من « صحيفة التربية » (عدد مارس ٢٠٠٠) أهمية اكتشاف الأطفال والشباب ذوى المواهب المختلفة من علمية وفنية وأدبية ... الخ ، باتباع الأساليب العلمية واستخدام الأدوات والمقاييس المقتنة للحكم على مدى توفر الموهبة لديه وانتفى يلفت النظر إليها عند ملاحظة سلوك الفرد وأنشطته فى البيت أو المدرسة أو الملعب الخ ... كما أوضحنا أهمية اكتشاف هؤلاء الأفراد الموهوبين فى مجتمعنا لوضع الخطط والأساليب التربوية لرعايتهم وتنمية هذه المواهب لما يؤديه ذلك من اثرء للمجتمع الذى ينتمون اليه حيث أن مكانة الدول فى العصر الحاضر أصبحت لا تقاس بثرواتها ومواردها الطبيعية ولكن تقاس هذه المكانة بثرواتها البشرية القادرة على الابداع والانتاج واستخدام ما لديها من موارد طبيعية لاسعاد مجتمعيها وتحقيق الأمن والأمان والرفاهية لأفرادها .

وتفقد بعض الدراسات أن نسبة الموهوبين في المجتمع قد تصل إلى حوالي ٢٪ من عدد السكان وهي وإن كانت نسبة ضئيلة إلا أنها نسبة ذات فعاليات كبيرة إذا أحسن اكتشافها ورعايتها والاستفادة منها.

نوع الاحتياجات الخاصة (الموهوبون) :

وهناك فئة أخرى في المجتمعات البشرية تستحق اهتمام المجتمع وهي فئة الموهوبين بإعاقات جسدية أو عقلية أو نفسية بدرجة تعطل عنهم في الحياة الطبيعية للبشر وقد تكون هذه الإعاقات وراثية أو حدثت لهم أثناء ولادتهم أو في حياتهم بعد الولادة نتيجة تعرضهم لبعض الحوادث أو بعض الأمراض المزمنة التي تصيب بعض أجهزة الجسم كالتصلب أو الدرن أو الفشل الكلوي الخ ...

وفي تاريخ التسع ومئتي سنة مصر أمثلة كثيرة جدا لأفراد أصيبوا بإعاقات مختلفة ورغم ذلك كانت لهم مواهب علمية أو فنية أو عقلية أثروا بها الحياة في مجتمعاتهم بل في وفي المجتمع البشري في العالم كله .

والفكرة تبدأ أساساً في حق الموهوب أن يحيا حياته الطبيعية التي تسمح بها طاقاته وإمكاناته الطبيعية وذلك بأن تكتشفه أولاً ثم تمكنه من التغلب على الإعاقة التي لديه بقدر ما تسمح به ظروف هذه الإعاقة وفي الوقت نفسه نحاول أن نتعرف على ما لديه من قدرات أو مواهب يمكن أن يستفيد منها وأن يفيد المجتمع شأنه في ذلك شأن أي فرد غير موهوب .

نسبة عدد المعوقين في المجتمع :

تصدر المؤسسات الدولية مثل اليونسكو واليونيسيف ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية ... الخ - نسبة المعوقين من السكان أنها قد تختلف من مجتمع إلى آخر بسبب اختلاف مستوى الرعاية الصحية في المجتمعات المختلفة واختلاف العادات الغذائية وغيرها من أساليب الحياة . ثم تتفق هذه المنظمات على أن هذه النسبة تصل إلى ١٢٪ من عدد السكان في الدول الفقيرة ، وتنخفض إلى ٢٪ في الدول الغنية المتقدمة بسبب الرعاية الصحية والاجتماعية ، وتصل هذه النسبة إلى عشرة في المائة (١٠٪) في الدول الناهضة مثل مصر فلا هي فقيرة أو متخلفة ولا هي من دول القمة الغنية .

وبهذا المناسبة فإن الاتحاد النوعي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين في جمهورية مصر العربية يقوم في الوقت الحاضر ببحث ميداني لدراسة نسبة عدد المعوقين إلى عدد السكان مع تحديد النسبة في الإعاقات المختلفة مثل الإعاقة الذهنية والبصرية والسمعية والبدنية ... الخ وتدل البيانات التي حصلنا عليها حتى الآن على تقارب شديد من التقديرات الدولية التي أشرنا إليها .

ومعنى ذلك أن عدد المعوقين في مصر حيث يبلغ عدد سكانها حالياً حوالي ٦٥٠٠٠٠٠٠ (خمسة وستون مليوناً) يمثل عدد هؤلاء المعوقين إلى ٦ مليون شخصاً .

اكتشاف الأفراد ذوي الحاجات الخاصة :

يبدأ هذا الاكتشاف بطبيعة الحال في المنزل حيث يجب توعية
الأمهات بالظواهر التي يشته في أنها تعنى وجود خلل في نمو
طفلهما منذ ولادته فتسارع باستشارة الطبيب المختص لازالة هذا
الخلل أو حصر نموه على الأقل *

وهنا تبدأ الرعاية والعلاج *

وبعد ذهاب الطفل للمدرسة يكون تحت اشراف معلميه * وهنا
يجب أن نؤكد على أهمية تضمين برامج إعداد المعلم للمراحل
التعليمية المختلفة توجيهاته وتدريبه لاكتشاف التلاميذ الذين يعانون
من إعاقة أو أكثر من الإعاقات البدنية أو العقلية أو الحسية والاتصال
بمنزل التلميذ لاتخاذ الإجراءات لعرضه على الأخصائيين سواء في
المدرسة أو خارجها لكشف الإعاقة إن وجدت ووضع خطة العلاج
للمد منها أو إزالتها *

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ مع زملائهم الأسوياء :

ورحبت وزارة التربية والتعليم بإعداد مدارس خاصة لذوي
الاحتياجات الخاصة من التلاميذ لعزلهم في مدارس أو مجموعات عن
غيرهم من زملائهم الأسوياء وذلك بقصد تيسير عمل المعلم في الصف
من المجموعتين - غير أن الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا

المجال دفعت منظمة اليونسكو الدولية الى اتخاذ بوجوب الدمج بين
المعوقين وغير المعوقين أثناء الدراسة .

الا في حالة الاعاقات الشديدة التي تجعل عملية الدمج ممثلة
لصير الدراسة .

ويستند منطق الدمج الى أن الهدف الذي نصبوا الى تحقيقه
إلى رعاية المعوق هو أن ندمجه في المجتمع الذي يعيش فيه ويتعامل
معهم ويتفاعلون معه يساعد ويتعاون كل منهما مع الآخر بفهم
واحترام متبادل ويتطلب هذا الاتجاه الجديد (دمج المعوقين مع
زملائهم من التلاميذ العاديين أن يراعى في أعداد المعلم في كليات
التربية وماعداد اعداد المعلم أن يكون هناك تقصص في اعداد
معلم التربية الخاصة الذي يقوم بالتدريس في مدارس لثديدي
الإعاقات .

وأن يتضمن برنامج اعداد المعلم للمدارس العادية تدريباً كافياً
للفنية ادارة الفصل في المدرسة التي تتضمن فصولها التلاميذ العاديين
وبعدد من التلاميذ المعوقين وذلك حتى يلم بالمهارات اللازمة لهذا
الجهود المشترك في هذه الحالة .

عزيمى السارى *

اننا نرعايتنا للمعوقين وتأهيلهم صحيا وتعليميا وثقافيا واجتماعيا
و... الخ أما نحولهم من فئة عجمها من ١٠٪ من السكان كانت

حالة وعمل على الجسم إلى فئة متجة وسندا للمجتمع في حالة
تحقيق حقوقه الطبيعية .

وبما نكون قد عالجنا في هذا المقال والمقال السابق في « صحيفة
التربية » مصدرين من مصادر الثروة البشرية وتنميتها وخصا ثروة
المواهب والموهوبين في المجتمع وثروة تعويل المائتين في المجتمع إلى
عناصر انتاج وتقدم في المجتمع .

أ.د. يوسف صلاح الدين قطب .

رعاية الموهوبين

عرض وتطبيق

د. / محمد السيد حسونة

يتمتع التعليم في أي مجتمع من المجتمعات ركيزة التقدم وبنوفاة
للخول الى المستقبل فالتعليم أساس التنمية الشاملة بلحادها المختلفة
الاقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ولا تنمية بدون بشر مما يحفظ
الى القول ان التعليم وسيلة وغاية في آن واحد .

ومن أجل مواجهة تحديات الألفية الجديدة تسعى وزارة التربية
والتعليم باستمرار الى تطوير منظومة التعليم بكافة أبعادها واتجاهات
التفكير بما يمكن أن يطلق عليه بالمواجهة اذا صح التعبير .

ابتداء من تغذية التلاميذ في المدارس وتطوير المناهج وبناء
المدارس الجديدة وترميم المدارس القديمة وتزويد المدارس بالوسائل
التكنولوجية المتطورة .

ومن أجل تطوير المناهج عقد المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم
الابتدائي عام ١٩٩٣ ومؤتمر تطوير مناهج التعليم الاعدادي عام ١٩٩٤
ومؤتمر اعداد المعلم وتدريبه ورعايته عام ١٩٩٦ للارتقاء بالمعلم مهنية
وماديا .

كما عقد يومي ١٠ ، ٩ أبريل ٢٠٠٠ مؤتمر للموهوبين تحت رعاية
عزيم السيد رئيس الجمهورية عزّقى من خلاله الحيد من الدراسات
والبحوث حول الموهوبين تعريفا واكتشافا ورعاية .

وفي هذه الورقة يسعدنا أن نعرض جهدا علميا قامت به الوزارة
معلقة في الادارة المركزية للامانات الفنية حول موضوع رعاية الموهوبين
حيث جرت الاستعانة في اعداده بتقارير الادارات المركزية بالوزارة
وتقارير المديرات التعليمية بشأن رعاية الموهوبين من وجهة نظر
الميدان .

قامت الادارة المركزية للامانات الفنية بالوزارة بدراسة وتحليل
هذه التقارير بحيث وصلت الى الصورة التي وجدنا من المفيد
عرضها في الصحيفة لتحقيق أكبر قدر من الفائدة لزملائنا المعلمين

وفيما يلي عرض للتقرير وتطبيق عليه .

الاهداف :

١ - تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام
بالموهوبين ورعايتهم .

٢ - التعرف في وقت مبكر على الأطفال ذوي المواهب الخاصة
وتمويلهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمي المخطط حتى لا يضيعوا
في رحمة الحياة وتلك مصر عنصرا هاما من عناصر تقدمنا

٣ — تكوين أجيال من الطلبة في شتى المجالات العلمية قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العالمى .

٤ — اعداد أجيال من الفنانين والمبدعين قادرة على اعادة الوجه المشرق لمصر : مهد الحضارة .

٥ — تكوين أجيال من الرياضيين يحققون لمصر السبق الرياضى والتفوق على الصعيدين الاقليمى والعالمى .

٦ — تكوين أجيال من الكوادر القيادية القادرة على القيادة وتحمل المسئولية فى المستقبل .

٧ — الاهتمام بالموهوبين يساعد على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعى نحو الاجادة والتفوق .

تعريف الموهبة :

هى تلك القدرة الفطرية الرائعة .. غير الختادية .. التى جنت بها الطبيعة .. شخصاً معيناً .. والتى تجلته عند القيام بنشاط ما أن يظهر أدائه بالتميز فى هذا المجال .

كما يرى البعض أن الموهبة استعداد للتميز والابداع فى مجال من مجالات النشاط الانسانى والتفوق الدراسى أحسن هذه المجالات .

تعريف الموهوب :

هو ذلك الشخص الذى يمتلك قدرات فطرية غير عادية .. تجعله عند القيام بنشاط ما .. أن يظهر أدائه بالتميز المستمر والملموس فى

هذا المجال .، وتجهله منفردا ومطلقا لخصائص وسمات تخصصه موضع
المسئولة في القيادة في هذا المجال .

محتول التقرير سمات الموهوب عامة على النحو التالي :

- كثر الأسئلة .
- القدرة على التفكير المنطقي .
- الميل الشديد للقراءة والشغف بالمراجع والأبحاث .
- حب الاستطلاع .
- القدرة على الانخراط والتعبير .
- التركيز الشديد على الموضوعات أطول مما يستطيع أقرانه
الذين هم في سنه .
- أكثر انتاجا وأدق أداء .
- القدرة على التأمل والملاحظة .
- الميل إلى الابتكار والبعد عن المسالوفة والتقليد .
- الميل إلى التجريب .
- دقة الانجاز والسرعة في العمل .
- القدرة على حل المشكلات ببصيرة نافذة .
- الميل إلى القيادة .
- أكثر نشاطا في انفعالاته وانزلا في التصرفات والمواقف .
- القدرة على تحمل المسئولية .
- الميل لتكوين علاقات مع الأكبر .
- التمكن من استخدام الآلات والأدوات وتوظيفها .

- الميل الشديد للفك والتركيب للأجهزة والألعاب .
- النص الجمالى .
- الثقة بالنفس .
- التجربة .
- القدرة على التخيل .
- كثير الحركة .
- لديه القدرة على محاكاة حركات وأقوال وأداء الآخرين .
- يبدى اهتماما بالمعالية التى لا يستشعرها أقرانه مثلما يبدون .
- اهتمامه بالمطية .
- لديه سمات جسمية متميزة تؤهله للتفوق الرياضى .
- الذكاء الاجتماعى وسرعة التكيف مع الآخرين .

مظهر اكتشاف الموهوبين من وجهة نظر التقرير :

تتمثل فيما يلى :

- ١ - التركيز والقدرة على تذكر المعلومات بدرجة ملحوظة .
- ٢ - عدم اقتناعه واستشعاره بأن ما يقدم له من مادة دراسية أقل من إمكاناته العقلية .
- ٣ - القدرة على إجراء العمليات الحسابية الصعبة .
- ٤ - القدرة على البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمراجع .
- ٥ - اجادة بعض اللغات الأجنبية بشكل كبير « فهما وتحديث وهامة وكتابة » .

- ٦ — القدرة الابتكارية البارزة في المجالات العلمية والفنية •
- ٧ — القدرة على ادراك الجمال والتعبير عنه بمختلف أشكال التعبير سواء بالرسم أو الموسيقى أو الشعر أو التمثيل •
- ٨ — مشاركته في جماعات النشاط بحب وفاعلية •
- ٩ — استمرار التميز في المسابقات الثقافية أو الفنية أو الرياضية أو الاجتماعية •
- ١٠ — التثقف على معرفة كل جديد في مجال التطوير التكنولوجي •• سرعة الاستجابة للتعامل مع أجهزتها التي تتوافر في المدرسة أو المنزل أو النادي •
- ١١ — يفضل كثيرا من الألعاب التي تتضمن القواعد والنظم المقعدة التي تتطلب التفكير •
- ١٢ — اليقظة والقدرة على الملاحظة الدقيقة وسرعة الاستجابة •
- ١٣ — لديه الرغبة القوية في التفوق على الآخرين •
- ١٤ — لديه القدرة على القيادة وتحمل المسؤولية •
- ١٥ — لديه رغبة واضحة للتعاون وخدمة الآخرين •
- ١٦ — لديه القدرة على أداء الألعاب الرياضية بشكل مميز •
- ١٧ — الخيال الواسع ويظهر ذلك في إنتاجه الأدبي والفني •
- ١٨ — لديه القدرة على استخدام اللغة العربية كتابة وتحديثا بشكل مميز •
- ١٩ — لديه القدرة على الاكتشاف والتجريب والخروج بنتائج علمية •

٢٥- لديه القدرة على اجتذاب الآخرين والتأثير فيهم .

آليات اكتشاف الموهوبين :

وقد تناولها التقرير فيما يلي :

(أ) الأساليب :

- * الملاحظة .
- * الاختبارات المكننة .
- * مراجعة الانتاج والوثائق .
- * المسابقات .
- * اللقاءات والمناظرات .
- * اللعب الحر .
- * الممارض .

(ب) الأجهزة القائمة على اكتشاف الموهوبين :

— المدرسة :

مجلس الفصل — مدرسو المواد — مشرفى الأنشطة — الأخصائى
الاجتماعى — أخصائى النفسى — وكيل النشاط .

— الأسرة :

الوالدين — الأصدقاء — الأعمام — خاصة فى سننى الطفولة المبكرة
حيث تثبت بذور الموهبة .

— المجتمع :

الفرلدى - مراكز الشباب - قصور الثقافة - الأجهزة الاعلامية
- البيئة المحيطة .

الأجهزة القائمة على رعاية الموهوبين

الؤسسات التعليمية :

- (المدرسة - الادارة التعليمية - الخيرية - الوزارة) .
- وفيما يلي عرض تفصيلي لادوار هذه المؤسسات :

(١) المدرسة :

- ١ - تهيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسياً واجتماعياً .
- ٢ - اكتشاف المواهب لدى الأطفال وتصنيفها .
- ٣ - صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ .
- ٤ - توجيه هذه المواهب التوجيه الصحيح .
- ٥ - توفير الأماكن والوقت اللازم لممارسة الأنشطة .
- ٦ - تصعيد هذه المواهب وابرار دورها .
- ٧ - توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف والتجريب .
- ٨ - توفير المراجع الكافية فى الفنون والعلوم والآداب وان
يتاح للموهوبين الاطلاع على المراجع المتخصصة والبحوث العلمية
(مكتبة الفائزين والموهوبين) .
- ٩ - اخضاعهم للدراسات النفسية والاجتماعية والفحوص
النفسية باستمرار لرفع كفاءتهم .

- ١٠ — التعاون المستمر بين المدرسة والأسرة لرعايتهم ومتابعتهم.
- ١١ — تشكيل مجلس بالمدرسة للإشراف على الموهوبين ومتابعتهم.
- ١٢ — تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية هذا الجانب من التميز.
- ١٣ — تمفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية وعادية.
- ١٤ — الاستفادة من مساهمات رجال الأعمال في دعم تنمية ورعاية الموهوبين بالمدرسة.

- ١٥ — تكريم أولياء أمورهم في احتفالات المدرسة لتشجيع الإباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين.

- ١٦ — تسجيل أسمائهم في لوحة الشرف بالمدرسة.

- ١٧ — حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم.

- ١٨ — دراسة الأحوال الاجتماعية لهم.

- ١٩ — تذليل الصعوبات التي تواجههم.

- ٢٠ — فتح قنوات للمستويات الأعلى.

- ٢١ — توفير الامكانيات المادية لرعاية الموهوبين.

- ٢٢ — حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانيات المادية.

- ٢٣ — عمل لقاءات مع المشاهير من النجوم والرواد والعلماء في مجال الموهبة.

- ٢٤ — إحاطة أسرة الموهوب بكافة ألوان الرعاية المادية والأدبية والكرمية لضمان حسن تنشئة هذه الفئات ورعايتها.

٢٥ - مساهمة ودعم مجالس الآباء للموهوبين •

(ب) دور الإدارة التعليمية :

- ١ - تصميم هذه المواهب وإبراز دورها •
- ٢ - إخضاعهم للدراسات النفسية والاجتماعية والفحوص الطبية باستمرار لرفع كفاءاتهم •
- ٣ - تنظيم برامج تبادل الزيارات للموهوبين مع أقرانهم في المدارس الأخرى للاستفادة من خبرات الآخرين •
- ٤ - تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية جانب التميز •
- ٥ - تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية •
- ٦ - تكريم أولياء أمورهم في احتفالات لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين •
- ٧ - تسجيل أسماء الموهوبين في لوحات الشرف بالإدارة •
- ٨ - حصر اعداد الموهوبين على مستوى الإدارة وتصنيفهم •
- ٩ - تذليل الصعوبات التي تواجههم •
- ١٠ - فتح قنوات للمستويات الأعلى •
- ١١ - توفير الامكانيات المادية لرعاية الموهوبين •
- ١٢ -حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانيات المالية •

١٣ - عمل لقاءات مع المشاهير من النجوم والبراد والطماء
فى شتى المجالات •

١٤ - العمل على اشتراكهم دون رسوم فى نواذى المعلوم
والرياضيات والأندية المتخصصة لمصلحتهم واعدادهم •

١٥ - الاهتمام بمعرض ابتكاراتهم وأعمالهم فى قاعات عرض
معروفة وتشجيع الجمهور على مشاهدتها •

(ج) دور المديرية التعليمية :

١ - تصعيد هؤلاء الموهوبين وانجازاتهم وإبرازها الى المستويات
الأعلى •

٢ - تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب
مع كل فئة موهوبة لتنمية جانب التميز •

٣ - تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية •

٤ - تكريم أولياء أمور الموهوبين فى احتفالات عامة لتشجيع
الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين •

٥ - تسجيل أسماء الموهوبين فى لوحات شرف بالمديرية •

٦ - حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم على مستوى المديرية •

٧ - فتح قنوات للمستوى الأعلى •

٨ - توفير الامكانيات المادية لرعاية الموهوبين •

٩ - حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانيات

المادية •

١٠ - عمل لقاءات مع النجوم والرواد والعلماء في مجال
الموهبة .

١١ - توفير أحدث التقنيات التي تشبع رغبات الموهوبين وتتواءم
مع ميولهم .

(د) دور الوزارة :

١ - تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع
كل فئة موهوبة لتنمية جوانب التميز .

٢ - تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية وأدبية ومادية .

٣ - اعداد برامج اعلامية تبرز أهمية المواهب والموهوبين وكيفية
اكتشافهم وتنميتهم .

٤ - انشاء مجلس أعلى للموهوبين .

٥ - حصر أعداد الموهوبين في كل مديرية وتصنيفهم .

٦ - تذليل الصعوبات التي تواجههم .

٧ - توفير الامكانيات المادية لرعاية الموهوبين .

٨ - عمل لقاءات مع المشاهير والنجوم والرواد والعلماء في
مختلف المجالات .

٩ - عمل دورات تدريبية للمعلمين لمساعدتهم على اكتشاف
ورعاية الموهوبين .

١٠ - دعوة بعض أساتذة الجامعات المتخصصين لمناقشة الموهوبين
واستعراض أفكارهم وإبتكارهم لتصحيح مسارها وإثراء مواهبهم .

- ١١ - التخصيص والاعداد لمؤتمرات لمناقشة حاجات الموهوبين .
- ١٢ - التخطيط لدعم الموهوبين ورعايتهم ماديا ومعنويا .
- ١٣ - توفير أحدث التقنيات التي تشبع رغبات الموهوبين وتتواءم مع ميولهم .
- ١٤ - تخصيص برامج تعليمية للموهوبين ضمن قناة التعليم .
- ١٥ - اعداد كتيب أو مجلة تضم أسماء الموهوبين ومجال تميزهم وصور شخصية لهم ونبذة خاصة عن الأعمال البارزة لهم كنوع من التكريم لهم .. وإشارة الى المؤسسات المعنية بمجال الموهبة للاستفادة منهم .
- ١٦ - تذليل الصعوبات التي تواجههم في مجال الدراسة والتحصيل العلمى .
- ١٧ - التنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية للأسهام في رعاية الموهوبين .
- ١٨ - تبني مبتكرات الموهوبين واختراعاتهم وتسميتها بأسمائهم ونشرها اعلاميا .
- ١٩ - تخصيص جوائز عليا تشجيعية لاكتشافات واختراعات الموهوبين .

تدور الأسرة في رعاية الموهوبين :

- ١ - ملاحظة الطفل واكتشاف موهبته .
- ٢ - توفير الامكانيات اللازمة لابرار هذه الموهبة .

- ٣ - إتاحة الفرصة للطفل لتنمية هذه الموهبة .
 - ٤ - تقدير هذه الموهبة وتحفيزها دون تحقيرها .
 - ٥ - متابعة نمو هذه الموهبة .
 - ٦ - التواصل مع المدرسة بما ينمى هذه الموهبة .
 - ٧ - احاطة الموهوب بالرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية .
 - ٨ - توفير الأمن والطمأنينة والاتزان الوجداني والثقة بالنفس .
 - ٩ - التوازن الغذائي .
 - ١٠ - المشاركة الايجابية من الأسرة والوقوف بجانبه لتشجيعه
- إنهاء اجراء المسابقات لتحفيزه على بذل أقصى الجهد للفوز .

دور المجتمع في رعاية الموهوبين :

- ١ - توظيف كافة وسائل الاعلام المسموع والمقروء والمرئي التقليدي منه والمستحدث توليا وعالميا لتتسليم كافة البرامج المختلفة نحو رعايتهم باطلاعهم على كل ما هو حديث في مجالاتهم .
- ٢ - مساهمة قصور الثقافة في ابراز أعمال الموهوبين الفنية والأدبية لتشجيعهم .
- ٣ - اشراك القطاع الخاص ورجال الأعمال في المساهمة في رعاية الموهوبين بتوفير الدعم المادي ودعوتهم لزيارة المصانع والشركات للتعرف على أساليب العمل والانتاج .
- ٤ - مساهمة الجمعيات الأهلية في رعاية الموهوبين وأسرتهم .

٥ - فتح الملاعب والمساحات المنظمة لتدريب وتنمية الموهوبين في النوادي والمساحات ومراكز الشباب.

٦ - اشتراك مدربي الأندية في مسابقة وتنمية مهارات الموهوبين الرياضية.

٧ - إتاحة الفرصة للموهوبين لاستخدام الأجهزة الرياضية ذات التقنيات العالية في النوادي ومراكز الشباب للارتقاء بمستوى الأداء.

٨ - السماح لهم بالاشتراك في النوادي المتخصصة بالمجان .

تحفيز مكشفي الموهوبين :

١ - أن تكون أولوية البعثات للخارج للمعلمين مكشفي الطلاب الموهوبين .

٢ - منح مكشف الموهوب شهادة تقدير من كبار المسؤولين .

٣ - منح المكشف علاوة تشجيعية أو مكافأة مالية .

٤ - مشاركته للموهوبين في رحلاتهم ومعسكراتهم داخل وخارج البلاد .

٥ - يسجل أسماء مكشفي الموهوبين في لوحات شرف بالمدرسة والإدارة والمديرية .

بعد عرض أهم ما تناوله تقرير رعاية الموهوبين يمكن استحداث أنشطة تنمي نطاق المدارس وتنمي التعلم الذاتي خاصة لدى

الموهبين وعلى المعلم بصفة خاصة أن يتسلح يقين كاف من المهارات والمهارات لتحقيق أكبر قدر من الرعاية لطلابه خاصة الموهبين منهم باعتبارهم دعائم أساسية لمستقبل الوطن ولواجهة التحديات ومواكبة التطور العلمي المعرفي والتقدم التكنولوجي بمتغيرات المتسارعة .

ولا يفوتنا أن نقدم عظيم الشكر والتقدير للسادة الأساتذة الذي بذلوا جهداً علمياً جيداً في إعداد هذا التقرير .

د. محمد السيد حسونة

تربية الموهوبين في إسرائيل

اعداد

دكتور محمد يحيى ناصح (*)

انطلاقاً من اهتمام القيادة السياسية في مصر ممثلة في سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بالموهوبين والقيادة التربوية ممثلة في الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم بمجال تربية الموهوبين مطياً وعالمياً نتقدم في هذا العدد من صحيفة التربية موضوع تربية الموهوبين في إسرائيل حيثاً نتعرض في هذا الموضوع الى الجذور التاريخية والفلسفية المرتبطة بتربية الموهوبين ، ثم نستعرض الاطار العام لبرامج الموهوبين وأهم المشكلات التي تواجه برامج صقل الوهبة وأخيراً نقدم نموذجاً من هذه البرامج الممثلة في : « البرامج المسائية لصقل الوهبة » .

أولاً الجذور التاريخية والفلسفية لتربية الموهوبين في إسرائيل :

فكرت إسرائيل منذ أكثر من ٣٠ سنة في انشاء قسم خاص لتربية الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة وأصبح الآن يخدم أكثر من ٢٠٠٠٠ ٢٠ تلميذ وتلميذة يبدأ الالتحاق بهذا القسم من الصف

(*) الباحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومي للبحوث التربوية

الثانى الابتدائى ويستمر التلميذ فى هذا القسم حتى حصوله على شهادة اتمام المرحلة الثانوية ، ولو تتبعنا المهام التى يقوم بها هذا القسم لوجدنا أنها تتمثل فى انشاء فصول خاصة للموهوبين فى المدارس الاعتيادية • واقامة حلقات دراسية لصقل موهبتهم فى مادة العلوم والرياضيات والفنون تسهم فى تقديمها الكليات المعنية بالموهوبين والجامعات والبلديات •

لقد عارضت الحكومة الاسرائيلية فى بداية الأمر فكرة وجود قسم خاص وبرامج خاصة للموهوبين فى اسرائيل — من منطلق — أنها تتعارض مع ايدلوجية المساواة ، حيث ارتفعت نظرة الاستهجان والاستنكار نظرا لعدم وجود مساواة اجتماعية فى عملية التربية بالنسبة لجميع الطلاب •

كذلك واجهت فكرة انشاء قسم خاص للموهوبين بوزارة التربية والثقافة فى اسرائيل مشكلة الطلاب الوافدين Newcomers الذين جاءوا للعيش فى اسرائيل ، حيث الاختلاف والتباين الكبير فيما بينهم فى الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ، فلا يوجد قاسم مشترك يؤلف بينهم سوى الشعور بأنهم جميعا يهود • فهؤلاء الطلاب الوافدون قد جاءوا يحملون الأفكار والمعادن واللغة التى تختلف عن عادات وأفكار ولغة المجتمع الاسرائيلى ، ومن ثم فهم فى حاجة الى برامج خاصة تساعدهم على التكيف والاندماج داخل المجتمع الاسرائيلى قبل حاجتهم الى برامج خاصة لصقل موهبتهم •

ان الغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب الوافدين لا يعرفون اللغة

العبرية Hebrew Language ، كما أن الغالبية العظمى منهم أميون لا يجيدون القراءة والكتابة ، حيث انخرط هؤلاء الطلاب في الطليقة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا داخل المجتمع الاسرائيلي الأمر الذي ساعد على خلق سلسلة من المشكلات داخل المستوطنات أو المستعمرات Settlements ، حيث فشل العديد من هؤلاء الطلاب أكاديميا ، نظرا لعدم قيام وزارة التربية والثقافة في اسرائيل بإعداد برامج خاصة تساعدهم على الارتقاء والنهوض ومسايرة أقرانهم داخل المجتمع الاسرائيلي .

ومن ثم دعت الحاجة الى ضرورة اعادة النظر في القانون الذي ينص على ضرورة « توفير تربية متساوية لكل الأطفال Equal Education For All Children ، حيث تم عرض القانون على الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ، فقانون التعليم Compulsory Education Law الالتزامي لعام ١٩٤٩م وقانون التعليم Education Law لعام ١٩٥٣م قد أشار الى ضرورة دمج الأطفال منخفضي التحصيل الدراسي Underachievers داخل الاطار التربوي ، ولم يكن للأطفال الموهوبين نصيب في هذين القانونين .

لقد بدأت رياح التغيير تهب عندما قام مجموعة من أساتذة الرياضيات في الجامعات الاسرائيلية بدافع شخصي منهم بالاهتمام بالتلاميذ الموهوبين في مادة الرياضيات ، حيث تمثل الاهتمام من جانبهم بالتوجيه Guidance والتطوع بجزء من وقتهم لهؤلاء التلاميذ ،

ذلك تمثل اهتمامهم في مد يد العون لأولياء أمور هؤلاء التلاميذ
الساعدين في كيفية الاستجابة لمتطلبات أطفالهم .

كما أسفر هذا الاهتمام من جانب أساتذة الجامعات عن انشاء
وإبطين - بهدف تلبية حاجات التلاميذ الموهوبين - الأولى في
تل أبيب Tel Aviv والثانية في القدس (أورشليم) Jerusalem
حيث أسهمت عملية الانشاء هذه على تزايد الاهتمام من قبل الرأي
العام داخل المجتمع الاسرائيلي والذي أصبح مؤثرا بدوره في
السياسة التربوية للحكومة الاسرائيلية .

وفي عام ١٩٧١ م بدأ الاهتمام الرسمي من قبل وزير التربية
والثقافة في اسرائيل بالبحث عن حلول لقضية الأطفال الموهوبين ، أسفر
عن تقديم الكنيست الاسرائيلي لميزانية خاصة لهم بوزارة التربية
والثقافة ، وأعلن الوزير في ذلك الوقت التصريح التالي « ان مسئولية
الوزارة تكمن في تنمية قدرات الأطفال الموهوبين وتزويدهم باطار العمل
المناسب والمحتوى الذي يسهم في تنمية قدراتهم » . وفي العام نفسه
تم تشكيل لجنة لتحديد السياسات المستقبلية لهؤلاء الأطفال وكان من
أهم توصياتها ما يلي :

١ - انشاء قسم خاص داخل وزارة التربية والثقافة يعد مسئولا
عن تربية الأطفال الموهوبين في كل مكان في الدولة .

٢ - توزيع رأس المال الذي خصص لهذا الغرض على الكليات
والجامعات المعنية كي تقوم بعملية تطوير البرامج التربوية الخاصة
بهؤلاء الأطفال .

وفي عام ١٩٧٣م تم إنشاء قسم خاص للأطفال الموهوبين **Gifted Children** كجزء متمم للمنظومة التربوية المركزية المخططة في وزارة التربية والثقافة في إسرائيل . حيث قام القسم بعملية المسح الشاملة لكل المؤسسات التعليمية عند كل المستويات العمرية باستثناء بعض المدارس المستقلة الأرثوذكسية **Orthodox Independent Schools** وذلك بمساعدة السلطات المحلية التربوية **Local Educational Authorities** لاكتشاف الموهوبين ، كما قام القسم بدراسة الطرق المختلفة التي تسهم في تنمية قدرات هؤلاء الأطفال الموهوبين عن طريق تزويدهم بالمناهج الخاصة **Social Contact** التي تمكنهم من إقامة نوع من الاحتكاك الاجتماعي مع زملائهم ، من خلال الاشتراك في الأنشطة اللا منهجية **Extra Curricular Activities** مثل : الاشتراك في الألعاب الرياضية الجماعية - الموسيقى - الرحلات - مجلس إدارة المدرسة .

وفي عام ١٩٨٨م وضعت وزارة التربية والثقافة في إسرائيل ثلاثة مبادئ مرتبطة ارتباطا مباشرا بتربية الموهوبين تمثلت في :

١ - استمرار عملية البحث والتنقيب عن الموهوبين والبحث عن أفضل الظروف التي تمكنهم من تطوير موهبتهم .

٢ - قيام النظام التربوي داخل إسرائيل بتوفير الامكانيات المتاحة لكل موهوب ، كذلك تزويد المدرسة بالتوجيهات المتماقة بكيفية إعداد نفسها تربويا لتحقيق هذا الهدف .

٣ - تطبيق سياسة التكامل **Integration Policy** بكل الامكانيات والوسائل المتاحة في نظام تربية الموهوبين .

وفي عام ١٩٨٩م تغير اسم هذا القسم الى « قسم الأطفال الموهوبين والشباب المتفوق في العلوم » والمسئول عن كل الأمور المتعلقة بـ ٢٠٠٠٠ طفل داخل المجتمع الاسرائيلي ، كما اقتصرت عملية الاشراف من قبل أعضاء القسم على الجوانب التربوية والتنظيمية والجوانب المتعلقة بالميزانية ، كما تم وضع الزيارات المنظمة للمدارس بلجاية احتياجات الطلاب وأولياء الأمور ، عن طريق التنسيق مع أساتذة الجامعات في داخل وخارج اسرائيل ، كذلك التنسيق مع السلطات التربوية المحلية ، فسياسة القسم تعتمد على قيام التلاميذ الموهوبين بتطوير قدراتهم الفردية بأنفسهم ، بالانخراط الى اسهامهم في تطوير المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه . ولكن ما تزال فكرة انشاء مدارس خاصة للموهوبين مرفوضة لأسباب سياسية واجتماعية . كما أن فكرة الاسراع Acceleration التعليمي للموهوبين سواء في المستويات الأولية أو في المستويات العليا غير محبذة من قبل وزارة التربية والثقافة في اسرائيل مع التشجيع على اكمال الموهوب تعليمه في وقت أقل أو في مرحلة مبكرة من حياته .

إن فلسفة تربية الموهوبين في اسرائيل لم تقم على احراز نمو في الجوانب العقلية للتلميذ الموهوب فقط ، بل في التأكيد على أهمية الارتقاء بالجوانب الوجدانية أيضا المثلة في : الثبات العاطفي Emotional Stability - القيم الأخلاقية Moral Values - الاتجاهات Attitudes - الدافعية Motivation بهدف تدعيم اتجاهات الموهوبين وزيادة دافعيتهم نحو مجتمعهم .

وفي عام ١٩٩٠م تم إنشاء المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون
إسرائيل **Israel Arts And Science Academy School (IASA)** جاسرائيل

في القدس (أورشليم) ، حيث فتحت المدرسة أبوابها لتلاميذ الصغين
العائير والثاني عشر ، بهدف تحقيق عملية التكامل في أعداد هؤلاء

التلاميذ ، وبما يحقق التكامل بين الأهداف المعرفية **Cognitive Aims**
والأهداف العاطفية الاجتماعية **Socio-edotional aims** وقد تم

انتقاء ١٢١ تلميذا بعد اجتيازهم الاختبارات التي أعدت لهذا الغرض .

حيث تلقى التلاميذ الذين تم قبولهم جرعات عالية في الفنون
والرياضيات والعلوم ، حيث أظهر بعض التلاميذ قدرات عالية في
الفنون ، بينما أظهر البعض الأخر قدرات عالية في الرياضيات والعلوم .

بعد ذلك ارتفعت قضية الامتياز مقابل المساواة **Excellence**

Versus Equality . وباتت تلوح في الأفق داخل الوسط التربوي في

إسرائيل بعد مرور أكثر من ٢٠ سنة على تصريح المفوض التربوي في

الولايات المتحدة الأمريكية الذي قال « أنه لكي يتحقق اسهام الموهبين

والمثقفين لأنفسهم ومجتمعهم يجب تزويدهم ببرامج تربوية خاصة

بهم ، تختلف عن البرامج التي يزود بها تلاميذ المدارس الاعتيادية » .

ولكن ما تزال قضية المساواة يشوبها الخلط داخل المجتمع

الإسرائيلي ، فهل المساواة بين التلاميذ تكون في توفير الفرص

Opportunities والحقوق **Rights** المتساوية ، أم أن المساواة

تكون في القدرة **Ability** والتحصيل **Achievement** ؟ فعلى الرغم

من أن الأطفال الموهبين هم ذخيرة المجتمع الناهض ويجب تشجيعهم

لاستثمار جهودهم والسمى لكي تكون هذه الجهود متميزة . إلا أن

ذلك يصعب تطبيقه في ظل المجتمع الاسرائيلي من منطلق أن ذلك سوف يسبب في زيادة الفروق بين طبقات المجتمع .

٥-٢ : الاطار العام لبرامج الموهوبين في اسرائيل :

بدأت برامج صقل الموهبة في اسرائيل من الصف الثالث الى الصف الثاني عشر في فصول خاصة مرة واحدة في الأسبوع بعد انتهاء اليوم الدراسي عن طريق التعاون بين الجامعات والكليات والبلديات ووزارة التعليم والثقافة ، حيث تمت عملية الانتقاء والاختيار بين الأطفال على أساس اختبار تمهيدى أعدته وزارة التعليم والثقافة يعطى لجميع الأطفال ، بالإضافة الى مقياس وكسلر *Wechsler Scale* لقياس نسبة ذكاء الأطفال ، حيث تم اختيار الأطفال الذين حصلوا على نسبة ذكاء عالية وعلى ٨٠٪ في الاختبار التمهيدي ، وقد تراوحت نسبة المقبولين من (١ : ٣)٪ من جملة من طبق عليهم الاختبارات .

بعد ذلك تم تجميع الأطفال الذين تم قبولهم في المدرسة التي أعدت في القدس للقيام بعملية صقل الموهبة لهؤلاء التلاميذ . والآن أصبح النموذج اليومي لمدرسة صقل الموهوبين *Enrichment School* *Day Model* موجودا ومنتشرا في ٢٥ مركزا ومدينة ، وهذه المراكز تسمى بالمدارس ، حيث تعمل على مدار ٥ أيام في الأسبوع يحضر اليها التلميذ مرة واحدة في الأسبوع ، ويظل بها لمدة ٥ أيام وأن عدد التلاميذ في فصول هذه المدارس يتراوح ما بين (١٥ : ٢٥) تلميذا ، في حين يصل عدد التلاميذ في فصول المدارس الاعتيادية الى أكثر من

٣٥ تنظيمًا • ولكن عدد الساعات المخصصة لعملية التدريس تكون موجهة
في النظامين •

أهم المشكلات التي تواجه برامج منقل الموهوبين :

١ - اختلاف الموضوعات التي يتعلمها الموهوب في برنامج

المنقل عن الموضوعات التي يتعلمها في الفصول الاعتيادية •

٢ - في حالة غياب التلميذ عن الحضور للبرنامج الذي يعقد
مرة واحدة في الأسبوع يصعب عليه تمويض ما فات •

٣ - اختلاف الأنشطة التي يقدمها المعلمون في برامج المنقل
عن الأنشطة التي يقدمونها في الفصول الاعتيادية •

ثالثا : البرامج المسائية لمنقل الموهوبين :

تقوم المعاهد العليا للتربية بالاشتراك مع أربع كليات ببرامج
المنقل المسائية التي أعدت للأطفال الموهوبين والتي تتولى تزويدهم
ببرامج خاصة في العلوم والرياضيات ، كما تقوم بعض الجامعات
بتزويدهم ببعض المواد الأخرى مثل الدراسات الاجتماعية Social
Studies - الاقتصاد Economic - القانون Law
وفي كل معهد يتم تعيين مدير مسئول على البرنامج يعمل بالتنسيق
مع قسم الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة •

كما يقوم كل معهد بانتقاء المعلمين المناسبين من كلياتهم والذين
يمتلكون القدرة والكفاءة في عملية التدريس ويتم تقديم البرنامج
مرة واحدة في الأسبوع ولدة ساعتين أو ثلاث ساعات •

أما عن المناهج التي تقدم فهي مختارة بعناية فائقة من قبل اللجنة
المناهج بوزارة التعليم والثقافة روعي عند بنائها أن تكون متماثلة
Sequential و هرمية Hierarchially وهذه المناهج تقدم للموهوبين
وغير الموهوبين في إسرائيل ، يضاف إليها بعض الأنشطة الخاصة
بالموهوبين في العلوم والانسانيات والفنون . كما أن الموضوعات التي
تقدم في النصف الأول تختلف عن الموضوعات التي تقدم في النصف
الثاني من العام الدراسي .

ولعل الهدف من وراء تنوع وتعدد الأنشطة هو توسيع القاعدة
المعرفية للموهوب ، حيث يسمح له باختيار مادة في العلوم وأخرى
في الانسانيات وتقدم له هذه الأنشطة في مدة زمنية تتراوح بين
(٢٥ : ٢٠) أسبوعا .

أما عن مستوى المعلمين الذين يقومون بعملية التدريس ، فهو
موقوف على التدريبات التربوية Pedagogical Training الدقيقة والتميزة
التي تقدم لهم ، وكذلك على مستوى اخلاصهم لمهنة التدريس ،
فالمعلمون في المرحلة الثانوية يتلقون تدريبات في معاهد التربية العليا
في موضوعات مخصصة لذلك . أما المعلمون في المرحلة الابتدائية فتعقد
لهم حلقات تدريبية « سيمينار » لزيادة خبرتهم في بعض الموضوعات
المعدة .

أن عملية التدريس للطفل الموهوب تتطلب نوعية خاصة من
المعلمين Specially Qualified Teachers وأن المعلم لا يمكن أن ينجح
كمدير لعملية التعلم Learning Manager الا اذا كان قادرا بالفعل

على توجيه تلاميذه الى منابع المادة التي يقوم بتعليمها لهم ، فالتلاميذ الموهوبون يحتاجون دائما الى نوعية خاصة من المعلمين ، يضاهي التلميذ الموهوب من خلاله بين ما يعرفه وما لديه من أفكار وبين ما يقدمه المعلم . فما يزال المعلم هو النموذج السلوكي الحي الذي يجب أن يحتذى في عملية تربية وفهم طبيعة التلاميذ .

الخلاصة :

ان عملية تربية الموهوبين في اسرائيل قد تراجعت بين الاقدام والاحجام منذ عام ١٩٧٠م وحتى الآن ، نظرا لطبيعة المجتمع الاسرائيلي ، ومع ذلك بدأ الاهتمام بعملية تربية الموهوبين منذ فترة مبكرة ، وقد اجتازت العديد من التغيرات خلال الثلاثين سنة الماضية وما من شك في أن هناك بعض التغيرات التي سوف تضاف لتلبية ما يستجد وما يستحدث في المستقبل .

رحيل عالم وفارس الأستاذ الدكتور / فؤاد أبو عطف

فقدت مصر والعالم العربي يوم ٢٩/٤/٢٠٠٠ الأستاذ الدكتور
فؤاد عبد اللطيف أبو عطف من علماء علم النفس البارزين في مصر
والعالم العربي والعالم عضو المجالس القومية المتخصصة وأستاذ
علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة عين شمس •

رئيس الجمعية المصرية للدراسات النفسية

عضو مجلس الاتحاد العالمى لعلم النفس

مدير المركز القومى للامتحانات والتقييم التربوى سابقا

عضو هيئة تحرير صحيفة التربية التى تصدرها رابطة خريجي
معاهد وكليات التربية •

كان رحمه الله مثالا وقدوة فى العلم وكلمة الحق ورمزا لنبل
الخلق وتواضع العلماء ورمزا للمعطاء والصدق ونصيرا للضعفاء ومحبا
الى نفس كل من تعلم على يديه أو تعامل معه •

رحم الله الأستاذ الدكتور فؤاد أبو عطف رحمة واسعة وأسكنه
نفسا طيبة مع الصديقين والشهداء جزاء ما قدم لأمته من جهود
عظيمة وخدمات تربوية ونفسية فى مصر والعالم العربي والعالم
مواثيقنا ونحوه الصبر والسلوان •

أساليب تنمية شخصية التلاميذ

(اعداد : ا.د/عزيز حنا داود*)

مقدمة :

بداية نود تحديد المقصود بلفظ شخصية ، اللفظ الأجنبي مشتق من كلمة Persona اللاتينية ومعناها « قناع » أو Mask الذى كان يظهر به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور على وفق طبيعة الدور الذى يؤديه ، فهو مرة « ملك » ومرة أخرى « شحاذ » ومرة ثالثة رائدا من رواد الفضاء .. ويعنى هذا ان الشخصية هي السلوك الظاهر أمام الغير ، كما يتمثل فى ادعاءات الفرد ، وقد يتبنى هذا التصور بعض العاملين فى ميدان علم النفس . بيد أن هناك اتجاها آخر لقصور الشخصية ، مبناه أن ثمة مرة مركزية ، داخل الفرد ، توجه ادعاءاته ، وتتضمن هذه القوة الميول ، والغرائز ، والدوافع والقوى البيولوجية الموروثة / الفكرية إضافة الى الصفات والعادات المكتسبة ، من الخبرة خلال رحلة حياة الفرد .

وأبتعادا عن الغرض فى متاهات جد متباينة ، ازاء تحديد معنى الشخصية ، يقترح صاحب هذه الورقة هذا التعريف :

(*) استاذ علم النفس المتفرغ - كلية التربية - جامعة عين شمس

« الشخصية هي مفهوم يهبر عن ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي ،
الذي يميز الفرد عن غيره ، وتتكون من التفاعل المستمر الديالكتيكي
(الجدلي) ، بين المنظومة (الانسان) System الجسمية ،
والنفسية ، والاجتماعية » .

المنظومات الجسمية :

تتضمن البنية والوظيفة : بمعنى الشكل العام للجسم : الطول -
الوزن - اتساق الأعضاء - الملامح - الاجهزة الداخلية ، والغدد
الغددية والصماء .. ووظائف كل هذا ، أي فسيولوجيا الجسم ، وذلك
في مراحل العمر المتتابعة .

المنظومات النفسية (العقلية) :

تتضمن المعرفة التي تتعلق بنشاط المخ وهو ما يعرف « بالمثل »
ويتمثل في الانتباه - الادراك - التذكر - التصور - التفكير .. والمنظومة
الوجدانية التي تتعلق بميول الفرد - اتجاهاته - قيمة .. والمنظومة
الانفعالية ، وتتضمن انفعالات الفرد كالخوف - الغضب - الحب -
الكراهية - الغيرة - وكذا الدوافع الشعورية - غير الشعورية ،
والحاجات .

المنظومات الاجتماعية :

تتضمن الثقافات السائدة ، والتي تتسم بالعموميات ، كاللغة وكلها
ما هو شائع بين أفراد مجتمع ما .. والثقافات الفرعية Subcultures

والتي تتسم بالخصوصيات على وفق شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفي ضوء شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفي ضوء مستويات التعليم ، والمهن ، والدخل المادى التحضر فى المدن والقرى . الخ وأخيرا التفرد الثقافى ، على وفق خبرات الشخص الفردية ، وممارساته داخل الثقافية الفرعية ، والثقافية العامة لمجتمعه ، وانفتاحه على ثقافات أخرى خارج مجتمعه .

واذ أن المنظومات الجسمية ، تعد بمثابة منظومات شبه مغلقة فإن المنظومات النفسية والثقافية ، منظومات أو انسان مفتوحة بالضرورة .

والمنظومات شبه المغلقة ، تكون محكومة عادة بالجينات وثمة محاولات متقدمة من خلال « البيوتكنولوجى » والهندسة الوراثية للتأثير فى هذه المنظومات الجسمية بالعمل مع الجينات ، بوصفها المسئول عن ملامح ما ، فى الشخصية . بيد أن المنظومات المفتوحة والاجتماعية تكون محكومة عادة بالتربية بفروعها الثلاثة :

التربية النظامية :

وتتضمن كل أنواع التعليم التى يتعرض لها الفرد ، منذ الالتحاق بالحضانة حتى آخر مرحلة تعليمية يقف عندها ، وذلك من خلال المؤسسة التعليمية بعامه .

التربية في النظامية :

ويطلق عليها - في بعض الأحيان - التربية المؤسسية ، وتتضمن كل أنواع التعليم التوعوي ، كبرامج محو الأمية ، وتعليم الكبار ، والدراسات الإضافية .

التربية اللاإيمية :

وتتضمن كل ما يواجه الفرد - بطريقة مقصودة أو غير مقصودة - واعدة أو غير واعدة ، كالأعلام - صحافة - إذاعات مرئية / مسموعة - أحزاب سياسية ودينية ، مكاتب عامة ، متاحف ، سبلحة ، مؤتمرات ونعوات ، نوادي ، معسكرات وغيرها من مؤسسات .

ويتضح من هذا التحليل دور التربية الحاسم - بكل أشكالها - وتنوعاتها - في صياغة وتغيير شخصية الفرد .

وتتم عمليات الصياغة والنمو ، والتغيير ، بطريقة متكاملة ومتفاعلة في مجالات ثلاثة هي : الجانب الفيزيقي (الجسمي) والجانب العقلي / النفسي ، والجانب الاجتماعي طوال رحلة حياة الفرد ، من المهد إلى اللحد وعليه فالشخصية عملية نمو وتغير مستمر ، وحتى يمكن تحديد « أساليب تنمية الشخصية » لابد من معرفة ماهي الموصفات أو الخصائص المطلوب توافرها في الشخصية المأمولة تواجدها :

مواصفات - خصائص - سمات - شخصية القلامية في المرحلة الحالية من تطور مصر .

عادة ما تتعدد تلك الخصائص أو المواصفات في ضوء مطالب المجتمع ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته .. كذلك تتعدد في ضوء مطالب الفرد ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته .. بيد أن هناك بعض المسلمات لا بد من أن نعيها :

١ - إذ أن الشخصية مفهوم « يطلع على عملية النمو المستمر والمتغير للمجالات الجسمية والنفسية / العقلية ، والاجتماعية ، فليس مطلوباً أو ممكناً أن تصاغ الشخصيات في المجتمع - أي مجتمع - كصور كربونية .. (حاولت ذلك بعض الأنظمة الشمولية وفشلت) •

٢ - التكامل والتآزر بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة - المدرسة - الاعلام - الأحزاب السياسية ، المؤسسات الدينية .. الخ) لا ينتظر أن يكون كاملاً ، وعليه لا بد من وجود التناقض في البعض ، وإزاء الرؤى والمواقف ، بل والقضاء في مواقف ورؤى أخرى •

٣ - وضوح الرؤية ، ووضوح الأهداف ، ووضوح الوسائل والادوات ، تمتد بمثابة عناصر ايجابية ، في تنمية الشخصية ، في الاتجاه المرغوب إزاء الفرد وإزاء المجتمع ، في مرحلة زمنية معينة •

٤ - الاقتناع - نتيجة الحوار الديمقراطي - عنصر أساسي في بناء الشخصية في الاتجاه المرغوب ، على عكس القهر - نتيجة التلقين والفرس - والذي يعد عنصراً معاكساً وسلبياً في بناء الشخصية السوية •

وعليه يمكن تحديد المطلوب في شخصيات التلاميذ على النحو التالي :

أولاً : « بناء جسم سليم » ، ويتطلب ذلك فهما لدور التربية الرياضية واكتساب التلاميذ حبا لممارسة الرياضة البدنية - على وفق ميول التلاميذ - وعلى وفق امكانيات المدرسة ، ولهي مقوِّم اكتشاف صلاحية التلميذ لنوع معين قد يبرز فيه ، ويحقق انجازات كبيرة بالمقارنة .

كما يتطلب هذا البناء تنمية الوعي الصحي بعمامة ، والذي يتمثل في الوعي الغذائي والوعي بدور النظافة وممارستها ، والوعي بالبيئة ، وأنواع الأمراض ومواسمها ، وطرق الوقاية منها ..

ثانياً : « بناء عقل سليم » ويتطلب ذلك فهما لدور البرامج التعليمية ، والمقررات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، والأنشطة المصاحبة داخل حجرات الدراسة وخارجها ، وعمليات تقويم التلميذ طوال فترة تواجده في المدرسة وخارجها ، والاستفادة من عمليات التغذية الراجعة في نتائج ديمقراطي منطوِّم بالثقة في الفرد والآخر ، كما يتطلب الأمر دورا فاعلا للمدرسة مع الأسرة ، وتورا للمدرسة ، الوزارة مع المؤسسات الاعلامية والسياسية والدينية .

ثالثاً : « تنمية توافق مجتمعي » ويتطلب ذلك فهما الدور التوافقي الفردي / المجتمعي ، كذلك يتطلب الأمر توافقا ..

وإن يتأتى ذلك إلا بتتبع الانتماء للآخر الانسان المحلي والقومي والعالمي ، وتنمية الانتماء الى البيئة والطبيعة والكون ..

كذلك الانتماء الى الحضارة المعاصرة — وهي ليست ملكا للأفراد أو
حور — بوصفها تراثا بشريا للإنسان في كافة أنحاء المعمورة ، ويصبح
ذلك بالضرورة الاستفادة من ، والمشاركة في ، التقدم العلمي
والتكنولوجي ، مما ينمي روح التعاون والاستشارة ، كل ذلك على أرضية
وإعية بالديانات الهادية للإنسان ، والبعيدة عن التعصب والانفلات .

والآن كيف يتم كل ذلك ؟

وبمعنى أدق ما هي الأساليب التي نقيمها لتحقيق كل أو بعض من
هذه ، كملامح مكتسبة في شخصية تلاميذنا ؟

أولا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) التي تمارس من جانب
التلاميذ كافة ، تحت إشراف مدربين مؤهلين ، لتلك الأنشطة : (الممارسة
خارج فصول الدراسة) .

أ — أنشطة رياضية :

* برنامج عام لكل الفصول في المدرسة ، بهذا يتم تشغيل وتنشيط
الأجزاء الحركية والعصبية والدورية .. العضلات والخضاريف والاعصاب
والشرايين ... الخ .

(يختلف الزمن المحدد وصعوبة الأداء على وفق مراحل السن
للتلاميذ في الصفوف المختلفة ..) .

* برامج خاصة (انتقائية) ، ينتقى كل تلميذ نوعا خاصا من
الرياضة له اختيار واحد على الأقل .. وقد ينتقل من نوع لآخر على

وفقاً لرضائته وميوله .. ولكل من البرنامجين تقويم خاص به يضافه
لفتتح التقييم في نهاية كل عام دراسي *

٢ - أنشطة قنينة :

* برنامج عام يقسم بالتفائية ، ويهدف الى حرية التعبير - دون
تدخل من جانب المدرسة - أو المدرب ، وتتاح فيه مواد فنية متنوعة -
على وفق مستوى سن التلاميذ - وتشمل ورش النشاط : أوراق ملونة ،
ألوان مائية وزيتية ، أفلام ملونة ، نجارة ، أنواع من المجائن
(صلصال) وخلافه .. كذلك بعض الآلات الموسيقية وترتقى الأدوات
ويضاف نوعيات أكثر تعقيدا مع الانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة
أخرى فستبدل مثلا الأوراق الملونة ، الى قماش للرسم ، أو نحاس ،
أو جلد ، أو زجاج وهكذا بالنسبة للأدوات الموسيقية .. وبالنسبة
للقتيات الرقص التوقيمي ، الغناء ، الآبايه ..

* برنامج خاص على وفق اختيار نوع خاص من الفنون يهدف
التلميذ أن يمارسها ، ويفضلها عن غيرها من ألوان الفنون الأخرى .
(ويقوم كل تلميذ في البرنامجين بنهاية العام ، مع متابعتها
طوال فترة عمله ، وتدوين ملاحظات عنه) *

٣ - أنشطة بيئية :

* برنامج خاص يؤديه التلاميذ ، ويفضل من خلال مجموعات صغيرة -
لتتقى بعضها ، وتختار النشاط البيئي المرغوب لديهم .. زراعة نباتات -
تربية حيوانات الأليفة ، دجاج ، حمام ، عصافير أرانب .. تنظيف الفصل -

فى صورة دورات ، الاشراف على العمل فى مقاصف المدرسة ، فى النادي ،
أو ورش الأنشطة ، أو الملاعب ، أو المطبخ وصالة الطعام ان وجدت .
الخ (لابد من اشتراك كل التلاميذ وليس البعض فقط) .

ويقوم التلميذ طوال الوقت حتى نهاية العام الدراسى .

وقد يوجه بعض التلاميذ - الأكبر سنا - على وفق رغبته بـأنشطة
مماثلة خارج نطاق الدراسة تحت اشراف بعض المسؤولين . مثل المساعدة
فى تنظيم المرور ، متابعة النظام فى شوارع محددة ، تنشيط فكرة منع
التدخين فى شوارع محددة عن طريق وضع لافتات Posters
وكذا تنشيط فكرة خفض الضجيج (التلوث السمعى) من الميكروفونات
وآلات التتبيه من السيارات وعوادمها ، بالتخطيط مع المؤسسة
الاعلامية .

ثانيا : مجموعة من الأساليب خاصة بالمناهج - المقررات الدراسية -
وفق المرحلة التعليمية .

١ - محتوى المناهج : تعد معظم المناهج فى مدارسنا ، وفى
مراحل التعليم المختلفة ، وكأنها جزر منفصلة ، لا يدرك التلميذ - غالبا -
العلاقات التى تربط بينها ، مع أن المعرفة فى الأصل واحدة (وحدة
المعرفة) ثم كثرت وأصبح لدينا ما يعرف بالعلوم المتكاثرة
Realistic Sciences Plan- ، ويؤثر ذلك على المدى الطويل
بطريقة سلبية فى شخصية التلميذ ، لأنه يتعامل مع أجزاء ليس من نسق
يجمعها ، وليس من هدف واضح تشير اية تلك الشفرات ، ويصبح ملحا
أن تتكامل المواد الدراسية ، وأن يلغى ما يسمى أدبى / علمى ، فكل

أن تكون المعرفة علوم بالمعنى الدقيق للكلمة ، إذ تحكمها قوانين معينة ،
خصوصاً ونحن فى عصر العلم والتكنولوجيا . والتكامل يتم فى صورة
وحدات ، أو Modules كى يصبح ثمة معنى لما يتعاطاه التلميذ .

٢ - طريقة التناول (التدريس) : يشيع بين معظم المدرسين
طريقة الالتقاء (التلقين) ويصبح المعلم وكأنه « مرسل » Sender
والتلميذ وكأنه « مستقبل » Receiver وتقل أو تنعدم عملية التفاعل
المستمر المتبادل بين المعلم / التلاميذ فيما يعرف بالتغذية الراجعة أو
المرتدة فتتعدل مفاهيم التلميذ ومفاهيم المعلم ، ويتم
التفاعل الصحى ، ويتمتع مسار عملية التعليم .. وتساعد تكوين وحدات
تعليمية واشتراك أكثر من معلم ، فى عملية التغذية المذكورة .

كما تساهم هذه الطريقة فى بداية تكوين ما يعرف بالتعليم الذاتى
Automated Instruction حيث يبحث الطالب / التلميذ بنفسه
عن المعلومة (فى القاموس - فى الخريطة - فى مرجع أو أكثر -
فى سؤال الآخر - فى المراسلة - فى التراث المحلى والعالمى فى
البث الاذاعى والتليفزيونى والحاسب .. والمطلوب فى كل الأحوال أن
يتعلم التلميذ كيف يكون مستقلاً واثقاً بنفسه وبقدراته قادراً على الفعل
وليس راداً للفعل ، متفاعلاً مع الآخر تفاعلاً تعاونياً وديمقراطياً .

٣ - طريقة التقويم : يشيع بين المدارس فكرة التقويم النهائى
الذى يتم مرة واحدة فى نهاية العام ، أو مرتان بنهاية كل فصل دراسى
أو حتى نهاية كل شهر .. كما يعتمد أساساً على كمية التحصيل التى
يحتفظ بها التلميذ داخل ذاكرته المصماء Rote Memory ويتم الحكم

على التلميذ بأنه الأنظر أو المتفوق في ضوء الكم المفزون من المعرفة في ذاكرته ..

وهذا خطأ وخطيئة .. والمفروض أن يكون التقويم ، شاملا وكاملا ، في كل لحظة من تفاعل التلميذ مع من يحيط به ، في الفصل ، في اللعب ، في حركات النشاط ، في الحفلات ، في الرحلات ، في المعامل .. ويتركز أساسا في كشف قدرات التلميذ في الفهم وتوظيف معلوماته في مواقف حياتية ، أو مجرد تصورات تغذى من جانب المعلم كذلك في قدراته في التفكير ، وقدراته في النقد البناء ، وقدراته الإبداعية .. وللأسف فإن مواد الامتحان بصورته الحالية لا تعد مجالا مناسباً لتقويم صحي .

ويترتب على ذلك أن تكون مواد التقويم ، غير معتمدة على ما تم تحصيله ، ولكنها تعتمد على توظيف ما تم تعلمه في مواقف جديدة ، وليس المهم الاجابات النمطية المتفائلة الموجودة في الكتاب ، أو التي أملاها المعلم ، ولا يعني هذا الكلام اهمال ما هو موجود في المقرر الدراسي ، أو الذي تقوه به المعلم ، ولكن المقصود « توليد » ما قيل وربطه بما سبق ، وتفاعله مع غيره من معلومات ليست داخل نفس السياق ، وقد يؤدي هذا الى استقراج جديد ، أي ابداع من جانب التلميذ مما يعد اضافة صحية لشخصيته .. ويعد التقويم المرغوب فيه الشامل والمستمر تقويما بنائيا .

ثالثا : مجموعة من الاساليب (الأنشطة) للتوافق المجتمعي :

١ - نشاط مقصود للتعرف والتفاعل في المجتمع (المحلي) :

عن طريق :

* زيارات مفصلة الى مكونات البيئة المحلية الطبيعية - كلما
لأمكن - وعلى وفق المرحلة العمرية للتلميذ وامكانيات المدرسة .

الحدائق ، الأثمار والترع والمصارف ، الجبال أو التلال
أو البحار ، الأبار وتساعد الفرائط القاسمة ، والتي يرسمها
التلاميذ عقب أو أثناء تلك الزيارات على التصور الجغرافي البيئي
التيالة التلميذ .

* زيارات مفصلة للبيئة الزراعية ، ومعرفة أنواع المحاصيل
(الحبوب/ الخضروات/ الفواكه الزهور) والمساحة المزروعة والأهمية
الاقتصادية لها ، وقيمتها للفرد والمجتمع ، وفكرة إمكان تطويرها
وزيادتها بالملم والتكنولوجيا .

* زيارات مفصلة للبيئة الصناعية ، ومعرفة الصناعات القائمة
وأهميتها الاقتصادية ، والتعامل مع بعض الأفراد داخل المصانع -
عمال ومهندسين - وتجميع البيانات وكتابة التقارير عن ما هو متاح
من مصانع وورش .

* زيارات مفصلة للبيئة الصحية ، ومعرفة المستشفيات القائمة
وتخصصاتها ، وأقسامها ، والأدوار التي يقوم بها المستشفى للوقاية
في العلاج وكتابة تقارير عن ذلك .

* زيارات مفصلة للبيئة المدرسية زيارات لدارس أخرى/ عامة/
حيثية / خاصة / لغات ، وفق مراحل تعليمية مختلفة ، وكذلك زيارات
الهيكل الكليات الجامعية والتعرف على ما يدور فيها من محاضرات

١٠٠ زيارات ، وبالحكم ٠٠ ذلك على وفق الوظيفة الحيوية والامكانات المتاحة .

١١ زيارات لملفظة البيئة المتكيفة للتعرف على الأنوار التي يقوم بها الشرطي في مؤسسة الشرطة ، والجندى في المؤسسة الحربية ، وكذلك التعرف على أنواع الجرائم ونوع العقوبات في النجالة الأولى (الشرطة) ، والحدود الآمنة وأهمية التسليح والتدريب ازاء الحالة الثانية (المؤسسة الحربية) .

٢ - على وفق الظروف والامكانات تتسحب نقاط رقم (١) في زيارات للدولة الصديقة ، وعلى المقارنات ٠٠ ثم زرع آمال أكثر تقدما ، زيارات لدول بعيدة عن طريق السفن والطائرات ويساعد هذا المخزون الهائل من المعرفة في تنمية المجتمع العالمى بمستوياته المتباينة ٠٠ وبذا تنمو لدى شخصية التلميذ المذارك العليا ، والسمات التي يمكن أن تميزه - مع التفاوت في المستويات كما سبق وذكرنا ٠٠ ويبدو لى أن هذه الممارسات / الأساليب على مدى اعداد التلميذ منذ الطفولة وحتى نهاية تعليمه الجامعى ستكسبه مجموعة من الخصائص الايجابية في الشخصية منها :

(أ) اتساع الأفق وانفتاح الذهن .

(ب) الثقة بالنفس وبالآخر ، واحترام الرؤى المتباينة على فرضية التفكير العلمية .

(ب) المشاركة والتعاون مع الإخوة كذا : التوادد بين الأحرار
وهم الكبار والصغار والجنس الآخر .

(ث) تناول العلم الموضوعي للظواهر واليها عن الخرافات
والأساطير .

(ج) التدين باستتارة ورفع الانغلاق والتعصب .

(د) حب الحياة بكل ما فيها من إنسان / حيوان / نبات /
أرض / ماء .. الخ .

(هـ) حب العمل ، واحترام الحياة .

(و) التفاؤل آراء معطيات الحياة .

(ز) الطموح المشروع .

(ر) الاحساس بالانتماء للوطن ، وللقومية ، والعالم كإنسان
تفسيح .

وماذا بعد ؟

تدعنا هذه البانوراما بصورة مختصرة - على قدر الامكان -
لأن الواقع جد متشعب وأكثر شمولاً اذا ما كنا نتكلم عن « بناء
الإنسان أو صياغة ونمو وتغيير الشخصية ، وتصبح كل المؤسسات
مطلوبة بدرجة أو بأخرى ، فالفردي منذ ميلاده محتاط بالامتثال من

القيادات والتي يجب أن . لم يستطع السيطرة عليها ، وتوجيهها كما
جزى المرمى أو السياسى أو الرائد .

ومع هذا تبقى الخدشة كأحد المؤسسات الاجتماعية الأكثر فعالية
فى عملية بناء الشخصية وعلينا كربين أن نزيد من فعاليتها ،
وتفاعلها مع المؤسسات الأخرى ، بهدف تطويرها والمساعدة على تخطي
المصعب ، كى نزيد من الجرعة الايجابية فى البناء ، ونقلل بقدر
الامكان من الجرعات السلبية . والله الموفق .

دراسة تحليلية لأداء الفرق القومية المصرية لكرة اليد في ضوء انجازاته خلال بطولة العالم ١٩٩٩ بالقاهرة

* د. د. سحر محمد جوهري

* د. د. هالة أحمد زكي

مشكلة البحث وأهميته :

كرة اليد كباقي الألعاب الأخرى - لها قضاياها ومشاكلها التي
تحت الخبرة والمختصين العاملين في مجالها على وضع أنسب وأفضل
الحلول لهذه المشاكل والقضايا خاصة بعد أن احتلت مصر مركزاً مرموقاً
على الخريطة العالمية . فالمستويات العالمية تتطلب تحديث شكل
وأساليب عملية التخطيط للتدريب وبرامجه سواء بالنسبة للفرق على
المستوى المحلي أو الفرق القومية التي تمثل حضارة شعبنا في
المحافل الدولية .

ووصول اللاعبين للمستويات الرياضية العالمية يعتبر أحد أهم
أهداف التدريب الرياضي المخطط طبقاً للأسس والمبادئ العلمية ،
حيث يتوقف مستوى الأداء في كرة اليد بجوانبه المختلفة على التخطيط
الدقيق لعملية التدريب الرياضي وذلك بهدف التطوير والارتقاء بالأداء
لأعلى المستويات (٦ : ١٥) .

(*) استاذ مساعد بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات

بالقاهرة .

(*) مدرس بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة .

« وطبيعة الأداء في كرة اليد تعتمد على درجة كفاءة اللاعب للأداء ،
المهارات الأساسية سواء دفاعية أو هجومية بالكرة أو بدونها وتوظيف
تلك المهارات أثناء القيام بالعمل الخطي . وتختلف طبيعة الأداء في
كرة اليد وتنوع ما بين العدو السريع بالكرة أو بدونها إلى الجري
والتوقف . وترجع عمليات التغيير في الأداء إلى طبيعة سير المباراة ،
حيث تخضع لعبة كرة اليد للمواقف الحركية المختلفة والمتغيرة بحيث
لا توجد ظروف ثابتة للأداء والمواقف لارتباطها بحركات المنافس
ومواقفه (٦ : ١٧) . »

ومن خلال خبرات الباحثين كلاعبين في الفريق القومي
ومدربين في النادي الأهلي لكرة اليد ، الأولى كمدربة للفريق الأول
سيدات خمس سنوات متتالية وحصل الفريق خلالها على المركز الأول
للول هذه الفترة ، والثانية كمدربة لفريق تحت ١٨ سنة أنشأت لحة
ثلاث سنوات متتالية ، فقد راعى انتباه الباحثين ثبات الفريق القومي
المصري لكرة اليد على المركز السادس في البطولات العالمية من سنة
٩٥ : سنة ٩٩ وتأخر إلى المركز السابع في بطولة العالم التي أقيمت
في القاهرة ٩٩ بالرغم من أنه يلعب على ملعبه ووسط جمهوره ، كما
كانت فترة الاعداد لها مليئة بالانجازات من خلال المقابلات الدولية
الودية والبطولات الدولية الرسمية . وقد حصل الفريق على المركز
الرابع في بطولة العظماء للسبع التي أقيمت قبل كأس العالم سنة ٩٩
مباشرة ، لذلك رأت الباحثتان ضرورة التعرف على مستوى أداء الفريق
من خلال تحليل المباريات التي شارك فيها الفريق القومي المصري

بالمقارنة إلى الفرق الخافضة له في هذه البطولة أملا أن يكون نتائج هذا التحليل مؤثرا لتقييم الأداء المهارى والخططى للفريق الذى ربما يفيد المدرب فى التعرف على نواحي القصور ومحاولة معالجتها من خلال خطط تعريب الفريق .

واختارت الباحثتان تحليل المباريات المسجلة على شرائط حيث اعتبرها الباحثتان أمثل وسيلة للتحليل الدقيق للمهارات والخطط التى من خلالها يمكن إعادة عرض الشريط أو إبطاء عرضه أو إيقافه فى مواقف معينة من اللعب مما يتيح الفرصة للحصول على نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها .

الاحداث البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

١ - التعرف على الناجح والفاشل من التغيرات التالية :

(أ) التغيرات الهجومية :

* المهارات الهجومية : تمرير ، تصويب ، تنطيط ، خذاع .

* الخطط الهجومية : رمية الـ ٧ م ، الرمية الحرة ، الهجوم الفالكة

(ب) التغيرات الدفاعية :

* التى تحدث فى كل مباراة .

مرفق (١)

(٢) مخطط التصويب من المرمى

يعرفان (٢)

(د) أماكن التصويب من اللعب

مرفان (٣)

(هـ) أماكن التصويب في الرمي

وذلك للفريق القومى المصرى وجميع الفرق المنافسة في المباريات الخمسة التي شارك فيها كل على حدة .

- ٢ - النجاح والفشل من المباريات السابقة في التهمة مباريات خلال الفترات الزمنية الستة لكل مباراة ولكل من الفريقين المتنافسين .
- ٣ - أفضل هذه الفترات من حيث نجاح المباريات السابقة .

خروفي البحث :

- ١ - دلالة الفروق بين نتائج الفريقين المتنافسين في هذه المباريات أثناء المباراة .
- ٢ - دلالة الفروق بين الفترات الزمنية المختلفة لهذه المباريات لكل من الفريقين المتنافسين .
- ٣ - أفضل هذه الفترات لنجاح المباريات المخطرة .

الدراسات المرتبطة :

استعرضت الباحثة الدراسات المرتبطة لهذه الدراسة ولكنها تكتفيا بالاستمارة بالدراسات الأكثر حداثة في هذا المجال وتبين على ما يلي :

١ - قام أحمد حسين محمد علي (١٩٩٨) (١) بمحاولة

عنوانها : « دراسة تحليلية لبعض المميزات الدفاعية والهجومية للمنتخب القومى المصرى لكرة اليد رجال » تهدف الدراسة الى التعرف على الفروق فى الأداء بين الفريق القومى المصرى والفريق المنافس - العلاقة بين مميزات الدراسة والأهداف المسجلة - الفروق فى الأداء بين حراس المرمى للفريق القومى المصرى والفريق المنافس ، واستخدم المنهج الوصفى ، شملت عينة البحث مباريات دورة برشلونة ٩٢ وثلاثيا ٩٦ للاولمبيتين وبطولة العالم ايسلندا ٩٥ ، اليابان ٩٧ ، واستخدم الملاحظة المنظمة ، شرائط فيديو واستمارة جمع البيانات ، وكان من أهم النتائج :

— وجود فروق دالة احصائيا فى نجاح الأداء الفردى الدفاعى لصالح الفريق القومى المصرى خلال أشواط الفوز .

— توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصالح الفريق المصرى خلال أشواط الفوز .

— توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصالح الفريق المصرى فى اجمالى مباريات الفوز .

٢ — قامت سحر جوهر (١٩٩٨) (٥) بعمل دراسة عنوانها : « دراسة تحليلية للمهارات الأساسية الهجومية وطرق الدفاع بالبطولة العربية الأولى لكرة اليد سيدات بتونس ١٩٩٧ » بهدف التعرف على مستوى فرق السيدات المشتركة فى البطولة العربية الأولى بتونس ١٩٩٧ ، واستخدمت المنهج الوصفى ، وشملت عينة البحث على (٨٠) لاعبة مبيعات بالاتحاد العربى لكرة اليد ، وأسفرت النتائج على :

أجريت الدراسة على جميع مباريات البطولة وحدها (٢٨) مباراة
ولم يتح لنا في جمع المعلومات بالكمبيوتر الذي كان يملأ البطاقات فور
انتهاء المباراة ، وكانت أهم النتائج

أجراءات البحث :

أولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثان المنهج الوصفي للاحقة لهذه الدراسة .

ثانيا : عينة البحث :

شملت عينة البحث على تسع فرق مسجلين بالاتحاد الدولي لكرة
اليد ومشاركين في بطولة العالم التي أقيمت بالقاهرة في الفترة من
١ - ١٥ / ٦ / ١٩٩٩ ، والتي لعب فيها الفريق القومي المصري ضد ثمان
فول ، وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (د) المباريات التي شارك فيها الفرق القومية المجري

الفرق	الفرق المتبارية	النتيجة بالأهداف	الفرق الفائزة
التمهيدى	مصر × البرازيل	٢٨ × ١٩	البرازيل
	مصر × كويا	٣١ × ٢٩	مصر
	مصر × السعودية	١٩ × ١٦	السعودية
	مصر × ألمانيا	١٨ × ٢٣	ألمانيا
	مصر × مقدونيا	٣٠ × ٢٤	مقدونيا
الـ ١٦	مصر × تونس	٢٤ × ٢٢	مصر
الـ ٨	مصر × روسيا	٢١ × ٢٦	روسيا
العديد المراكز	مصر × فرنسا	٢٥ × ٢٧	فرنسا
العديد المركز	مصر × كويا	٣٥ × ٢٨	كويا

ملحوظة : أدوات جمع البيانات :

لجميع بيانات هذه الدراسة استعانت الباحثان بالآتى :

١ - المراجع العربية والأجنبية للاستفادة منها في حصر وتحديد :

(أ) المتغيرات الهجومية .

(ب) التشكيلات الدفاعية .

(ج) مناطق التصويب من الملعب (٥ مناطق) مرفق (١)

(د) أماكن التصويب من الملعب (٣ مناطق) مرفق (٢)

(هـ) أماكن التصويب في الرمي (٩ أماكن) مرفق (٣)

- ٢ - الدراسات والبحوث السابقة .
- ٣ - تسع شرائط مسجلة عليها المباريات التي شارك فيها اللاعبين المصري مع منافسه ، ويختص كل منها بمباراة .
- ٤ - ساعة إيقاف .

- ٥ - ثلاث استمارات لتفريغ البيانات من اعداد الباحثين :
- الاستمارة الأولى لتفريغ بيانات الأداء الهجومي (مرفق ٤) وتشمل :

- (أ) التصويب .
- (ب) التمهير .
- (ج) التخطيط .
- (د) الخداع .

- الاستمارة الثانية وتشمل :

مرفق (٥)

(أ) أماكن التصويب من الملعب

مرفق (١)

(ب) مناطق التصويب من الملعب

مرفق (٢)

(ج) أماكن التصويب في المرمى

مرفق (٣)

- الاستمارة الثالثة تشمل :

التشكيلات الدفاعية التي تحدث في كل مباراة .

وقد تم عرض محتويات الاستمارات الثلاث على خمس خبراء

في كرة اليد (مرفق ٦) لبدء الرأي على نظام بياناتها وصحة ترتيبها
فيها يسجل التسجيل للنتائج المختارة . ثم قامت الباحثتان بتقرير
بيانات كل استمارة على حدة من واقع كل مباراة .

رابعاً : الدراسة الاستطلاعية :

١ - تم تقسيم زمن المباراة الى فترات كل منها ١٠ دقائق كالآتي :

(أ) الشوط الأول :

- الفترة الزمنية الأولى من بدء المباراة حتى نهاية الى ١٠ دقائق

الأولى .

- الفترة الزمنية الثانية بعد نهاية الفترة الأولى وحتى الـ ١٠

دقائق الثانية .

- الفترة الملمزمنية الثالثة بعد نهاية الفترة الثالثة وحتى نهاية

الشوط الأول .

(ب) الشوط الثاني :

يقسم تماماً كالشوط الأول الى ثلاث فترات زمنية كل منها

١٠ دقائق .

٢ - وتري الباحثتان أن هذه الفترات الزمنية تعتبر مؤشراً

لما يطرأ على اللاعبين من قوة وضعف في الأداء المهاري والخططي

الذي قد تكون القدرة البدنية للاعبين احدى مسبباتها وتظهر في نتائج

تسجيل هذه الفترات وبما يقابلها من نتائج الفريق المنافس مثلها مثل
نفس المباراة .

٤ - قامت الباحثتان كل على حدة بعرض شريط المباراة مصر-
كوبا وتسجيل المتغيرات المختارة للشوط الأول منها بهدف التأكد من دقة
التسجيل بما يفيد صدق المتغيرات المسجلة لهذا الشوط .
وقد استخدمت الباحثتان معادلة الاتفاق =
عدد مرات الاتفاق

$100 \times$

عدد مرات الاتفاق - عدد مرات عدم الاتفاق

بين نتائج التسجيل التي قامت بها كل منهما على حدة وكانت
نسبة الاتفاق 100% في جميع المتغيرات المسجلة في هذا الشوط .
ثم أعادت الباحثتان كل على حدة أيضا . بعد فترة زمنية خمسة أيام .
الما سبق تسجيله وقورنت نتائج التسجيل الأول مع التسجيل الثاني
لكل من الباحثتين واتفقت نتائج التسجيلين لكل المتغيرات المختارة .

٥ - ثم قامت الباحثتان بتحليل كل المباريات التي اشترك فيها
الفريق القومي المصري والفريق المنافسة معه بإجمالي تسع مباريات
لكل من الفريقين . وقد اختلف زمن التسجيل لكل مباراة تبعا لـ سرعة
المباراة وتنوع المهارات مما اضطر الباحثتان الى اعادة عرض الشريط
أحيانا أو إبطائه للتأكد من دقة التسجيل ، وكذلك تم تسجيل بيانات
كل استمارة من الاستمارات الثلاثة على حدة . بذلك كانت الفترة
الزمنية للتسجيل إحدى وثمانين ساعة لجميع المباريات بمتوسط أربع

سلطات ونصف لكل مباراة للفريق الواحد مع العلم بأنه قد أضيف وقت إضافي لمباراة مصر وفرنسا مدة عشر دقائق بعد تماثل الفريقين.
لتحديد الفائز .

الطرائق الاحصائية :

استخدمت الباحثتان :

١ - النسبة المئوية لتكرارات المتغيرات (ناجح وفاشل) في جميع المباريات .

(أ) لكل فريق أثناء المباراة .

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة .

٢ - كما لايجاد الفرق في المتغيرات (ناجح وفاشل) في جميع المباريات .

(أ) لكل فريق أثناء المباراة .

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة .

أولا : عرض النتائج :

جلول (٦) ولاية الفروق والنسب الثورية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر والسعودية

المجموع	%	ك	المجموع	%	ك
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
٢٧	٤٨,٢٧	١٤	٢٩	٧٢,٢٢	١٣
١٧,٢٨	٦٩,٤٤	٢٥	٣٦	٧٥	٢
-	-	-	١٥	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-

يقتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر والسودانية في تكرارات التشكيلات الدفاعية (١/٥) لصالح مصر.

جمل (١٤) دلالة التروق والنسب للتربة للكرات التشكيلات الدفاعية بين مصر وروسيا

مصر					روسيا				
التشكيلات الدفاعية	النسب	طول	الطول	%	مجموع الكرات	%	النتيجة للكرات	الطول	النسب
مستقيم	٢٢	١٠	٢	٤٠٤٥	٦٦٦٦	١٢	١٢	٢	٢٢
٢/٣	١	٢	-	٥٠	-	-	-	-	٢/٣
٢/٥	٨	٣	٢	٣٧٥٠	٣٣٣٣	٤	٤	١	٢/٥
٢/٥	٧	٢	٥٨	٢٨٥٧	١٩٧٢	٥	٥	٣٠	٢/٥
٥/١	٦	٥	٢	٨٢٣٣	٥٠	٦	٦	١	٥/١
٤/٤	٣	١	١٠	٣٣٣٣	٧٠	٨	٨	٨	٤/٤
رجل لرجل	٢٠	١٠	-	٥٠	-	-	-	-	رجل لرجل

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين مصر وروسيا في تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم)، (٢/٤) لصالح روسيا

جدول (٢٤) دلالة الفروق والنسبة المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وفرنسا

فرنسا				مصر			
قيمة ك	مجموع التكرارات	%	ك	المجموع	%	ك	المجموع طول البداة
-	-	-	صفر	صفر	٧٠.٥٩	١٢	١٧
-	-	-	صفر	صفر	٦٧.٨٦	٥٩	٨٧
٠.٣٠	٣١	٨٠.٩٥	١٧	٢١	٧٣.٦٨	١٤	١٩
٥.٤٦	٦٢	٦٤.٥٢	٦٠	٩٣	٦٦.٦٧	٢	٣
							٨/٥

مستفوح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر وفرنسا في تكرارات التشكيلات الدفاعية

(١٧٥)

ثانيا : مناقشة النتائج :

تتألف الباحثين النتائج التي توصل اليها من واقع بيانات عمدة البحث وتحليل المباريات والمعالجات الاحصائية مستعينا في ذلك بالاطار المرجعي على النحو التالي :

١ - الاناحية الدفاعية :

تشير نتائج جدول (٢ ، ٣) مصر X البرازيل •

يمكن ترتيب أكثر الطرق الدفاعية في هذه المباراة ايجابية ترتيبا تنازليا وذلك بالنسبة للفريق المصري أولا :

الدفاع المتقدم حيث بلغت نسبة النجاح 78.8% طوال المباراة ثم يلي ذلك

الدفاع (٣ - ٢ - ١) حيث بلغت نسبة النجاح 61.8% ثم الدفاع (٣/٣) حيث بلغت نسبة النجاح 52.8% ثم الدفاع (٥ - ١) حيث بلغت نسبة النجاح 40% ثم الدفاع (٥/٥ صفر) حيث بلغت نسبة النجاح 25% • أما بالنسبة لفريق البرازيل تسلوت أعلى نسبة لدفاع $3/3$ ، $3-2$ حيث بلغت نسبة النجاح للطريقتين 66.6% وذلك طوال المباراة •

ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائية بين مصر والبرازيل في تجمعات التشكيلات الدفاعية الناجحة بطريقة (٣ - ٢ - ١) وكانت الفروق لصالح البرازيل وهذا ما يوضحه جدول (٢) •

أما جدول (٣) فيوضح الفترات التي استعملتهم فيها الفريقان للدفاع الناجح المتقدم لمرور (١-٢-٣) للبرازيل فقد كان الفريق المصري أكثر استخداما للدفاع المتقدم في الـ ١٠ ق الثالثة والـ ١٠ ق الخامسة ، وترجع الباحثتان ذلك الى أن الفريق المصري بدء في عمل ضغط على المدافع لقطع الكرة لانتهاء الشوط الأول بأقل نسبة أهداف للفريق المنافس .

حيث أن هذه المباراة هي الأولى في بطولة العالم والضغط النفسى والعصبى على اللاعبين كبير ولهذا استخدم الدفاع المتقدم أكثر من أى دفاع آخر ، وتعتبر وسيلة للضغط على المهاجم للتحرك لتلكان آخر لاستلام الكرة بعيدا عن الرمي مما يسهل معه أبعاد المهاجمين عن الرمي وقطع التمريرات أحيانا ويتفق ذلك ما أشار اليه حسن حموض أن الغرض الرئيسى من الدفاع المتقدم الضاغط هو الضغط على المهاجمين حتى يضطروا الى القيام بالتمريرات أو التمرسيات بطريقة غير محكمة (٣ : ١٧٣) .

أما بالنسبة للفريق البرازيلى فقد كانت الـ ١٠ ق الثالثة هي أكثر الفترات نجاحا لاستخدام طريقة الدفاع ١-٢-٣ حيث تمكن من وقف خطورة الفرق المصرية قبل نهاية الشوط الأول وترى الباحثتان أن ذلك قد يرجع الى رغبة الفريق البرازيلى لانتهاء الشوط الأول بأقل غلر من الأهداف ويشير جدول (٣) الى وجود فروق دالة احصائيا بين فترات المباراة في التشكيل الدفاع ١-٢-٣ لصالح البرازيل في خلال الحشر دقائق (١٦٤،٢٤١) عن الفريق المصري بينما لا توجد دلالة بين الفريقين في باقى التشكيلات الدفاعية .

تشير نتائج جدول (٥٤) مصر X كوبا

بمقارنة الطرق الدفاعية المستخدمة في هذه المباراة وهي الثانية للفريق المصرى كانت أعلى نسب للتشكيلات الدفاعية مرتبة تنازليا هي ٧٨,٥٧٪ للدفاع (٣/٣) الضاغط على المهاجم ثم ٧٠,٣١٪ للدفاع (١-٢-٣) ثم ٦٢٪ للدفاع (١/٥) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم ثم ١٢,٥٠٪ للدفاع (٥/صفر) ، أما فريق كوبا فكان أعلى نسبة للنجاح في الدفاع (٢-٤) وكانت نسبة نجاحه ٨٠٪ ثم ٦٢٪ للدفاع (٥/صفر) ثم ١٦,٤٥٪ للدفاع (١-٢-٣) ثم ٤٠,٦٣٪ للدفاع المتقدم ، ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر وكوبا في تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم) ، (١-٢-٣) لصالح مصر حيث أن كلاً الجدولية أصغر من المحسوبة وترى الباحثين أن ذلك يرجع الى أن الفريق المصرى يستخدم نوعين من الدفاع متقاربين الى حد كبير في الضغط على المنافس ولهذا فان نسبة النجاح كبيرة طوال المباراة وهذا يتفق مع ما أشار اليه (ايرفن لانس) ورئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد في تصريح له بعد بطولة العالم ١٩٩٣ أن أسلوب الدفاع بالضغط على المهاجم سيجعل كرة اليد العالمية مقبلة على عهد جديد من التدريب (٢ : ١) .

تشير نتائج جدول (٥) الى أن أعلى نسبة لاستخدام الدفاع (٣/٣) للفريق المصرى كانت في الـ ١٠ ق الثالثة وذلك لاستفادة الفريق المصرى توازنه بعد الـ ١٠ ق الثانية والتي لم يحدث بها أى دفاع ناجح لمصر في طريقة (٣-٣) بل تحولت الى (١-٢-٣) المفتوحة التي تؤدي الى الضغط الأكثر على المهاجم في نصف الملعب للاستحواذ على الكرات والحد من خطورته ، أما فريق كوبا فكانت

١٠- في الأولى هي أعلى نسبة للتكرارات الناجمة للدفاع (٣-١-٢) ثم حيث الأداء بهذا ذلك نظرا لتفوق الفريق المصري واستخدام أكثر من أسلوب في الهجوم أجبر الدفاع الكويبي الى التراجع للطريقة الدفاعية. (٤-٢) أكثر فترات المباراة .

ويتضح أيضا من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين الفريقين في طريقة الدفاع (١/٥) الضابط على الهجوم حيث كانت كالتاب الجدولية أصغر من المصوبة في الـ ١٠ ق الأولى والخامسة لصالح مصر ويرجع ذلك الى أن الـ ١٠ ق الأولى كانت مصر تلعب بالدفاع (١/٥) المفتوح حتى لا تتأخر أمام مراعاة طريقة لا تعلمه في بداية المباراة حيث أن الفريق الكويبي لم يقابل الفريق المصري منذ فترة ثم عادت لاستخدام نفس الدفاع قبل نهاية المباراة في الـ ١٠ ق الخامسة حيث استطاعه ليحالف أخطر لاعب عن طريق الدفاع (٥ - صفح - ١ رجل لرجل)

تتبع نتائج جدول (٧٤٦) مصر X السعودية .

أن أعلى نسبة نجاح للفريق المصري في التشكيلات الدفاعية طوال المباراة تتأزليا ٧٥٠٠٪ للدفاع (١-٥) ثم ٧٢٣٢٪ للدفاع (٥ - صفح) ثم ٥٧٤١٪ للدفاع (٣-٣) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم للضابط ثم ٣٠٪ للدفاع (٤ - صفح) وفريق السعودية أعلى نسبة للنجاح ٦٩٤٤٪ للدفاع (١/٥) ثم ٤٨٣٧٪ للدفاع (٥/٥ صفح) ثم ٤٠٪ للدفاع رجل لرجل بطول اللعب وهذا ما يوضحه جدول ٦ ويتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائية بين مصر والسعودية في تكرارات التشكيلات الدفاعية الناجمة (١/٥) لصالح مصر ويرجع

فلك الى أن الفريق المصرى له السبق عن السعودى فى المستوى العالمى وفارق المستوى هذا يؤدي الى السيطرة على المباراة والتوازن فى تنوع الدفاع أمام السعودى والحد من خطورته .

ويشير جدول ٧ الى أن :

أعلى نسبة للتكرار أن الناجحة لمصر كانت فى النسبة السادسة وطريقة الدفاع

(٣ - ٣) وذلك لعمل دفاع ضاغط على السعودى لزيادة الأهداف الناتجة من قطع الكرات بالرغم من أن أعلى نسبة للتكرارات لحول المباراة كانت لصالح الدفاع (٥ - ١) .

أما بالنسبة لأعلى نسبة للتكرارات الناجحة للسعودى فكانت فى النسبة الأولى والثالثة فى الدفاع (٥ - ١) حيث أن الفريق السعودى كان فى بداية المباراة متحمسا لعمل نتيجة مع فريق له ترتيب عالمى وعلى ملعبه .

ويتضح أيضا من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين فترات المباراة المختلفة حيث جاءت كات الجدولية أصغر من المضمومة وذلك على التشكيلات الدفاعية (٥/١) فى النسبة الخامسة ، (٤/١ صفر) فى النسبة الرابعة لصالح الفريق المصرى لما يتميز به من خبرات حتى فى الدفاع (٤/١ صفر) أى ينقص لاعبين تمكن من إيقاف الهجوم السعودى التى كان على نفس النسبة ١٠ ق الرابعة يصعب ناقص لاعب .

ويتضح من جدول (١٧) أن أعلى نسبة للفكرارات الناجمة عن فترات المباراة المختطة لمصر هي الـ ١٠ ق الثانية للدفاع (٣ - ٢) وترى الباحثين أن طريقة الدفاع السابقة هي أسبق الطرق للدفاع على فرنسا نظرا لسرعة لاعبيها وتميزها بمباراة الدفاع عالية المستوى وان هذا فان الدفاع (٣ / ٣) يسمح للاعبى الدائرة تغطية لاعبى الخط الامامى فى حالة مرور أى لاعب من بينهم - بالنسبة لفرنسا وكادت أعلى نسبة لفترات المباراة هي فى الـ ١٠ ق الخامسة والسابقة نظرا لأن هذه المباراة انتهت بالتعادل فى الوقت الأصلي ثم تم عمل وقت اضافى ١٠ ق على شوطين انتهت بفوز فرنسا على مصر بفارق هدفين وترى الباحثان أن الـ ١٠ ق الخامسة تم عمل الدفاع (١ - ١) على مصر ونجح به لاعبو فرنسا لتقديم لاعب رجل لرجل على أخطر لاعب من مصر ثم نجح الفريق المصرى الـ ١٠ ق السادسة بالتعادل ثم نجحت روسيا فى الـ ١٠ ق السابعة من ايقاف مصر بطريقة دفاع (١ - ١) وقد يرجع ذلك لأن فرنسا لديها خبرة من لاعبيها المحترفين وإيالة بعنية خاصة عالية جدا ساعدت فى الوقت الاضافى الاستمرار القتال من مصر ، ويتضح أيضا من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفريقين فى فترات المباراة المختطة .

يتضح من جدول (١٩ ، ١٨) بين مصر X كوبا بالتصعيد المركزين السابع والثامن .

أن أعلى نسبة للفكرارات الناجمة لمصر طوال المباراة كانت ٦٣٪ للدفاع (٣ - ١) ثم ٦٩٪ للدفاع المتقدم للسيطرة

فترات التكرارات الناجحة في فترات المباراة المختلفة لمصر في
الـ ١٠ ق الثانية للدفاع المتقدم الضائع والـ ١٠ ق الثانية والخامسة
الدفاع (١-٣-١) ويرجع هذا النجاح الى هذه المباراة في
البطولة وفريق كوبا من الفرق غير المرشحة للوصول الى الدور الثاني
ولهذا فان الاجهاد اثر على الفريق مما أدى الى نجاح مصر في الدفاع
للتقدم وقطع التكرات وكذلك تتوق الفريق المصرى في اللياقة والمهارة
عن كوبا وهذا من وجهة نظر الباحثين سبب هزيمة فريق كوبا .

أما بالنسبة لكوبا فأعلى نسبة لفترات المباراة المختلفة في
التكرارات الناجحة الـ ١٠ ق الأولى في الدفاع (٥ - صفر) حيث حاولت
كوبا بأن تتقدم في الـ ١٠ ق الأولى وخاصة أن الفريق المصرى دخل
المباراة وهو في حالة احباط للظروف سابقة الذكر ونجحت كوبا بالفعل
في إيقاف مصر البارعة في المباراة وكذلك في بداية الشوط الثاني
التعويض فارق عن مصر وتحليلها ولكن حتى نهاية المباراة كما ترى
الباحثان أن فارق اللياقة هو أساس الهزيمة الى جانب استسلام كوبا
نظرا لفارق الأهداف الكبيرة بينها وبين مصر وترى الباحثان أيضا
من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين .

وفي نهاية مناقشة النتائج للدفاع المصرى اتضح من الجداول
السابقة أن طريقة (٥/ صفر) أى نقص المحد هي أضعف الطرق
المستخدمة لمصر طوال المباريات وأن الدفاع (١-٣-٣) هو أفضل
الطرق الدفاعية للفريق المصرى .

مخوفات ثانوى للجميع

ترجمة و عرض

ابتهال عبد العزيز

المركز القومى للبحوث التربوية

تؤدى سرعة تغير المعرفة وتحديات المجتمع الكونى والتي يستطيع
عليه كل فرد الوصول الى المعرفة التي يريدها - الى ضغوط على الدول
المتقدمة والنامية لتقديم تعليم ثانوى متكيف مع هذه الظروف يمكنه ان
يعد شباب اليوم للعمل بصورة مناسبة في سوق العمل في المستقبل .
كيف يمكن ان يتحقق هذا الهدف ؟ فمازلنا بحاجة للتفكير السيق حول
دور التعليم الثانوى في بيئة اليوم .

تشعر كثير من الدول بالحاجة الى مد فترة التعليم الإلزامى
ولخاصة عندما تواجه هذه الدول تعقد العالم الحديث وانفجار المعلومات
(ثورة المعلومات والكم الهائل منها) . ففي مد - رن الحادى والعشرين
عاجد أنه ينبغي على الأفراد ليس فقط معرفة القراءة والكتابة ومبادئ
الحساب ولكنه ينبغي عليهم أيضا ان يكونوا قادرين على التعبير عن
أنفسهم بطلاقة - سواء كان هذا التعبير شفويا أو كتابة - كما ينبغي

Françoise Chailods

الكاتب : فرانسواز كيلودس

IEEP, Newsletter, Vol. XVII, No. 4, October - المصدر :

December 1999. PP. 1112.

أن يكونوا على درجة عالية من إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل وأن يتوافر لديهم خلفية علمية كافية تمكنهم من فهم مجتمهم وبيئتهم وأن يعرفوا ثقافتهم وأن يتقنوا على ثقافات الآخرين وذلك حتى يتمكنوا من تحقيق المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القرن المادى والعشرين وأن يكونوا قادرين على تطبيق واستخدام المنطق عند حل المشكلات وتتوافر لديهم القدرة على العمل الجماعى مع الآخرين وبالطبع ينبغي عليهم مواصلة التعلم .

ومن المعروف علميا أن الطلاب المراهقين من سن الثانية عشر وما بعدها لديهم القدرة على التفكير واكتساب المهارات . وفي المدرسة الثانوية يستطيع هؤلاء الطلاب تحقيق الاستفادة الكاملة من التدريس وأنسج النطاق والمجالات في مواد الرياضيات والعلوم والأدب والتاريخ ... الخ .

ومن ثم فإن تطوير التعليم الثانوى سوف يكون واحدا من أهم الأولويات في مطلع اللفية الجديدة . وبالرغم من ذلك فإن معدل الالتحاق بالتعليم الثانوى مازال منخفضا جدا في كثير من الدول . ففي عام ١٩٩٥ نجد أن أربعين دولة تقريبا لديها معدلات التصاق بالتعليم الثانوى تصل إلى أقل من ٣٠٪ وغالبا ما نفتقر إلى جودة وكفاءة هذا النوع من التعليم حيث نجد الطلاب غير قادرين على تعلم كيفية التفكير السليم وبالإضافة إلى ذلك نجد أن هناك حقيقة مؤرقة تشغل بالنا وهي أنه بالرغم من الاعداد المحدودة التى تلتحق بالتعليم الثانوى فإن كثير من خريجي المدارس الثانوية يعانون من البطالة . وقد يكون هذا راجعا لعدم توافر الوظائف بصورة كافية أو عدم مرونة أسواق

المعلم أو أن توقعات الأفراد من المتقدمين لشغل الوظائف الحالية تنقسم بعدم الواقعية • وقد يكون هذا زاجعا أيضا إلى أن التعليم الذى يتلقاه هؤلاء الخريجين فى مدارسهم الثانوية لا يساعدهم على إعداد أنفسهم للوظائف فى المستقبل •

ومن ثم فإن المشكلات والتحديات التى يجب مواجهتها تمثلان هائلة لا تنتهى ولا يستطيع المقال الجالى حصرها جميعها كما أنها تفرج عن نطاق المقال الحالى • وعلى الرغم من ذلك فإن المقال الحالى يقدم نقاط جوهرية قليلة للتفكير فيها وتأملها •

* تغطية تكلفة التعليم الثانوى :

يوجد عدد قليل من الدول النامية يتوافر لديها الموارد المالية اللازمة والكافية لتمويل تطوير التعليم الثانوى وخاصة عندما نجد فى بعض هذه الدول النامية أن هدف التعليم الأساسى للجميع لا يتم تحقيقه بعد ومن ثم على الدول أن تحدد مستوى ومعدل الالتحاق بالتعليم الثانوى الذى تسمى لتحقيقه حتى تتمكن من تدعيم سياسة التنمية والتطوير وتبنى استراتيجيات التمويل المناسبة • فما هى إمكانية واحتمالات زيادة الموارد المتاحة وقليل النفقات والتكاليف •

وأيضا مصادر جديدة للتمويل ؟ وخاصة أن تقليل التكاليف بعد حاجة ملحة فى بعض الدول • وما دور الذى يجب أن تقوم به المجتمعات المحلية والقطاع الإنتاجى فى هذا المجال ؟ وما دور العولة الذى ينبغى عليها القيام به ؟ وهل سوف يتجه الدول إلى السعى لضمان جودة التعليم المتمم (على الأقل لطلاب الأفراد الذين يمكن عنهم لاستكمال دراستهم فى المستوى الجامعى) ؟

هل سوف تشجع الدولة التعليم في المدارس الخاصة من خلال
المنح المخفضة وتخفيض الضرائب ؟

تقوم الدول بتخصيص وتسييم الاعتمادات المالية تبعاً لظروف
سواءهال وشروط معينة (مثل الظروف التدريسية أو نتائج المدرسة) ؟

• إيجاد نوع من التوازن بين معدلات الالتحاق المرتفعة بالتعليم
الثانوى وجودة التدريس :

فإذا كان من الممكن فى بعض الدول أن نزيد من معدلات الالتحاق
بالتعليم الثانوى ونرفع من جودته فى آن واحد فإنه للأسف فى كثير
من الدول الأخرى المحتمل أن تؤدي معدلات الالتحاق المرتفعة بالتعليم
الثانوى الى انخفاض فى مستوى وجودة هذا التعليم

وفى هذا المجال يظهر التحدى التالى :

ما هى المجالات الجوهرية والأساسية التى تستطيع الحكومة
التدخل فيها لخلق هذا التوازن بين معدلات الالتحاق المرتفعة فى
التعليم الثانوى وجودة التدريس به ؟

• إيجاد نوع من التوازن بين الترس المتساوية للالتحاق مع تنوع
وتعدد الخدمات التدريسية والتطعيمية المقدمة فى التعليم الثانوى :

فلا يمكن أن تتعلق زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوى
بحقن تمويل الخدمات التطعيمية المقدمة والأساليب التدريسية المتبعة .
وحتىمان جودة التعليم الثانوى لا يعنى أن يلقى جميع الطلاب نفس
القررات . فهى الصفوف الأولى من التعليم الثانوى تجب أن يضاف

المناهج المحورية منتشرة بينما نجد أن تنوع وتشمع محتوى المناهج الصفوف الأخيرة من التعليم الثانوي ضرورة هائلة حتى نستطيع أن نشبع احتياجات الطلاب المتنوعة والمتعددة .

ويمكن أن يكون لهذا التنوع في المحتوى أشكال متعددة واختيارات متنوعة من حيث نظم تقديم الخدمات التعليمية المتعددة في كل من التعليم الرسمي وغير الرسمي .

التعليم عن بعد — على سبيل المثال — يمكن أن يكون ضرورية للهؤلاء الطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس والتعليم الرسمي لأسباب جغرافية أو اقتصادية .

ومن التحديات الرئيسية في هذا المجال ضمان تساوى وتكافؤ وجودة هذه المجالات المختلفة من التعليم الرسمي وغير الرسمي وحصولها على نفس القدر من التقدير .

ومن ثم يظهر التساؤل التالي :

ما نوع الشهادات أو نظام التصديق التي يجب استخدامها وإيجادها للسماح للطلاب بالانتقال بسهولة بين الأنواع المختلفة من التعليم الرسمي وغير الرسمي ؟ ومن هم الشركاء الذين يمكن أن يساعدوا في هذا المجال وهذه العملية ؟

* تيسير الانتقال من المدرسة إلى العمل :

فيجب على كل من التعليم العام والتدريب المهني أن يسهما في القدرة التوظيفية للشباب . ويعنى هذا أنه ينبغي أن نجتهد في اكتساب الطلاب في المرحلة الثانوية للمهارات الإجرائية العملية والمعرفة العملية بالإضافة إلى المعرفة النظرية والأكاديمية . فهناك ميل — في بعض الدول — إلى تخصيص التوجه نحو العمل في التعليم الثانوي

المعلم وميل أيضا الى جعل مناهج المدارس الفنية مفاعها علمية
مع ترك مسئولية التدريب للمعلم معينة للبيئات الخرج كالمصانع مثلا .
والتساؤل هنا :

1) كيف يستطيع المرء ان يخلق التوازن بين الميل لتخصين المعرفة
النظرية وتطويرها مع الحاجة للاقتناء على التدريب المهنى التخصصى
مع اشباع حاجات الطلاب من الشبلج فى المراحل الثانوية وخاصة
اولئك الطلاب الذين يعانون من القياد فى بيئات اجتماعية واقتصادية
خلفية محرومة ؟

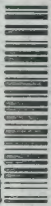
هل سوف يستمر ازدواج التعليم الثانوى او التدريب التئامى
فى القيام بدور رئيسى ؟ فهناك بعض الجهود التجديدية الشيقة التى
تهدف أيضا الى بذل الجهد لمنع الطلاب فى المرحلة الثانوية التأهيل
العلمى المزدوج (الاكاديمى والفنى) فى وقت واحد .
وفى بعض الدول نجد ان التعليم الثانوى يعانى من أزمة هوية :

فما هو دور التعليم الثانوى فى الوقت الذى تتم فيه زيادة فترة
التعليم الأساسى والذى أصبح فيه التعليم العالى أكثر تخصصية؟
هناك حاجة ماسة للتفكير بصورة أكبر فى دور التعليم الثانوى ومناهجه
وأساليب تقويمه وأساليب منح الشهادات بعد أتمامه وأساليب إدارته .
وهناك جهود اصلاحية رئيسية تتم فى عدد من الدول النامية والمتقدمة
على هذه المجالات . فمهم يقدمون أساليب جديدة لمواجهة هذه المشكلات
ويجب علينا ملاحظة النتائج التى يتوصلون اليها لنصل الى الخبر
والدروس المستفادة من هذه الدول . ونجد أن الموقف مشابها
فى قضية عدم نظم المعلومات فى المستقبل فالدور الحالى يعطى مجرد
نظرة بسلطة عن دور هذه العلم الممكن فى الخمس سنوات المقبلة .

- اكتشاف قوى الاحتياجات الخاصة
من الاطفال والشباب ورعايتهم
للانتماج فى مجتمعاتهم
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب ٣
- رعاية الموهبين
للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة ٩
- تربية الموهبين فى اسرائيل
للدكتور محمد يحيى ناصف ٢٥
- رحيل عالم وفارس
الاستاذ الدكتور فوزد أبو حطب ٣٦
- أساليب تنمية شخصية التلاميذ
للاستاذ الدكتور عزيز حنا داود ٣٧
- دراسة تحليلية لأداء الفريق القومى المصرى
لكرة اليد فى ضوء انجازته خلال بطولة العالم
١٩٩٩ بالقاهرة ٥٢
- دسحر محمد جوهر، د. هالة أحمد زكى
نحو تعليم ثانوى للجبرع ٧٦
- للاستاذة ابتهاج عبد العزيز



Bibliotheca Alexandrina



0531980